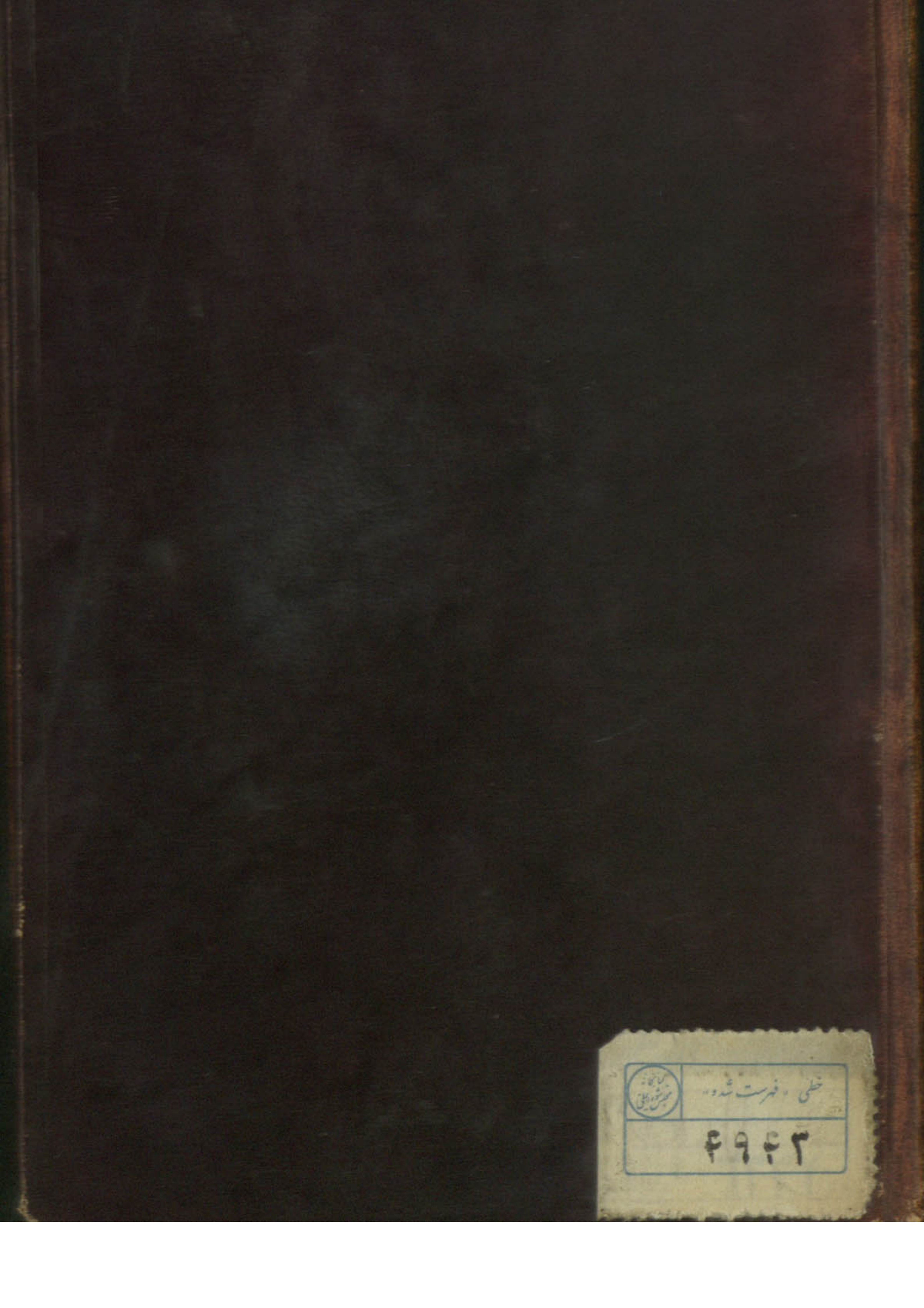
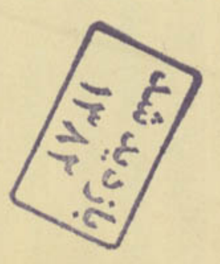
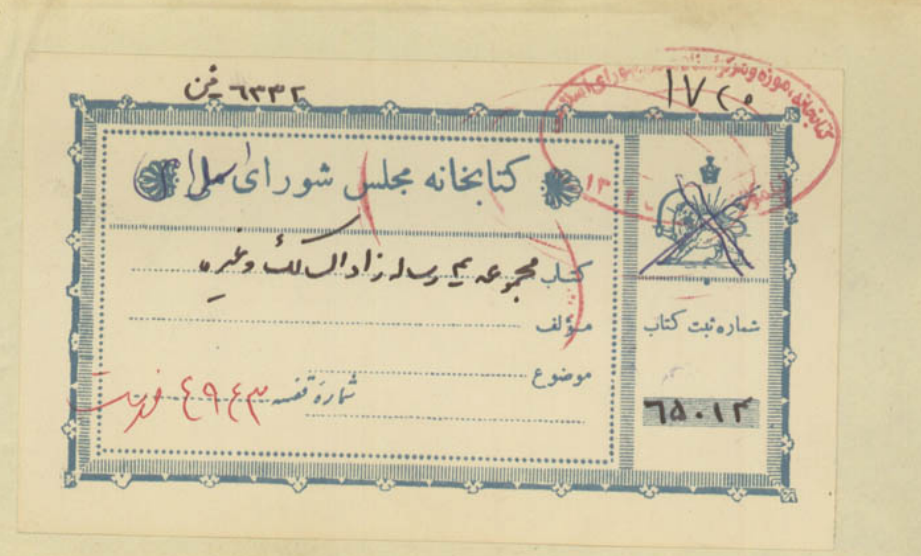


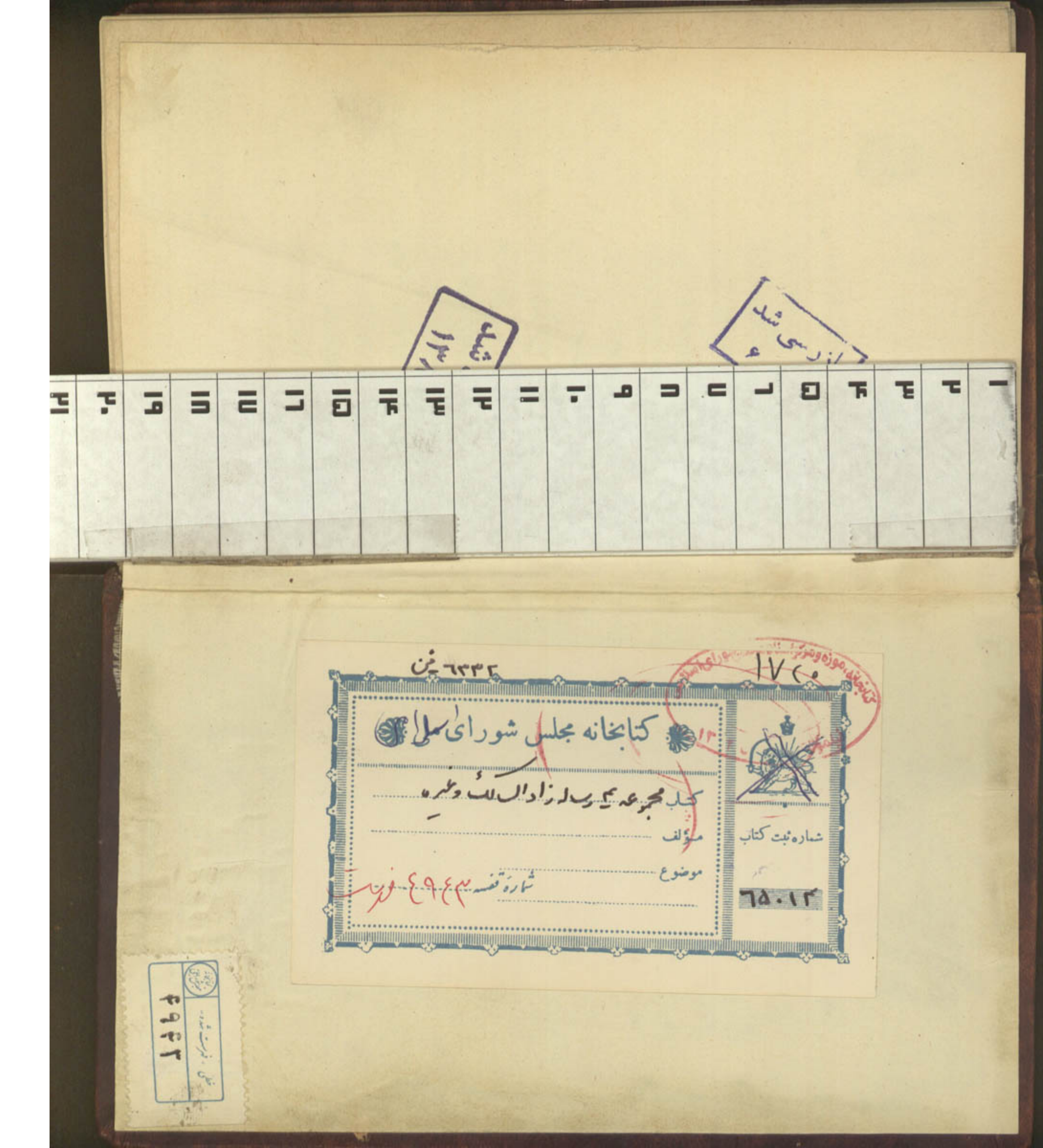

بازرسی شد


بازدید شد
۱۳۸۲


کتابخانه مجلس شورای ملی
۶۲۳۴
شماره ثبت کتاب
۶۵۰۱۳
جلد مجموعه
مؤلف
موضوع


۴۹۴۳





کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۶۵۰۱۳
کتاب
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه

رسالة اذا سالك في معرفة الله

بسم الله الرحمن الرحيم 1

اذا سالك سائل وقال ما الايمان فقل هو التصديق بالله وبالرسول وبما
جاء به الرسول وبالائمة عليهم السلم كل ذلك بالدليل لا بالتقليد وهو مركب
ومرتب على خمسة اركان من عرفها كان مؤمنا ومن جحدها كان كافرا و
هي التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد وحد التوحيد
اثبات صانع الواحد للعالم ونفي ما زاد عليه والعدل تنزيه ذات الباري
تعالى عن فعل القبيح والاخلال بالواجب والنبوة هي الاخبار عن الله
تعالى بغير واسطة احد من البشر وانما الواسطة ملك من الملئكة وهو جبرئيل ع
والامامة رياسة عامة هي تقتضي لشخص من الاشخاص في امور الدين
والدنيا وهو معصوم بنص النبي صلى الله عليه وآله والمعاد اعادة الاجسام
على ما كانت عليه والدليل على ان الله تع موجود ان العالم اثره والاثر
يدل على وجود المؤثر والدليل على ان العالم محدث انه لا يخلو عن الحوادث
وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث والحوادث هي الحركة والسكون
والدليل على حدوث الحركة والسكون ان كل واحد منهما اذا وجد
الاول عدم الاخر ولا نعني بالمحدث الا الذي يوجد بعد عدم والدليل

مخصوص

على ان

على ان الله تع واجب الوجود لانا نقسم الموجودات على قسمين واجب
الوجود وممكن الوجود فواجب الوجود هو الذي لا يفتقر في وجوده الى
غيره ولا يجوز عليه العدم وهو الله تعالى وممكن الوجود هو الذي يفتقر
في وجوده الى غيره ويجوز عليه العدم وهو ما سوى الله تع فلو كان الباري
تع ممكن الوجود لافتقر الى مؤثر والمفتقر ممكن فيكون الباري تع واجب
الوجود وهو المطلوب والدليل على انه تع قديم ازلي ان القديم الازلي
هو الذي لا اول لوجوده فلو كان الباري تع لوجوده اول لكان محدثا
وقد ثبت انه تع واجب الوجود فيكون قديما ازليا والدليل على انه تع
ابدي لان الابدي هو الذي لا نهاية لوجوده فلو كان الباري تع لوجوده
نهاية لكان محدثا وذلك عليه محال لوجوب وجوده ومعنى انه باق
اي مستمر الوجود بين القديم والابدي والدليل على انه تعالى قادر مختار
ان الفاعل على قسمين قادر مختار وموجب فالقادر المختار هو الذي
يصح منه الفعل ويمكنه الترك والموجب هو الذي يصدر عنه الفعل
دفعة واحدة ولا يمكنه الترك كالنار في احراقها والشمس في اشراقها فلو كان
الباري تع موجبا لزم قدم العالم وقد بينا حدوثه او حدوث الباري تع
وقد بينا قدمه وقدم العالم وحدوث الباري تع بهما محالان فيكون
الباري تع قادرا مختارا والدليل على انه تع عالم ان العالم هو الذي يصح

عنه الافعال المحكمة المتقنة على وجه يصح الانتفاع بها وهو ظاهر في حقه 2
تعالى فيكون الله تعالى عالما والدليل على انه تعالى حي لانه قادر وعالم والموت
لا يتصف بالقدرة والعلم فيكون الله تعالى حي وهو المطلوب والدليل
على انه سميع بصير لانه عالم بالاشياء كلها فهو يعلم بما يسمع وما يبصر وهو
معنى كونه سميعا بصيرا والدليل على انه تعالى واحد ان معنى الواحد هو
المنفرد بصفات ذاته لا يشاركه فيها غيره فلو كان الباري تعالى معه الها
اخر لاشتركا في الذات والصفات والمشارك ممكن والله تعالى واجب الوجود
فهو واحد والدليل على انه تعالى مريد كاره ان الله امر بالطاعة ونهى عن المعصية
والحكيم لا يأمر الا بما يريد ولا ينهى الا عما يكره والدليل على انه تعالى ليس بجسم لان
الجسم هو المركب الذي يقبل القسمة وهو محدث لافتقاره الى جزئه الذي
يتركب منه والله تعالى واجب الوجود فالله تعالى ليس بجسم والدليل على انه
تعالى ليس بعرض لان العرض هو الذي يحل في الاجسام من غير تجاوز عنه
ولا يمكن قيامه بذاته فلو كان الباري تعالى عرضا لافتقر الى محله وقد ثبت
غناه فهو ليس بعرض والدليل على انه تعالى ليس بجوهر لان الجوهر هو المتحيز الذي
يتركب الاجسام منها وهو محدث وبيان حدوثه افتقاره الى محل يحل
فيه والمفتقر ممكن وقد ثبت انه تعالى واجب الوجود فهو ليس بجوهر والدليل
على انه تعالى غير مرئي لان الرؤية لا يقع الا على الاجسام والالوان والله تعالى

ليس بجسم

ليس بجسم ولا الوان فلا يكون مرئيا والدليل على انه تعالى ليس بمحتاج ان
الحاجة لا يكون الا في الذات والصفات والله تعالى غني في ذاته وصفاته
فلا يكون محتاجا والدليل على انه تعالى عادل وحكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل
بالواجب ان فعل القبيح لا يفعل الا جاهلا بقبحه او يفتقر اليه والله
تعالى غني في ذاته وصفاته فلا يفعل قبيحا ولا يخل بالواجب والدليل
على نبوة نبينا محمد ص انه ادعى النبوة وظهر المعجزة على يديه والمعجز من فعل الله
تعالى فيجب ان يكون نبيا حقا ورسولا صدقا والدليل على انه معصوم لا
يفعل قبيحا ولا يخل بالواجب لانه لو صدر عنه القبيح لنفرت العقول عنه
وتبطل فائدة البعثة فيجب ان يكون معصوما من اول عمره الى اخره والدليل
على انه خاتم الرسل انه معلوم من دينه ولقوله تعالى ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولقوله ص لامير المؤمنين علي
بن ابي طالب عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي والدليل على امامة علي بن ابي طالب ع واولاده الطيبين الطاهرين
بنص النبي ص لان فائدة الامام ان يكون معصوما وغيرهم ليس بمعصوم
فيكون الامامة فيهم صلوات الله عليهم اجمعين والدليل على ان الامام
الحجة حي بقاء التكليف لان بقاء التكليف ووجود الامام لطف و
اللطف واجب على الله تعالى فيجب ان يكون حيا موجودا ويجب ان يعتقد

۳ انه تعالی یعید الاجسام علی ما کانت علیه لایصال کل حق الی مستحقه لما
ثبت من عدله وحکمته فیثبت اعادة الاجسام تمت بالخیر

بسم الله الرحمن الرحیم یا کریم اعنی

انا الموجود فاطلبنی تجدنی ∴ وان تطلب سوای فلم تجدنی
منم موجود بجوی مرا تا بیابی مرا ∴ واگر بجویی غیر مرا نیابی

انا المقصود لا تقصد سوائی ∴ کثیر الخیر فاطلبنی تجدنی
منم مقصود قصد مکن غیر مرا ∴ منم بسیار خیر بجوی مرا تا بیابی

انا الرب الذی یخشی عذابی ∴ جمیع الخلق فاطلبنی تجدنی
منم پروردگاری که میترسد از عذاب ∴ جمیع خلقان بجوی مرا تا بیابی

انا المعبود لا تعبد سوائی ∴ انا الجبار فاطلبنی تجدنی
منم معبود بر حق مپرست غیر مرا ∴ منم شکننده پشت متکبران بجوی مرا تا بیابی

انا العبد ارحم من حنینه ∴ ومن ابویه فاطلبنی تجدنی
منم اینده خدا مهربان تر از ... ∴ واز پدر و مادر او بجوی مرا تا بیابی

تجدنی فی سواد اللیل عبدی ∴ قریبا منک فاطلبنی تجدنی
بیابی مرا در تاریکی شب بنده من ∴ نزدیک بجوی مرا تا بیابی

تجدنی فی سجودک حین تدعو ∴ وحین تقوم فاطلبنی تجدنی
بیابی مرا در سجود خود وقتی که دعا کنی ∴ ووقتی که برخیزی بجوی مرا تا بیابی

تجدنی راحما برا رؤفا ∴ بکل الخلق فاطلبنی تجدنی
بیابی مرا بخشنده نیکوکار ∴ بهمه مردمان بجوی مرا تا بیابی

تجدنی واحدا صمدا عظیما ∴ کثیر البر فاطلبنی تجدنی
بیابی مرا یکتای بی‌نیاز بزرگوار ∴ بسیار نیکی بجوی مرا تا بیابی

تجدنی مستغاثا بی مغیثا ∴ انا القهار فاطلبنی تجدنی
بیابی مرا فریادکننده بهر فریادرسنده ∴ منم قهرکننده بجوی مرا تا بیابی

تجدنی واسعا بالخلق عبدی ∴ انا المذکور فاطلبنی تجدنی
بیابی مرا فراخ عطا بخلق ای بنده من ∴ منم یاد کرده شده بنیکی بجوی مرا تا بیابی

اذا اللهفان نادانی کظیما ∴ اقل لبیک فاطلبنی تجدنی
هر که غمناک ندا کند مرا در حالتی که غمگین باشد ∴ بگویم اجابت کردم بجوی مرا

اذا عبدی عصانی لم یجدنی ∴ سریع الاخذ فاطلبنی تجدنی
هرگاه که بنده من نافرمانی کند مرا نیابد ∴ زود گیرنده بجوی مرا تا بیابی

فان هو تاب تبت علیه عبدی ∴ انا التواب فاطلبنی تجدنی
پس اگر او توبه کند توبه او را قبول کنم ای بنده من ∴ منم توبه‌پذیرنده بجوی مرا تا بیابی

اذا المضطر قال الا ترانی ∴ نظرت الیه فاطلبنی تجدنی
چون درمانده بگوید آیا نمی‌بینی مرا ∴ نگاه کنم برحمت بسوی او بجوی مرا تا بیابی

ومن مثلي وأين يكون مثلي ❁ فليس يكون فاطلبني تجدني

هلمّ إليّ كي تقصد سؤالي ❁ أنا المنّان فاطلبني تجدني

أتذكر كلّما ناديت سرًّا ❁ ألم أسمعك فاطلبني تجدني

فلا ينجيك يا عبدي سوائي ❁ من النيران فاطلبني تجدني

وليس يحلّك الفردوس غيري ❁ أنا الرزّاق فاطلبني تجدني

أمل في الخلق من يعطي جزيلا ❁ سوائي ليس فاطلبني تجدني

أتعرف غافر الذنب غيري ❁ أنا الغفّار فاطلبني تجدني

سأغفر للعباد ولا أبالي ❁ غداة الحشر فاطلبني تجدني

وأكرم من أريد بلا حساب ❁ أنا الوهّاب فاطلبني تجدني

وارحم

وأرحم من عبادي من عصاني ❁ بجهل منه فاطلبني تجدني

وأكرم من يتوب إليّ خوفا ❁ لي الإكرام فاطلبني تجدني

لي الآلاء والنعماء عندي ❁ لي الخيرات فاطلبني تجدني

لي الدنيا وما فيها جميعا ❁ لي الملكوت فاطلبني تجدني

أتعرف من له اسم كاسمي ❁ أنا الرحمن فاطلبني تجدني

أتعرف من يغيث الخلق غيري ❁ من الكربات فاطلبني تجدني

أتعرف منقذا غيري سريعا ❁ من الهلكات فاطلبني تجدني

أتعرف من يقل للشيء غيري ❁ كن فيكون فاطلبني تجدني

أتعرف ساتر العيب غيري ❁ أنا الستّار فاطلبني تجدني

أنا الله الذي لا شيء مثلي ؛ أنا الديان فاطلبني تجدني

أنا ملك الملوك وكل ملك ؛ لي الميراث فاطلبني تجدني

أنا قبل الدهور وقبل قبل ؛ وبعد البعد فاطلبني تجدني

أنا الوهاب يا عبدي عطائي ؛ وفي العهد فاطلبني تجدني

أنا الفرد المدبر فوق عرشي ؛ بلا التكييف فاطلبني تجدني

أنا الرب الذي لا ظلم عندي ؛ ولست أجور فاطلبني تجدني

هر که هزار بار بخواند حاجتش روا شود

هر که بیست هزار بار بخواند میراث یابد

هر که بر سر بیمار بخواند شفا یابد

هر که در زندان باشد هزار بار بخواند خلاص یابد

تم بالخير

والحمد لله رب العالمين

اعمال ماه رجب

در ماه مبارک رجب می باید که ایام البیض که روز سیزدهم وچهاردهم و پانزدهم بوده باشد بروزه رود و در روز پانزدهم بعد از نماز پیشین و قبل از نافلهٔ عصر دو رکعت نماز استفتاح کند بدین طریق در رکعت اول بعد از سورهٔ الحمد بیست و پنج مرتبه بگوید شهد الله انه لا اله الا هو والملائکة و اولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزیز الحکیم ان الدین عند الله الاسلام و بعد از آن صد بار بگوید یا قاضی الصامتین و در رکعت دیگر نیز بدین دستور و چون نماز تمام کند نافلهٔ عصر و نماز عصر بگذارد بخضوع و خشوع و در موضعی خالی که شغلی نداشته باشد و با کس سخن نگوید و چون فارغ شود از نماز پیشین روی بقبله بنشیند و صد بار الحمد و صد بار قل هو الله احد و ده مرتبه آیة الکرسی و بعد از آن سورهٔ انعام و بنی اسرائیل و الکهف و لقمن و الم سجده و یس و الصافات و حم سجده و حم عسق و حم الدخان و انا فتحنا و النجم و اذا وقعت و تبارک و ن و القلم و اذا السماء انشقت تا آخر قرآن بخواند و بعد از آن این دعا که مشهور است بام داود بخواند دعا اینست صدق الله العظیم الذی لا اله

الا هو الحي القيوم ذو الجلال والاكرام الرحمن الرحيم الحليم الكريم
الذي ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير اللطيف الخبير
شهد الله انه لا اله الا هو العزيز الحكيم والملائكة واولوا العلم
قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله
الاسلام وبلغت رسله الكرام وانا على ذلك من الشاهدين
اللهم لك الحمد ولك المجد ولك العز ولك القهر ولك النعمة
ولك العظمة ولك الرحمة ولك المهابة ولك السلطان ولك
البهاء ولك الامتنان ولك التسبيح ولك التقديس ولك التهليل
ولك التكبير ولك ما يرى ولك ما لا يرى ولك ما فوق السموات العلى
ولك ما تحت الثرى ولك الارضون السفلى ولك الاخرة والاولى
ولك ما ترضى به من الثناء والحمد والشكر والنعماء اللهم صل
على جبرئيل امينك على وحيك والقوي على امرك والمطاع في سمواتك
ومحال كراماتك والمتحمل لكلماتك الناصر لانبيائك المدمر لاعدائك
اللهم صل على ميكائيل ملك الرحمة رحمتك والمخلوق لرافتك و
المستغفر المعين لاهل طاعتك اللهم صل على اسرافيل حامل
عرشك وصاحب الصور المنتظر لامرك الوجل المشفق من خيفتك
اللهم صل على حملة العرش الطاهرين وعلى السفرة الكرام البررة

الطيبين

الطيبين وعلى ملائكتك الكرام الكاتبين وعلى ملائكة الجنان
وخزنة النيران وملك الموت والاعوان يا ذا الجلال والاكرام
اللهم صل على ابينا آدم بديع فطرتك الذي كرمته بسجود
ملائكتك وابحته جنتك اللهم صل على امنا حواء المطهرة
من الرجس المصفاة من الدنس المفضلة من الانس المترددة
بين محال القدس اللهم صل على هابيل وشيث وادريس
ونوح وهود وصالح وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ويوسف والاسباط ولوط وشعيب وايوب وموسى و
هرون ويوشع وميشا والخضر وذي القرنين ويونس والياس
واليسع وذي الكفل وطالوت وداود وسليمان وزكريا و
شعيا ويحيى وتورخ ومتى وارميا وحيقوق ودانيال وعزير
وعيسى وشمعون وجرجيس والحواريين والاتباع
وخالد وحنظلة اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا
وال محمد وبارك على محمد وال محمد كما صليت ورحمت
وباركت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد اللهم صل
على محمد الاوصياء والسعداء والشهداء وائمة الهدى اللهم وصل على
صل على الابدال والاوتاد والسياح والعباد والمخلصين و

٧ والزهاد واهل الجد والاجتهاد واخصص محمداً واهل بيته
بافضل صلواتك واجزل كراماتك وبلغ روحه وجسده
مني تحية وسلاماً وزده فضلاً وشرفاً وكرماً حتى تبلغه
أعلى درجات اهل الشرف من النبيين والمرسلين والافاضل
المقربين اللهم صل على من سميت ومن لم اسم من ملائكتك
وانبيائك ورسلك واهل طاعتك واوصل صلواتي اليهم
والى ارواحهم واجعلهم اخواني فيك واعواني على دعائك
اللهم اني استشفع بك اليك وبكرمك الى كرمك وبجودك اليّ
الى جودك وبرحمتك الى رحمتك وباهل طاعتك اليك و
اسألك اللهم بكل ما سألك به احد منهم من مسألة شريفة
غير مردودة وبما دعوك به من دعوة مجابة غير مخيبة يا الله
يا رحمن يا رحيم يا حليم يا كريم يا عظيم يا جليل يا نبيل
يا جميل يا كفيل يا وكيل يا مقيل يا مجير يا خبير يا منير يا
مبير يا منيع يا مديل يا محيل يا كبير يا قدير يا بصير يا شكور
يا بر يا طهر يا طاهر يا قاهر يا ظاهر يا باطن يا ساتر يا
محيط يا مقتدر يا حفيظ يا متجبر يا قريب يا ودود يا
حميد يا مجيد يا مبدئ يا معيد يا شهيد يا محسن يا

٤

مجمل يا منعم يا مفضل يا قابض يا باسط يا هادي يا مرسل
يا مرشد يا مسدد يا معطي يا مانع يا دافع يا رافع يا باقي
يا واقي يا خلاق يا وهاب يا تواب يا فتاح يا نفاح يا مرتاح
يا من بيده كل مفتاح يا نفاع يا رؤوف يا عطوف يا كافي يا شافي
يا معافي يا مكافي يا وفي يا مهيمن يا عزيز يا جبار يا متكبر
يا سلام يا مؤمن يا احد يا صمد يا نور يا مدبر يا فرد يا
وتر يا قدوس يا ناصر يا مونس يا باعث يا وارث يا عالم
يا حاكم يا بادي يا متعالي يا مصور يا مسلم يا متحبب يا قائم
يا دائم يا عليم يا حكيم يا جواد يا باري يا بار يا سار يا
عدل يا فاضل يا ديان يا حنان يا منان يا سميع يا بصير
يا خبير يا معين يا ناشر يا غافر يا قديم يا كريم يا مسهل
يا مبشر يا مميت يا محيي يا نافع يا رازق يا مقتدر يا
مسبب يا مغيث يا مغني يا مقني يا خالق يا واحد يا
حاضر يا جابر يا حافظ يا شديد يا غياث يا عائد يا
قابض يا من علا فاستعلى فكان بالمنظر الاعلى يا من قرب
فدنا وبعد فنأى وعلم السر واخفى يا من اليه التدبير
وله المقادير يا من العسير عليه سهل يسير يا من هو على ما

8 يشاء قدير يا مرسل الرياح يا فالق الاصباح يا باعث الارواح
منتشر يا ذا الجود والسماح يا راد ما قد فات يا ناشر الاموات يا
جامع الشتات يا رازق من يشاء و يا فاعل ما يشاء كيف
يشاء يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا حي حين لا حي
يا حي يا محيي الموتى يا حي لا اله الا انت بديع السموات و
الارض يا الهي وسيدي صل على محمد وال محمد وارحم محمدا
وال محمد وبارك على محمد وال محمد كما صليت وباركت و
رحمت وترحمت على ابرهيم وال ابرهيم انك حميد مجيد
وارحم ذلي وفاقتي وفقري وانفرادي ووحدتي وخضوعي
بين يديك واعتمادي عليك وتضرعي اليك ادعوك دعاء
الخاضع الذليل الخاشع الخائف المشفق البائس المهين الحقير
الجائع الفقير العائذ المستجير المقر بذنبه المستغفر منه المستكين
لربه دعاء من اسلمته ثقته ورفضته احبته وعظمت
ضعيف فجيعته فجيعته دعاء حرق حزين مهين بائس مستكين بك
على مستجير اللهم واسئلك بانك مليك وانك ما تشاء من
امر يكون وانك على ما تشاء قدير واسئلك بحرمة هذا
الشهر الحرام والبيت الحرام والبلد الحرام والركن والمقام

والمشاعر العظام وبحق نبيك محمد عليه واله السلم يا من وهب
لادم شيثا ولابرهيم اسمعيل واسحق ويا من رد يوسف
على يعقوب ويا من كشف بعد البلاء ضر ايوب ويا راد
موسى على امه ويا زايد الخضر في علمه ويا من وهب لداود
سليمان ولزكريا يحيى ولمريم عيسى يا حافظ بنت شعيب
ويا كافل ام موسى اسئلك ان تصلي على محمد وال محمد وان
تغفر لي ذنوبي كلها وتجيرني من عذابك وتوجب لي
رضوانك وامانك واحسانك وغفرانك وجنانك واسئلك
ان تفك عني كل حلقة بيني وبين من يؤذيني وتفتح لي كل باب من ؟
وتلين لي كل صعب وتسهل لي كل عسير وتخرس عني لسان
كل ناطق بسوء وتكف عني كل باغ وتكبت عني كل عدو ابس
لي وحاسد وتمنع مني كل ظالم وتكفيني كل عائق يحول
بيني وبين حاجتي وبين اخواني واخواتي من المؤمنين و ولدي
المؤمنات وبين ولدي ويحاول ان يفرق بيني و
بين طاعتك ويثبطني عن عبادتك يا من الجم الجن المتمردين
وقهر عتاة الشياطين واذل رقاب المتجبرين ورد كيد
المتسلطين عن المستضعفين اسئلك بقدرتك على ما نشاء

وتسهيلك لما تشاء كيف تشاء ان تجعل قضاء حاجتي بما
تشاء بعد از ان سجده كند و رو بر زمين بمالد و در حالت
سجده اين دعا بخواند اللهم لك سجدت وبك آمنت
فارحم ذلي وفاقتي واجتهادي وتضرعي ومسكنتي وفقري
اليك يا رب و جهد كند كه آب از چشم ان قدر كه باشد
بيايد كه موجب وعلامت اجابت دعاست تمت

روز بيست و پنجم ماه رجب وفات ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما
السلام و روايات است كه هر كه درين روز روزه دارد كفارهٔ
گناه دويست سال است تمت

زيارت نامهٔ ابي عبد الله الحسين

السلام على سيدنا رسول الله محمد بن عبد الله خاتم
النبيين السلام على علي بن ابي طالب امير المؤمنين السلام
على فاطمة بنت محمد سيدة النساء العالمين السلام على ابي محمد
الحسن الزكي الامين السلام على ابي عبد الله الحسين الشهيد
قتيل الظالمين وعلى ذريته الطيبين الطاهرين السلام عليك يا ابن
رسول الله السلام عليك يا ابن خاتم النبيين السلام عليك يا ابن
سيد المرسلين السلام عليك يا ابن ~~خاتم النبيين~~ سيد الكونين

السلام

السلام عليك يا ابا عبد الله السلام عليك يا ابن فاطمة سيدة
نساء العالمين السلام عليك يا ولي الله وابن وليه السلام
عليك يا صفي الله وابن صفيه السلام عليك يا حجة الله و
ابن حجته السلام عليك يا حبيب الله وابن حبيبه السلام
عليك يا سفير الله وابن سفيره السلام عليك يا خازن الكتاب
المسطور السلام عليك يا وارث التورية والانجيل والزبور
السلام عليك يا امين الرحمن السلام عليك يا شريك القرآن
السلام عليك يا عمود الدين السلام عليك يا باب حكمة رب
العالمين السلام عليك يا عيبة علم الله السلام عليك يا موضع
سر الله السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور السلام
عليك وعلى الارواح التي حلت بفنائك واناخت برحلك
بابي انت وامي ونفسي يا ابا عبد الله لقد عظمت المصيبة
وجلت الرزية بك علينا وعلى جميع اهل الاسلام فلعن الله
امة اسست اساس الظلم والجور عليكم اهل البيت ولعن الله امة
دفعتكم عن مقامكم وازالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها
بابي انت وامي ونفسي يا ابا عبد الله اشهد لقد اقشعرت
لدمائكم اظلة العرش مع اظلة الخلائق وبكتكم السموات

والارض وسكان الجنان والبر والبحر صلى الله عليك عدد ما
في علم الله لبيك داعي الله ان كان لم يجبك بدني عند استغاثتك
ولساني عند استنصارك فقد اجابك قلبي وسمعي وبصري
سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا اشهد انك طهر طاهر
مطهر من طهر طاهر مطهر وطهرت بك البلاد وطهر حرمك وطهرت
ارض انت بها واشهد انك امرت بالقسط والعدل ودعوت
اليهما وانك صادق صديق فيما دعوت اليه وانك ثار الله في
الارض واشهد انك قد بلغت عن الله وعن جدك رسول الله
وعن ابيك امير المؤمنين وعن اخيك الحسن ونصحت وجاهدت
في سبيل ربك وعبدت الله مخلصا حتى اتاك اليقين فجزاك الله
خير جزاء السابقين وصلى الله عليك وسلم تسليما اللهم صل
على محمد وال محمد وصل على الحسين المظلوم الشهيد قتيل
العبرات واسير الكربات صلوة نامية زاكية مباركة يصعد
اولها ولا ينفد اخرها افضل ما صليت على احد من اولاد
انبيائك المرسلين يا اله العالمين.

١١ بسم الله الرحمن الرحيم

امنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت امنت
بسر آل محمد وعلانيتهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
لتمسكت بعروة الوثقى التي لا انفصام لها واعتصمت بحبل
الله المتين اعوذ بالله من شر فسقة العرب والعجم ومن شر فسقة
الجن والانس فوضت امري الى الله وما توفيقي الا بالله عليه توكلت
واليه انيب قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم دينا قيما ملة
ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين اما بعد از فحوای اخبار هدایت اثار
راز داران اسرار الهی و پرده کشایان سرایر آکاهی سلام الله علیهم اجمعین چنین
مستفاد میشود که تمامی کریمهٔ آیة الکرسی که از فرط امتیاز در شرافت و عظمت
آن را سید آیات قرانی خوانده مداومت بر مسموعیت صات اسمانی و مواظبت
عقیب صلوات منتج سعادات جاودانی شمرده اند برارندهٔ بر سطوت عظیم
و رهانندهٔ دیو رجیم دیدهٔ سحر ساحرانرا بمراقبت آن باطل و کید دشمنانرا بمحافظت

اللهم

آن علما دانسته اند مجموع ایات ثلث تا هم فیها خالدون است
هر چند بظاهر این اسم مخصوص آیهٔ نخستین باشد لیکن محققین
مفسرین رضوان الله علیهم چنانچه در تحقیق حقایق معانی و
تبیین دقایق مبانی آیهٔ شریفهٔ اولی که فی الحقیقه درج لالی معارف
علوم الهی است ید بیضا نموده اند شاید از سرایر خبایا و اسرار تتمه کما ینبغی
چهره کشایی نفرموده باشند و چون این نادان دبستان سخن پرداز
ابرهیم بن صدر الدین محمد شیرازی را شایق کفتکوی الفاظ و جستجوی
معانی بتایید ملهم ربانی سخنی چند در تفسیر و تاویل آن بزبان آمده
اجابة لالتماس بعض الاخوان بتوفیق الهی درین رسالهٔ موسومه بعروهٔ
وثقی رقم زد کلک تحریر مینماید و بعد از انکه به تبیین سه مقصد عالی
در سه نمایش مکنون ضمیر مشروحا به پیشگاه ظهور اید در ضمن مینشی
خلاصهٔ مدعی را بمجلد تبلك تقریر میکشاند امید که مقبول خاطر
حقیقت ناظر انصاف پیشکان شده دست آویز نجات این نیازمند
غفران کردد ان شاء الله الرحمن والتکلان علی العزیز المنان نمایش اول
تشخیص دینی که بزبان اکراه نباشد کلمهٔ دین در کلام عرب بچندین معنی
آمده و استعمال شده چون حساب و جزا و حکم و قضا و غلبه و استعلا
و خدمت و ذلت و عبادت و طاعت و مذهب و ملت شرع اسلام را

گویند إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وگاه شود که مراد از آن خصوص نوع
ایمان باشد که در معیار اعتبار از اسلام خالص عیارتر است چه اسلام
همین وسیلهٔ سلامت دنیا و شیرازهٔ حفظ فروج و دماست ایمان سبب امان
از عقاب عقبی و موجب ثواب در روز جزا فَضْلُ الْإِيمَانِ عَلَى الْإِسْلَامِ
كَفَضْلِ الْكَعْبَةِ عَلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بسیار ظاهر و هویداست که مجرد
سلوک مسلک اسلام کافی در نجات آخرت نیست چه گروه مسلمانان
هفتاد و سه فرقه متفرق شوند یکی ناجی و بر شمار باقی هالک و مخلد
در نار اما ایمان شاید سبب تام نجات آخرت باشد چنانچه در خبر آمده
که هنگام عبور مؤمن از جسر جهنم فریاد العجل العجل از دوزخ بر می آید که
نُورُكَ يُطْفِئُ نَارِي و در احادیث نبوی وارد شده که الْمُؤْمِنُ عِنْدَ اللَّهِ أَكْرَمُ
مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ خُدَّامُ الْمُؤْمِنِينَ پس چنانکه از کریمهٔ
قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا و دیگر
آیات و اخبار مستفاد شده ایمان شعبه ایست خاص از شاخهٔ اسلام و
مراد از دین در این آیهٔ شریفه اگر مجرد اسلام باشد هر آینه یکی از دو اشکال
لازم آید یا باید بنزول آیهٔ جهاد که اعظم انواع اکراه است منسوخ باشد
چنانچه رأی بعضی مفسرین است و با بن مسعود منسوب مینمایند و
این احتمال منافات دارد با آنچه در اخبار وارد شده که جبرئیل در مکهٔ معظمه

بعرض مقدس حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم رسانید که چون شما
بجهاد مامورید و آن در مکه متمشی نمیشود بارض یثرب هجرت باید فرمود
که این مقصود آنجا بر وجه دلخواه چهره گشاید چه بیقین سورهٔ بقره و خصوص
این آیهٔ کریمه در مدینهٔ طیبه هنگام ظهور شعشعهٔ اسلام و قوت مسلمانان
نازل شده چنانچه فقرهٔ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ نیز اشعار بدان
مینماید اگر در اوایل بعثت قبل از تمییز حق از باطل نزول نموده بودی چون
آیهٔ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ این معنی صورت پذیر بود یا آنکه مخصوص
بعضی اشخاص کفار باشد چنانچه منقول شده که در باب یکی دو نفر از اولاد
انصار نازل گشته لیکن خصوصیت سبب نزول موجب خصوصیت
حکم نمیشود چنانچه گفته اند الْعِبْرَةُ بِعُمُومِ اللَّفْظِ لَا بِخُصُوصِ السَّبَبِ پس
اولی آنست که مراد از دین اینجا خصوص ایمان باشد که افضل انواع و اکمل اقسام
اسلام است خواه الف لام را عوض از مضاف الیه مقدر دانند یعنی ضمیر
خطاب با مثال آن و خواه لام عهد انگارند چنانچه فخر رازی از علمای تفسیر
این دو قول نقل کرده چه ضرورتی داعی بر خصوصیتی دیگر نیست و غیر
از این دو احتمال نقل نشده با آنکه بر فرض عموم و اطلاق هم بنوع کامل
منصرف تواند شد بدلایل واضحه و قراین ظاهره پس مفاد این فقره
خواه جمله خبری باشد مخبر از نفی جنس اکراه و خواه بر انشا محمول شود

یعنی همچنین خواهد بود که در سلوک خصوص ایمان هیچ نحو اکراهی نباشد
یا نشاید و برین تفسیر در احکام آیهٔ کریمه اشکالی نماند چه راه نمایانِ
شاهراه رستکاری بکلفت اکراه بندکان در دخول خصوص دار الامان
ایمان مکلف نشده اند و وصال این دولت دلخواه بی ابر دی جبر و اکراه
میسر نباشد چنانچه انکار آمیز خطاب **اَفَاَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتّٰى يَكُونُوا**
مُؤْمِنِينَ افصاح ازان مینماید بلکه ایمان نوریست الهی مصباح ان قندیل
دل خاصان **يَهْدِي اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ** بلی آدمی خود باید که بقدر
مقدور در تهیهٔ استعداد و تحصیل اسباب استعداد بدین سعادت استعداد
عظمی سعی موفور بظهور آورد تا بمجاهدهٔ نفس اماره پذیرای این کوهر
کرانمایه کردد که **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا** اما
تشریف شریف اسلام امکان دارد که بدستیاری اکراه طراز تیسیر پذیرد
لهذا جهاد با کفار برای اعلای لوای جهان آرای اسلام واجب شده که
اُمِرْتُ اَنْ اُقَاتِلَ النَّاسَ حَتّٰى يَشْهَدُوا اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَ
اَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ تا کفار بوحدانیت آفریدکار و به نبوت
سید ابرار اقرار نکنند و بحقیت آنچه کفته و کرده و فرموده کواهی ندهند
دست از اکراه و ایذا ایشان باز ندارند منتسبان کتب آسمانی هم که بوسیلهٔ
التزام شرایط ذمه از قتل و غارت امان یافته اند در هیچ مرتبه از اکراه خوار

و ازاری خالی نباشند **حَتّٰى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ**
و اما سبب انکه چرا اکراه در ادخال دایرهٔ اسلام مستحسن بلکه واجب
شده آنست که چون غرض اصلی از بعثت پیغمبران و دعوت بندکان
ارشاد عباد بمسلک رشد و سداد و راهنمائی راه نجات و رستکاری
معادست و حصول این مقصود توقف دارد بر دفع موانع اهتدا
و استرشاد چه تا قلاده تقلید آبا و اجداد بر کردن است و غشاوهٔ
تعصب و عناد بر دیدهٔ مطالعهٔ آیات بینات و ملاحظهٔ علامات
نجات میسر نباشد پس ناچار بقتال و غارت اموال و اسر ازواج و
اطفال کفار را تهدید و انذار باید نمود تا طوعا یا کرها از میان ارباب
ضلال و اضلال برآیند و کلمهٔ طیبهٔ **لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ**
اللّٰهِ بر زبان رانند و در دایرهٔ اسلام درآیند حجاب عناد از میان برخاسته
با اهل ایمان مخالطه و مکالمه نمایند تا فهم معانی حدیث و قرآن ایشان را
آسان شود و مشاهدهٔ علامات نجات میسر کردد وظیفهٔ نبی تخویف
و انذار است **اِنْ هُوَ اِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ** همین معنی انذار را اولو العزم
در جهاد بزبان تیغ بر کفار تبلیغ نمایند که **اَنَا نَبِيٌّ بِالسَّيْفِ** اما بعد
از اسلام راه راست رشد و هدایت بحقیقت پیدا و روشن شده
و از مسلک کمراهی غی و ضلالت ممتاز و متبین کشته چنانچه میفرماید

ودیعهٔ ایمانی نشده

تبصرة

اِستِسعاد

قد تبين الرشد من الغي قافله سالاران مهيا و راهنمايان معين
شده علامات و دلايل مصابيح و مشاعل وادي بوادي منزل بمنزل
منصوب كشته ديكر اكراه و اجبار در كار نيست هر كرا بضاعت
قابليت دريافت هدايت سرمايه تجارت اخرت باشد بتوفيق الهي
ترك مسالك كمراهي نموده بي اكراه همين راه نمايد و دست از عروة
وثقى بندكي و الطاعت و حبل متين پيروي و متابعت شهسوار
مضمار رسالت و قايدان خاندان ولايت باز نداشته بزودي بمقصد
رسد اولئك على هدى من ربهم و اولئك هم المفلحون
وكروهي را كه بدي طينت و خبث سيرت بحدي رسيده كه با اين
مراتب تعامي و تغافل ورزيده در ظاهر منهج مسلماني سپرند و بباطن
همان طريقه كمراهي و شيوه بت پرستي پيشه نمايند اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
هر اينه حجت خدا و رسول بر ايشان تمام شده و غرض از ارشاد و هدايت
بعمل امده ديكر تخويف و انذار در باره ايشان فايده و اكراه و ازار را
ثمره متصور نباشد سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون چه راه راست نجات و هدايت را ديده دانسته كمراهي
غوايت و ضلالت اختيار نمايند وان يروا كل اية لا يؤمنوا

بها وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وان يروا
سبيل الغي يتخذوه سبيلا استعداد هدايت شامله كامله
واستحقاق رحمت عامه تامه از اين طايفه بشامت اعمال سيئه و اخلاق
ذميمه مسلوب كشته مستوجب لعن ابدي و مستحق سخط سرمدي
كرديده اند و از ايشان حواله بروز جزاست كيف يهدي الله قوما
كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم
البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم
ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين
فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون نمايش دوم
تحقيق معني طاغوت و بيان كيفيت كفر بدان و ايماني بحقيقت ايمان
كفر در لغت عرب بمعني انكار امده ضد ايمان و طاغوت بمعني بت حقيقت
بت عبارت از مخلوقيست كه بندكان بفهم ناقص و راي باطل اختيار و
اختراع نموده وسيله دين و واسطه ميان خود و جهان افرين كرداسته و
سبب رشد و هدي و شفيع پيش خدا پندارند چنانچه قران مجيد ا
از حال بت پرستان نموده كه ام اتخذوا من دون الله شفعاء
و شناعت سيرتشان بدين عنوان اظهار كرده كه يعبدون من
دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا

ايذام
نمايش دوم
ستكاف
ؤنا

15 عِنْدَ اللهِ اکری حقیقت شفاعت در نشأهٔ آخرت همین معنی هدایت
درین نشاءه که روز قیامت بصورت شفاعت مصور میشود کسی در
اخرت شفیع تواند بود که در دنیا وسیلهٔ هدایت باشد وحقیقت معنی
بت پرستی زیاده ازین نیست که در قران مبین مبین شده که محرمات
خود را اسباب هدایت و منشا شفاعت پنداشته بندکی وانقیاد نمایند
چه بت پرستان عبادت اصنام بکمان تقرب خدا میکنند وَلِيُقَرِّبُونَا
إِلَى اللهِ زُلْفَى میکویند والا هیکونه صاحبان بینش مصنوع مثل خود را
شریک خدا در آفرینش نمیدارند وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰاتِ وَ
الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ واینمعنی را اختصاصی بلات و عزی نیست هر کرا
ما برای واجتهاد خود بدون اذن خدا و تعیین مهتر انبیا که قول او بمقتضای
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ در حکم کلام خداست
وسیلهٔ دین و ایمان و واسطه میان مردمان و افریدکار جهان و متولی امور
مسلمانان وولی و حاکم شرعی بر فرموده بندکان ذکر دانیم طاغوت ما باشد
چنانچه از احادیث اهل بیت مستفاد شده فی الواقع کرا یارا که در جناب رب
الارباب بی رخصت تواند داعیهٔ وساطت و شفاعت در خیال آرد مَنْ
ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ملایکه مقرب را با نهایت عبودیت
در ان حضرت بار خدمت بصد محنت و زحمت باشد لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا

مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَابًا انسان معرض سهو و نسیان را با
کمال قصور و نقصان کجا رسد که پا از حد خود بیرون نهاده هوای این
منصب خطیر بخاطر رساند أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ فَلِلّٰهِ الْآخِرَةُ وَ
الْأُولَىٰ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمٰوٰاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا
إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ پس کسی را که برای
واجتهاد بدون نصب خدا و نص سید انبیا خلیفه و جانشین پیغمبر
کرده باشند هر آینه طاغوت باشد بلکه لفظ طاغوت که در لغت از طغیان
اشتقاق شده ایشان را که بیش از بیش از حد و پایه خویش بیرون رفته
با کمال ناشایستکی خود را خلیفه و جانشین حضرت سید المرسلین
انکاشته امیر المؤمنین پنداشته اند بغایت سزاوار ترست از لات و عزی
که همین دیکران در حق ایشان طغیان کرده اند نه ایشان از حد شان لهذا
در لسان ائمه هدی همواره از خلفای ثلث بجبت و طاغوت تعبیر شده و
دانای صراط مستقیم علی بن ابرهیم که در تفسیر پا از جادهٔ پیروی حدیث اهل
بیت بیرون ننهاده در بیان مراد از طاغوت درین آیه همین کفته که هُمُ الَّذِينَ
غَصَبُوا حَقَّ آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ اکر مخالف اعتماد نماید که اتفاق ارا
واجتماع اهوا در تعیین خلفا شاید بسر حد اجماع رسیده باشد و مقتضای
اجماع تمامی امت بحکم حدیث مشهور لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى الْخَطَاءِ صواب باشد

جواب آنست که نصب خلیفه باجماع الا بدون نص صریح از جناب خدا به
صورت پذیر نیست چه عنقریب در تحقیق حقیقت ایمان جلوه گر خواهد
شد که هرکه داعیهٔ تعیین یکی از ارکان دین چون نصب خلیفه منادی برای
و اجتهاد نماید بهمین اراده پا از مسلک انبیا بیرون نهاده است پس
چگونه مؤمنین اقدام بر چنین جرأتی نمایند و جمعی که این اراده بخاطر ایشان رسانید
چه سان در عداد ارباب حل و عقد است معدود بوده و اعتقاد و اختیار ایشان را
در اجماع اعتبار نمایند که حق جل و علا میفرماید وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ
بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا
تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا و لهذا از زبان عمر بن الخطاب
جاری شده که کانت بیعة ابی بکر فلتة وقی الله المسلمین شرها فمن عاد
الی مثلها فاقتلوه بلکه همان حدیث مشهور دلالت بران مینماید که چنین
اجماعی هرگز صورت انعقاد نیابد و خبر از آن دهد که همواره طایفه از امت
طریقه حق و صواب را ملتزم بوده براه خطا و ضلالت نروند و چنین داعی
بخاطر نگذرانند چنانچه قرآن مجید افصاح از آن نموده که وَمِمَّنْ خَلَقْنَا
أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ و از سرور انبیا مروی گشته که
لا یزال طائفة من امتی علی الحق حتی یاتی امر الله و بحد تواتر
رسیده که جمعی مؤمنین در کشاکش نصب خلیفه داخل نبوده با ابوبکر و عمر

بیعت نکردند إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ و چه سان حکیم
علیم امر خلافت را باختیار رعیت و اتفاق امت تفویض نماید که جمعی
تیره درونان نفاق پیشه بتلبیس مکر و تزویر حیله چنان در لباس انبیا
میان صحابه درآمده بودند که دانش ایشان معلم عَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ
راه شناسائی ایشان کما ینبغی حاصل نبود چنانچه دانای همه اسرار غیب
خبر داده که وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ
الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ پس اگر امر خلافت
باجتهاد عباد مرجوع باشد بسا که یکی از آن نفاق پیشگان افسر وزیری و مقتدائی
خود بر سر نهند و به پیروی آن ابلیس سیرت غول سیرت گروه است بهاویه
حاسیه گمراهی ابدی در افتند و خاک مذلت و گرد لعنت بر فرق روزگار
خود انداخته بدار البوار شتابند وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ و لفظ طاغوت در لغت بر جمع و مفرد هر دو
اطلاق میشود چنانچه ارباب عربیت تصریح نموده اند و در قرآن بهر دو
عنوان استعمال شده در أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ بجمع و در
يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ
بمفرد و شاید اسم جنس باشد یا مصدر مستعمل برای مبالغه بمعنی اسم و چون
کفر عبارت از انکار و برائت یعنی نفی از قلب و اعتقاد و مقر راست که

جنس وطبیعت بنفی همه افراد تحقق یابد چنانچه اثبات بتحقق فرد واحد پس
کسی که کافر بطاغوت باشد که از همه انواع وافراد آن بیزاری جوید تا شخصی را
منصوب از قبل خدا نه بیند رهنما ومقتدا نه دانسته در کیش خویش از او
یاری بجوید واینچنین مقدمه حصول ایمانست یعنی تا نهانخانه اعتقاد از آلایش
خواهش خویش وتوسل به بیگانه پاکیزه نگردد نور دلفروز ایمان بر باطن
ایشان پرتو نیفکند از لهذا حق جل وعلا در لباس تعجب خطاب بجناب
خطاب مبعوث بفصل الخطاب کرده که الم تر الی الذین یزعمون انهم
آمنوا بما انزل الیک وما انزل من قبلک یریدون ان یتحاکموا
الی الطاغوت وقد امروا ان یکفروا به بعد از آنکه طغرای غرای هدایت
نمای یا ایها الذین آمنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر
منکم بتوقیع رفیع تفریع فان تنازعتم فی شیء فردوه الی الله والرسول
ان کنتم تؤمنون بالله والیوم الآخر ذلک خیر واحسن تاویلا
موشح ومزین گردانیده پس با سوگند فلا وربک لا یؤمنون حتی
یحکموک فیما شجر بینهم ثم لا یجدوا فی انفسهم حرجا مما قضیت
ویسلموا تسلیما نهایت تاکید وتوثیق فرموده مستبدان برای خود را
از زمره ایمانیان بیرون نموده واز همین جهت است که در احادیث اهل بیت
علیهم السلم سنت قویم حضرت ابراهیم علی نبینا وعلیه السلم یعنی تبری از

اصناف اصنام وتوجه بوجه دل بجانب معبود یکتا مخصوص فرقه
ناجیه المیته شده که ما علی ملة ابراهیم الا نحن وشیعتنا و
سایر الناس منها براء چنانچه از حدیقه کریمه ان اولی الناس
بابراهیم للذین اتبعوه وهذا النبی والذین آمنوا والله
ولی المؤمنین هم استشمام توان نمود فارسی ایمان گرویدنست
گرویدن همین قول بلسان نیست امر باطنی است که بظاهر علامت
دارد از گرویدن کسی بدیگری وقتی بوی راستی آید که لااقل اکثر کار
خود بدو گذارد در عتیقی که از پیش خویش حاکم تعیین کنند همچون
بپادشاه وقت نگرویده اند تو که برای روی زمین پیش خود خلیفه
تراشی کجا بجهان آفرین گرویده باشی آدمی هنگامی بحق تعالی گرویده است
که از روی تسلیم ورضا تفویض همگی امور خود بدان جناب نموده در
کلی وجزئی بغیر توکل که نتیجه یان اخلاص است بدیگری تکیه وتوسل
ننماید واز غیر باری تعالی او کاشتکانش یاری وهمراهی نجوید چنانچه
در ایاک نستعین اشعار شده وفرمان ارشاد نشان وعلی الله
فتوکلوا ان کنتم مؤمنین ایمان را با توکل یاد کرده وقرآن
مجید از حال ایمانیان بدین عنوان اخبار نموده که انما المؤمنون
الذین اذا ذکر الله وجلت قلوبهم واذا تلیت علیهم آیاته

نعبد وایاک

زادتهم ایمانا و علی ربهم یتوکلون پیشوای علمای حدیث محمد بن
یعقوب کلینی بسند خود از حضرت امام همام مشرّف بسلام از سید
امام بر پیغام جابر محمد باقر علیه و علی آبائه الصلوة والسلام روایت کرده که
قال بینا رسول الله صلی الله علیه و آله فی بعض اسفاره اذ
لقیه رکب فقالوا السلام علیک یا رسول الله فقال ما انتم
فقالوا نحن مؤمنون یا رسول الله قال ما حقیقة ایمانکم قالوا
الرضاء بقضاء الله والتفویض الی الله والتسلیم لامر الله فقال
رسول الله علماء حکماء کادوا ان یکونوا من الحکمة انبیاء
و از محقق حقایق کشاف دقایق جعفر بن محمد الصادق علیه السلام روایت
نموده قال قال امیر المؤمنین صلوات الله علیه الایمان له
ارکان اربعة التوکل علی الله و تفویض الامر الی الله و
الرضا بقضاء الله والتسلیم لامر الله عارفی را پرسیدند از معنی
عرفت الله بفسخ العزایم گفت تا پرده خواهش از پیش دیده نفس
بر نداشتم جمال جهان آرای عرفان را مشاهده نکردم پس کسی که در
امور دینی خواهش و بینش خویش را قدوه و اسوه نموده نصوص قرآن
و حدیث را که مخالف آن بیند طرح یا تأویل نماید چگونه از ایمان و عرفان
بهره مند باشد چنانچه هنگام توجه قافله سالار خیل انبیا ارتحال باد

بلغ

عالم بقا که از روی کمال توجه خاطر ملکوت ناظر با نتظام مآل احوال امت دوات
و ادوات کتابت خواست تا هدایت نامه ابدی مرقوم سازد جمعی که بظاهر
قلاده اسلام را متقلد بودند چون باطنشان بی بهره از نور ایمان بود بگمان
آنکه شاید اراده مقدسه بامری متعلق باشد که باعث تهمت ایشان مخالفت
نماید و یا راه تأویل نصوص مسدود گردد مانع آن سعادت جاودانی شده
سخنان ناشایست از مکمن باطن بمیز دهان آورده رایت عصیان و طغیان
در بیانات برافراختند خاطر اشرف را در چنان وقتی از رده کرده خود را
از آن محفل مقدس مطرود ساختند و طایفه مسلمانان را تا آخر الزمان
در تیه تحیر و تفرق انداختند جزاهم الله عن الاسلام و اهله بئس الجزاء
شنیده باشی که همینها در همان روز مجملی اسامة بن زید در سفر جهاد مأمور
بودند و چندین مرتبه عتاب آمیز خطاب جهزوا جیش اسامة لعن
الله من تخلف عنها میرسید بتوهم عدم مصلحت خویش بیماری آنحضرت را
بهانه ساخته تخلف ورزیدند و سیل عصیان بر چهره اطاعت کشیدند
و ما کان لمؤمن و لا مؤمنة اذا قضی الله و رسوله امرا ان
یکون لهم الخیرة من امرهم و من یعص الله و رسوله فقد
ضل ضلالا مبینا نمایش سیوم تبیین مراد از عروة وثقی

نمایش سیوم

عروة در لغت عرب دسته کوزه و دلو را گویند و حلقه که گره نکه

ومانندان بدان استوار شود و وثقی مؤنث اوثق باشد یعنی بغایت
محکم عروه و ثقی در این مقام بر سبیل استعاره استعمال شده مراد
شخصی است که از قبل خدا دانسته برای دستگیری شرکشتگان غرقاب
گمراهی و رهنمای گمگشتگان تیه حیرانی و سرگردانی منصوب گشته
وسیلهٔ رشد و هدایت و واسطهٔ رستگاری آخرت و شفیع روز قیامت
باشد و آنچنین بعد از سرور انبیا بر کتاب خدا و ائمه هدی اهل بیت که در
شأن ایشان مَثَلُ اَهلِ بَیتی مَثَلُ سَفینةِ نوحٍ مَن رَکِبَها نَجی وَمَن
تَخَلَّفَ عَنها غَرِقَ وارد شده صادق است دیگری را سزاوار نیست ایشان
که هیچ یک از معانی انفصام را یعنی شکستن و گسستن و جدا شدن
و نارسا بودن و آخر شدن درباره ایشان راه نباشد بلکه همیشه بعضا
کَنَفسٍ واحِدَةٍ بی شایبه تفرقه کالحلقة المفرغة بدین منصب جلیل تا قیام
قیامت قیام و اقدام نمایند و در آن روز شفیع محشر و ساقی کوثر باشند
چنانچه حدیث ثقلین متفق علیه فریقین شیعه و سنی که هر دو طایفه
بروایات متظاهره و عبارات متظافره از حضرت رسالت پناه روایت
کرده در کتب تفسیر و حدیث شان مذکور و مسطور است دلالت بر آن
نماید از جمله ثعلبی در تفسیر آیه وَاعتَصِمُوا بِحَبلِ اللهِ جَمیعاً وَلا تَفَرَّقوا
بچندین سند از حضرت رسول الله ص روایت کرده اِنَّهُ قالَ اَیُّهَا النّاسُ

قَد تَرَکتُ فیکُمُ الثَّقَلَینِ خَلیفَتَینِ اِن اَخَذتُم بِهِما لَن تَضِلّوا
بَعدی اَحَدُهُما اَکبَرُ مِنَ الآخَرِ کِتابُ اللهِ حَبلٌ مَمدودٌ
ما بَینَ السَّماءِ وَالاَرضِ وَعِترَتی اَهلُ بَیتی وَاِنَّهُما لَن یَفتَرِقا
حَتّی یَرِدا عَلَیَّ الحَوضَ این روایت در اکثر کتب حدیث اهل بیت
سنت نیز مذکور است تا چندین روایت دیگر از جابر وارد شده
که گفته رَاَیتُ رَسولَ اللهِ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فی حَجَّتِهِ
یَومَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلی ناقَتِهِ القَصوی یَخطُبُ فَسَمِعتُهُ یَقولُ
اَیُّهَا النّاسُ اِنّی تَرَکتُ فیکُم ما اِن اَخَذتُم بِهِ لَن تَضِلّوا
کِتابَ اللهِ وَعِترَتی اَهلَ بَیتی واز زید بن ارقم مروی گشته که قامَ رَسولُ
اللهِ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِماءٍ یُدعی خُمّاً بَینَ مَکَّةَ وَالمَدینَةِ
فَحَمِدَ اللهَ وَاَثنی وَوَعَظَ وَذَکَّرَ ثُمَّ قالَ اَمّا بَعدُ اَیُّهَا النّاسُ
اِنَّما اَنَا بَشَرٌ یوشِکُ اَن یَأتِیَنی رَسولُ رَبّی فَاُجیبَ وَاَنا تارِکٌ
فیکُم ثَقَلَینِ اَوَّلُهُما کِتابُ اللهِ فیهِ الهُدی وَالنّورُ
فَخُذوا بِکِتابِ اللهِ وَاستَمسِکوا بِهِ فَحَثَّ عَلی کِتابِ
اللهِ وَرَغَّبَ فیهِ ثُمَّ قالَ وَاَهلُ بَیتی اُذَکِّرُکُمُ اللهَ فی
اَهلِ بَیتی اُذَکِّرُکُمُ اللهَ فی اَهلِ بَیتی اُذَکِّرُکُمُ اللهَ فی اَهلِ
بَیتی واز زید بن ثابت روایت شده که قالَ رَسولُ اللهِ اَیُّهَا النّاسُ

خبر ۲۰ اِنّی تارِکٌ فیکُم خلیفتَینِ کِتابَ اللهِ حَبلٌ مَمدُودٌ
ما بَینَ السَّماءِ وَالأرضِ وَعِترَتی أهلَ بَیتی وَإنَّهُما لَن یَفتَرِقا
حَتّی یَرِدا عَلَیَّ الحَوضَ ابن المغازلی شافعی از ابی سعید خدری چنین
روایت کرده اِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ وَآلِهِ قالَ اِنّی اُوشِکُ
اَن اُدعی فَاُجیبَ وَاِنّی تَرَکتُ فیکُمُ الثَّقَلَینِ کِتابَ
اللهِ حَبلٌ مَمدُودٌ مِنَ السَّماءِ اِلَی الأرضِ وَعِترَتی أهلَ بَیتی
وَاِنَّ اللَّطیفَ الخَبیرَ اَخبَرَنی اَنَّهُما لَن یَفتَرِقا حَتّی یَرِدا عَلَیَّ الحَوضَ
فَانظُرُوا ماذا تَخلُفُونی این معنی بچندین عبارت از آنحضرت روایت
شده ظاهر میشود که برای زیادتی اهتمام مکرر بتبلیغ و تاکید مبالغه فرموده بود
بتخصیص در حجة الوداع که جمهور مسلمانان ملازم رکاب هدایت
مآب بوده‌اند آن سرور در آن سفر مکرر بوداعت نموده ایشان را باین
دو خلیفه عظیم الشان وصیت میفرموده اند و غرض اصلی خلافت
شاه ولایت بوده چنانچه بر صاحب انصاف مخفی نیست چه مبین
قرآن دانای ناسخ و منسوخ محکم و متشابه مبین و مجمل ظاهر و مأول آن عارف
بدانکه هر آیه کدام روز یا شب کجا و بجهت که و چه نازل شده باب مدینه
علم بوده چنانچه خود دعوی کرده همگی قبول نموده اند دیگری را این
داعیه بخاطر نگذشته پس کسی را از قرآن بهره‌مندی باشد که به پیروی آن
مولی سربلندی یابد کلام الله ناطق فارق حق و باطل علی بن ابی طالب
است از ام سلمه بروایت عامه منقول شده که گفته سَمِعتُ رَسُولَ
اللهِ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ یَقُولُ عَلِیٌّ مَعَ القُرآنِ وَالقُرآنُ
مَعَ عَلِیٍّ لَن یَفتَرِقا حَتّی یَرِدا عَلَیَّ الحَوضَ و از عایشه مرویست که
اِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قالَ الحَقُّ مَعَ عَلِیٍّ
وَعَلِیٌّ مَعَ الحَقِّ لَن یَفتَرِقا حَتّی یَرِدا عَلَیَّ الحَوضَ و همچنین مقدم
اهل بیت رسول خدا بمنتهای عزت و اصحاب عبا که در شان ایشان
آیات بینات مباهله و تطهیر و قربی و سوره کریمه هل اتی نازل شده
باتفاق امت شاه ولایت بوده پس مقصود حبیب معبود از این وصیت
آن بود که باید امت بعد از من پسر عم و داماد من و اولاد و احفادم را که سفینه
نجات‌اند خلیفه و جانشین من دانسته به پیروی این خانواده تمسک جسته
بجانب یگانه حاجت برند تا رستگاری جاوید یابند که قرآن که گنج نامه
رستگاری و خزانه ذخیره پیغمبر است تا روز رستخیز از این خاندان
جدا نخواهد بود که هر کجا از این وصیت تخلف ورزد در گمراهی است
گرفتار ماند فَمَن بَدَّلَهُ بَعدَ ما سَمِعَهُ فَاِنَّما اِثمُهُ عَلَی الَّذینَ
یُبَدِّلُونَهُ اِنَّ اللهَ سَمیعٌ عَلیمٌ لیکن اندیشه از کید معاندین و
اضداد و مکر منافقین و حساد نموده این مطلب را از این صریح تر بو...

استشهاد اظهار میفرمود چه منافقان روباه نهاد را باشیر خدا نهایت بغض
وعناد بود وخلافت آن حیدر کرار برایشان بغایت دشوار مینمود
چنانچه از صحابه مروی شده که ما منافقان را در زمان نبی به بغض علی میشناختیم
وبثبوت رسیده که بعضی ارباب نفاق را در ان اوقات بسبب اطلاع بر
مکنون لوح محفوظ ضمیر اشرف دیگ کینه در کانون سینه بجوش آمده در
یکی از آن منازل بر راه شاهباز سدره پرواز رفته یُرِیدُونَ اَنْ یُطْفِؤا
نُورَ اللهِ بِاَفْوَاهِهِمْ وَیَاْبَی اللهُ اِلّا اَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ کَرِهَ الْکَافِرُون
از غدری که در خاطر داشتند و بذر مکری که در خیال کاشته بغیر سوای
دنیا و روسیاهی عقبی بهره بر نداشتند تا آنکه آیه وافی هدایه یا اَیُّهَا
الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا اُنْزِلَ اِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَاِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ
رِسَالَتَهُ وَاللهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ اِنَّ اللهَ لَا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکَافِرِین
نازل شد از جابر بن عبدالله وابن عباس منقولست قالا امر الله محمداً
اَنْ یَنْصِبَ عَلِیّاً لِلنَّاسِ فَیُخْبِرَهُمْ بِوِلَایَتِهِ فَتَخَوَّفَ رَسُولُ
اللهِ اَنْ یَطْعَنُوا فِی ذَلِکَ عَلَیْهِ فَاَوْحَی اللهُ اِلَیْهِ هَذِهِ الْآیَة
روز هجدهم ماه مبارک ذی الحجة الحرام سال دهم هجرت هنگام انصراف
از سفر حجة الوداع در منزل جحفه که محل تفرقه اعراب و رخصت حاج بود
نزد غدیر خم قبل از زوال آن آفتاب برج رسالت نزول اجلال

اعظم

کرده فرمود تا عرصه منزلگاه از خار و خاشاک پرداختند و منبری از
جهاز شتران یا غیر ان مرتب ساخته همگی امت بخدمت حضور شتافتند
صاحب سریر معراج ان منبر را پایه عرش عظیم داده بعد از حمد الهی و وعظ
خلایق تاکید تبلیغ اصول دین و ارکان اسلام فرمود پس اشعار بقرب
عهد رحلت و اظهار مطلب عقد بیعت نموده خطاب بهمه اصحاب کرد که
یَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِینَ اَلَسْتُ اَوْلَی بِکُمْ مِنْ اَنْفُسِکُمْ ای گروه مسلمانان
ایا نیستم من اولی بتصرف و تدبیر شما از خود تان قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ
اللهِ همگی اقرار کردند که ان سید دو سرا اولی بتصرف ایشانست و اختیار
امور دین و دنیای همه با انسرور انس و جان بعد از ان بازوی شاه
ولایت را گرفته چنان بلند ساخت که بیاض زیر بغل مبارک را تمامی
حضار مشاهده نمودند و فرمود لِیُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْکُمُ الْغَائِبَ
اَلَا مَنْ کُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِیٌّ مَوْلَاهُ باید حاضران بجماعت غایب
برسانند که هر کس را من مولی یعنی اولی بتصرف و تدبیر امورم پس علی بن
ابی طالب هم مثل من اولی بتصرف و متولی امور اوست چنین روایت
شده که این عبارت بجهت تاکید چند مرتبه از صدور یافته و در حقیقت
این کلام اعجاز اغاز ارشاد انجام مستبد امام بهمانکه مظهر مطلب از و صحت
بثقلین بود مؤکد آیه کریمه اِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ

والذین آمنوا الذین یقیمون الصلوة ویؤتون الزکوة
وهم راکعون ومن یتول الله ورسوله والذین آمنوا فان
حزب الله هم الغالبون شد که باتفاق جمهور مفسرین اسلام در حق
امیر المؤمنین هنگام تصدق بخاتم اثنای رکوع نماز در مسجد مدینهٔ طیبه
نازل گشته و حسان ثابت مداح پیغمبر در مدح آنحضرت قطعه گفته مشتمل
بر این قصه این دو بیت از آن جمله است شعر فانت الذی اعطیت اذ کنت
راکعا زکوة فدتک النفس یا خیر راکع فانزل فیک الله خیر ولایة وبینها
فی محکمات الشرایع چه معنی ولی درین آیهٔ کریمه همان معنی مولی است
در آن کلام ارشاد انجام بقرینهٔ مقام هر چند بمعنی دیگر غیر این محل مستعمل
باشد بدلالت حصر نسبت در خدا و رسول و شاه ولایت چنانچه بر صاحب
شعور مستور نیست و وقوع الفاظ درین آیه بصیغهٔ جمع یا کنایه از تعظیم شان
است چنانچه صاحب کتاب کشف کشفان نموده یا اشاره بدانکه ولایت کشاف
آنحضرت منتقل است و لایت او لاد امجاد ائمهٔ عصمت و طهارت که حدیث
متفق علیه لا یزال الامر الدین قائما حتی تقوم الساعة ویکون علیهم
اثنی عشر خلیفة کلهم من قریش اشاره بدیشانست و همچنین
عبارت حضرت کریمه یا ایها الذین آمنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول
واولی الامر منکم را نیز تفسیر نموده چنانچه نا قد بصیر خبیر بدانست القصه

بعد از آن در حق مولای متقیان و مولی البیان دعا کرده نفرین بر معاندین
کرد که اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله و از منبر فرود آمده امر عالی صادر شد که تمامی امت
حتی پردگیان حرم محترم رسالت بر تهنیت شاه ولایت رفته بر آن یعسوب
دین بامارت مؤمنین سلام کنند آورده اند که اول کسی که تهنیت خلافت
و ولایت عهد گفته از اصحاب عمر بن خطاب بود که گفت بخ بخ لک
یا گفت هنیئا لک یا ابن ابی طالب اصبحت مولای ومولی کل مؤمن
ومؤمنة چنانچه اول کسی که در سقیفهٔ بنی ساعده نقض عهد نمود هم او
بود والذین ینقضون عهد الله من بعد میثاقه ویقطعون
ما امر الله به ان یوصل ویفسدون فی الارض اولئک لهم
اللعنة ولهم سوء الدار ثعلبی در تفسیر آیه یا ایها الرسول بلغ ما
انزل الیک بسند خود از براء بن عازب روایت کرده قال اقبلنا مع
رسول الله صلی الله علیه وآله فی حجة الوداع بغدیر فنادی
الصلوة جامعة وکسح للنبی صلی الله علیه وآله تحت شجرتین
واخذ بید علی فقال الستم تعلمون انی اولی بالمؤمنین
من انفسهم قالوا بلی فاخذ بید علی وقال من کنت مولاه فعلی
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فلقیه

عمر فقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن و
مؤمنة این روایت در کتب حدیث اهل سنت نیز مسطور است با چندین
روایت دیگر اشتهار قصهٔ غدیر زیاده از آن است که مجال انکار تواتر
آن باشد محمد بن جریر طبری درین باب کتابی تالیف کرده بهفتاد و پنج سند
روایت نموده احمد بن محمد مشهور بابن عقده نیز تصنیفی پرداخته بیکصد
و بیست و پنج حدیث نقل کرده دیگری یکصد و بیست و پنج طریق شمرده
ابن المغازلی شافعی در کتاب مناقب بعد از آنکه حدیث غدیر را بدوازده
سند روایت کرده تصحیح آن بدین عبارت میکند که هذا حدیث صحیح
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى حديث غدير خم نحو مائة
نفس منهم العشرة وهو حديث ثابت لا اعرف له علة تفرد علي بهذه
الفضيلة لم يشركه فيها احد در خبر آمده که عدد کروه مسلمانان که
دران روز عقد بیعت شاه ولایت بسته تهنیت خلافت کفته سلام
بامارت مؤمنین بران حضرت کرده اند هفتاد هزار بوده بعدد قوم موسی
على نبينا وعليه السلم که بفرموده خدا از ایشان بجهت برادر خود هرون بیعت
گرفت و اخر نقض عهد نموده کوساله پرستی اختیار نمودند يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون
عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل

ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون و این معنی یکی
از اسرار کلام سید ابرار است که فرموده یا علي انت مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي و بعد ازین تهنیت و مبارکبادی
آن بود که از جانب علی اعلی فرود آمده دران روز که عید اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا
نازل شده چنانکه بسیاری از اخبار دلالت بران میکند از امامین همامین
محمد باقر و جعفر صادق علیهما السلم وارد شده که آخرین فریضه
که بر رسول خدا نازل شده معامله غدیر و آیهٔ اليوم اكملت لكم
دينكم بوده و بعد از آن فریضه نیامده و از سلمان و مقداد و ابی ذر و عمار
منقولست انهم قالوا والله ما برحنا العرصة حتى نزلت هذه الآية اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فكرر رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ثلثا ثم قال ان كمال
الدين وتمام النعمة ورضا الرب بارسالي اليكم بالولاية بعدي
لعلي بن ابي طالب و از ابی سعید خدری مرویست که کفته والله
ما تفرقنا حتى نزل اليوم اكملت لكم دينكم و کفته ان رسول الله صلى
الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال الله اكبر على اكمال الدين
واتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وولاية علي بعدي ابن المغازلي

ل جناحه

در کتاب مناقب از ابی هریره روایت کرده که من صام یوم ثمانی عشر
من ذی الحجة کتب له صیام ستین شهرا و هو یوم غدیر خم
لما اخذ النبی صلی الله علیه و آله بید علی بن ابی طالب فقال الست
اولی بالمؤمنین من انفسهم قالوا بلی یا رسول الله قال من کنت
مولاه فعلی مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لک یا ابن ابی طالب
اصبحت مولای و مولی کل مؤمن و مؤمنة فانزل الله تعالی
الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی و رضیت لکم
الاسلام دینا اخطب الخطباء خوارزمی از ابی ذر غفاری روایت کرده
که چون حضرت رسول الله ص در غدیر خم علی بن ابی طالب را بفرمان الهی
نصب نمود و آنچه مامور بود در شان علی باصحاب رسانید امر فرمود که
سلموا علی علی بامرة المؤمنین همه ایشان انقیاد کردند حق تعالی این
آیه الیوم اکملت لکم دینکم فرستاد پس حضرت از نزول آیه مسرور
گشته توجه بحضار کرد و فرمود الله اکبر علی اکمال الدین و اتمام النعمة
و رضا الرب برسالتی و ولایة علی ابو بکر بن مردویه بهمین مضمون
از ابی سعید خدری روایت کرده در ضمن تمام قصه غدیر و ابیاتی
که حسان بفرمان لازم الاذعان حضرت در تهنیت شاه ولایت
گفته صلة تشریف تحسین یافته در آن روایت مذکور است این دو بیت

ازان جمله

ازان جمله است * فقال له قم یا علی فاننی * رضیتک من بعدی
اماما و هادیا * هناک دعا اللهم وال ولیه * و کن للذی عادا علیا
معادیا * و آنچه بعضی مفسرین را گمان شده باخبری رسیده که نزول
آیه الیوم اکملت لکم دینکم در عرفه حجة الوداع بوده منافی آن
نیست که مراد اکمال دین بنصب امیر المؤمنین باشد چه از روایت
جابر ظاهر شد که وصیت بقرآن و عترت بکرات روز عرفه بود و بظهور
رسید که آن وصیت ضمنا نصب خلیفه بود روز غدیر بتصریح شد
پس شاید این آیه کریمه نیز در عرفه فرود آمده باشد روز غدیر اظهار
شده باشد تا تعارض و تناقض میان اخبار نباشد با آنکه بر سبیل
مجاز مشارف را گفته باشند روز عرفه نازل گشته چنانچه گفته اند
قتل الحسین یوم السقیفة یعنی نقض عهد اصحاب در سقیفه بنی ساعده
مستلزم شهادت سید الشهدا با اولاد و اهل بیت در کربلا بود
و سایر ظلمهای بغایت رسوا که بخاندان رسالت رسیده و الله یعلم
و بهر تقدیر این معنی بر هوشمندان مخفی نیست که دین سید المرسلین
بخلافت امیر المؤمنین کمال یافته چه هر پیغمبر صاحب شریعتی را ناچار
است از آنکه بعد از و نبی یا ولی وصی او باشد که تبیین و تبلیغ شریعت
دین او نموده از تحریف معاندین و تزییف مضلین حفظ نماید شروط

بانکه از شایبهٔ سهو وخطا ونسیان وغایلهٔ کذب وافترا وبهتان محفوظ و
معصوم باشد تا مردمان را اعتماد تمام بقول او بوده وبهیانهٔ احتمال سهو
وغلط وعذر تجویز عدم حفظ وضبط نماند لِئَلّا یَکُونَ لِلنّاسِ عَلَی اللّٰهِ
حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَکانَ اللّٰهُ عَزِیزاً حَکِیماً لهذا همهٔ مرسلین را اوصیاء
معصومین بوده چنین مروی شده که هر یک از آدم ونوح وابراهیم وموسی
وعیسی را علیهم السلام عدد اوصیا دوازده بوده اسامی همه بتفصیل مضبوط
ودر کتب مسطور است پس دین وشریعت سید المرسلین وخاتم النبیین
که افضل شرایع واکمل ادیانست وتا قیام قیامت تمامی انس وجان مامورند
بمتابعت آن چگونه از چنین وصی معطل مانده حال آنکه در عرض بیست و
سه سال زمان رسالت آیات نازل واحادیث وارد شده بعضی ناسخ
دیگری که تاریخ نزول وترتیب وورود نزد امت معلوم ومضبوط نیست
وبغیر از باب مدینهٔ علم وحکمت کسی دعوی معرفت همه نکرده بعد از تمادی
مدت چگونه معلوم گردد که کدام آیه ناسخ کدام است وکدام حدیث
منسوخ نیست اما بقول جمعی که در حق خود گواهی داده اند که فلان را به هر گز
بگوش ما نخورده ودو شاهد میخواستند که آیات قرآنی در مصحف ثبت
نمایند بر برکشان از آن شیطانا یعتریني فان استقمت فاعینوني وان
عصیت فجنبوني سیکفنه کَالَّذِی اسْتَهْوَتْهُ الشَّیاطِینُ فِی

مبدا ده اند

الْأَرْضِ حَیْرانَ لَهُ أَصْحابٌ یَدْعُونَهُ إِلَی الْهُدَی قُلْ إِنَّ هُدَی
اللّٰهِ هُوَ الْهُدی عزیز من انصاف ده آیا چنین جماعت سزاوار سروری
باشند یا کسی که حق با او گردد هر جا او گردد أَفَمَنْ یَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ
أَنْ یُتَّبَعَ أَمَّنْ لا یَهِدِّی إِلّا أَنْ یُهْدی فَما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ
پس ظاهر ومبین وواضح ومبرهن شد که استمسال بعروهٔ وثقی واعتصام
بحبل متین غیر از پیروی امیر المؤمنین واولاد وبیزاری از معاندین و
اضداد ش امری دیگر نیست چنانچه از آن حضرت منقولست که فرموده
أَنَا حَبْلُ اللّٰهِ الْمَتِینُ وَأَنَا عُرْوَةُ اللّٰهِ الْوُثْقی وثقات روات از حضرت
رسالت روایت کرده اند که فرموده مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَرْکَبَ سَفِینَةَ النَّجاةِ
وَیَتَمَسَّکَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقی وَیَعْتَصِمَ بِحَبْلِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلْیُوالِ عَلِیّاً بَعْدِی
وَیُعادِ عَدُوَّهُ وَلْیَأْتَمَّ بِالْأَئِمَّةِ الْهُداةِ مِنْ وُلْدِهِ فَإِنَّهُمْ خُلَفائِی
وَأَوْصِیائِی وَحُجَجُ اللّٰهِ عَلَی الْخَلْقِ بَعْدِی وَسادَةُ أُمَّتِی وَقادَةُ الْأَتْقِیاءِ
إِلَی الْجَنَّةِ حِزْبُهُمْ حِزْبِی وَحِزْبِی حِزْبُ اللّٰهِ وَحِزْبُ أَعْدائِهِمْ حِزْبُ
الشَّیْطانِ واز حذیفه بچند طریق روی گشته که قال رسول اللّٰه
صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ یا حُذَیْفَةُ إِنَّ حُجَّةَ اللّٰهِ عَلَیْکَ بَعْدِی عَلِیُّ
بْنُ أَبِی طالِبٍ الْکُفْرُ بِهِ کُفْرٌ بِاللّٰهِ وَالشِّرْکُ بِهِ شِرْکٌ بِاللّٰهِ وَالْإِلْحادُ
بِهِ إِلْحادٌ بِاللّٰهِ وَالْإِنْکارُ لَهُ إِنْکارٌ لِلّٰهِ وَالْإِیمانُ بِهِ إِیمانٌ بِاللّٰهِ لِأَنَّهُ

الله ص

أخو رسول الله و وصيه وإمام أمته بعده ومولاهم وهو حبل الله المتين
وعروته الوثقى لا انفصام لها سيهلك فيه اثنان محب غال
ومبغض قالي و جار الله محمود بن عمر زمخشري بسند متصل روايت نموده
كه قال رسول الله ص فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها
نور بصري والأئمة من ولدها أمناء ربي وحبل ممدود بينه
وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى و از ابن
عباس منقولست كه گفته سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
معاشر الناس من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التي لا انفصا[م]
لها فليتمسك بولاية علي بن أبي طالب فإن ولايته ولايتي وطاعته
طاعتي و در كتاب عيون أخبار الرضا شيخ صدوق محمد بن علي بن بابويه
رضي الله عنه بدو واسطه از سلطان سرير ارتضا علي بن موسى الرضا روايت
كرده كه قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد
قال حدثني أبي محمد بن علي قال حدثني أبي علي ابن الحسين قال
حدثني أبي الحسين بن علي قال حدثني أخي الحسن قال حدثني أبي علي
بن أبي طالب عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من
أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي وأهل بيتي و بهمين
سلسله عليه سند [illegible] روايت كرده كه قال رسول الله صلى الله عليه وآله

الأئمة

الأئمة من ولد الحسين من أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد
عصى الله هم العروة الوثقى وهم الوسيلة و هر گاه محقق شد كه مراد از
تمسك بعروه وثقى چيست بقرينه مقابله جلوه گر ميشود كه طاغوت كبت
وبطهور ريس سلكه ديني كه اكراه بذير نيست كدام است چنانچه در غايش
اول و دويم مبين شد و بر حكم عكس نقيض ان بر كشند بحثى كه دست
از تمسك بعروه وثقى يعني بيروي سلسله عليه اهل بيت بر داشته بديگرى
توسل نمايد بحقيقت در زمره بت پرستان كافر بخدا و مومن بطاغوت
منسلك باشد هر چند بوسيله اقرار بشهادتين بظاهر بعضي احكام دنيوى
مسلمانان بر او جاري گرديده و نفس و مالش از قتل و غارت امان يابد چنانچه
جابر بن عبد الله وابن عباس وابن عمر وديگر اصحاب از رسول الله ص روايت
كرده اند كه قال من فضل أحدا من أصحابي على علي فقد كفر بيتر
چون مقاصد ثلثه ممهد شد خلاصه كلام و نتيجه نظام مرام آنست
كه بعد از انكه در ايه شريفه اولى وحدت سراي الوهيت معبود بيهمال زنده (ظ بيهمتاي)
و پاينده لم يزل ولا يزال اللهُ لا إلهَ إلا هو الحيُّ القيومُ
از الايش توهم نقايص امكاني چون سنه غفلت نفساني و نوم جهالت حيواني
بر تنزيه و تقديس لا تأخذه سنةٌ ولا نومٌ پيراسته
شد تمامي دار الملك علوي و سفلي ابداعا و تكوينا با همه انچه در ضمن آن مندرج

باشد ظاهر او باطنا بشرف اختصاص انتساب لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا
فِي الْأَرْضِ آراسته گشته هر ذره در ایالت نا عی سیرت را که بی رخصت دا عیه
شفاعت عظمی و خلافت کبری بخاطر رسانند بتهدید تمام مَنْ ذَا
الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ سنگ رد بر پیشانی امید خام ایشان
بظهور علم کامل يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ که سابق و لاحق
جهان از بیش را شامل است متقیان کاذب دانش و بینش که در اصول
دین و ارکان اعتقاد برای و اجتهاد عوده بمصلحت و خواهش خویش بی
اذن خدا و رسول تعیین و سائل و تبیین مسائل کنند خط بطلان وَلَا
يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ بر صفحه کمان کشیده شده
وسعت ساحت دستگاه کبریای عظمت وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضَ نسبت بفسحت سرای عرصه آسمانها و زمین که منتهای لحوکان
وهم و خیال است بقدر حوصله انسانی تبیین یافته در ضمن تقدیس
ذات ذو الجلال از شائبه کلال و ملالی که لاحق خلایق در حفظ احمال و
حمل اثقال شود که وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا نگهبانی تمامی عالم
فوقانی و تحتانی بحضرت ربانی منسوب کنند تا بخرد بر احتمال اهمال
امری و اخلال اخللی بخیال نرسد چه رفعت و عظمت کبریای ربوبیت
بالاتر و برتر از آنست که بفهم عقول آمده در حوصله افهام و اوهام گنجد

اعتقادیه

مسائل ه

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ در آیه ثانیه فرمان رافت نشان بجهت
تسلی سرور هدایت پیشگان صلی الله علیه و آله صادر گشته که
لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ یعنی گمراهان بادیه نفاق و ضلال را
که بسیاری آیات بینات این سوره زهرا حکایت حدعه و فساد و
شکایت از حیله و عناد ایشانست بر ایمان و انقیاد امر مؤسسان گراهی
لازم نیست و اجباری در کار نه که قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ
بتحقیق راه راست نجات بدلائل ظاهره و حجج باهره پیدا و روشن و از
مسلک گمراهی ضلالت ممتاز و مبین شده وَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ پس هر کس انکار ربت و رفض شیوه بت پرستی نموده
از همه پیشوای طریقه گمراهی و غولان بیابان بی پایان حیران بیزاری جوید
و بحق سبحانه و تعالی گرویده همگی امور دین خود را بجناب رب الارباب
تفویض نماید فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا
پس بتحقیق دست توسل بدامن بر ولی و تشبیه راهنمایان راه نجات که از قبل
خدا منصوب شده اند زده سر رشته رستگاری جاوید بدست آورده
خواهد بود چنانچه دست او بر محکم او را هیچ گسیختگی و انقطاعی
طاری نشود وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ حق جل و علا شنوا و داناست
شکایت حضرت را از کفار و نفاق پیشگان و مسئلت ایمان ایشان بدل

وزبان چنانچه از ابن عباس منقولست تا بهر انچه اصحاب رشد و ایمان
وارباب بغی وطغیان کفته اند وکرده ودر دل کرفته اند وانچه خواهند
کفت وکرد وبخاطر رسانید در هر زمان چه نسبت ذات اقدس وصفات
مقدس بهمه اجزای سلسله زمان یکسانست مضی واستقبال از خواص تغیر
بقعه حدوث وامکانست در این ایه تا الله حقیقت حال وکیفیت مال دو
طایفه بیان شده که اللّٰهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا معبود بحق حاکم
مطلقست واولی بتصرف وتدبیر دنیا ودین یاناصر ومعین جماعتی راکه
ایمان اورده بخدا ورسول کرویده اند يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ بیرون می آرد وباز میدارد ایشانرا از همه انواع تاریکیها چو
تاریکی هوس بجهل ونادانی وتیرکی خرد بشبهه وحیرانی وظلمت دل
بکفر وکمراهی وکدورت نفس بمعاصی ومناهی وسایر تاریکیها که بر انها
مترتب شود در انتشار بی نفخ وروز قیامت وبروشنائی ایمان که متضمن
صبای علم وعرفان ومستلزم صفای توبه واستحقاق غفران ومستتبع صفای
الهی ودخول جنانست وَنُورٌ عَلَى نُورٍ عبارتست از آن میرساند بارسال رسل و
انزال کتب واضاءت سبل واقامت حجج ونصب دلایل وتعیین وسایل و
توفیق طاعت وحفظ از معصیت يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ
وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ومصباح این نور در لعرفوز در مشکاة

خاندان رفیع بنیان اهل بیت نبوت وولایت از شجره مبارکه زیتونه
عصمت وطهارت فروزانست چنانچه از حدیث تفسیر این ایه شریفه نور
روشن شده وذیل همان ایه که میفرماید فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ
وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا
تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ
يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ
أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ
بِغَيْرِ حِسَابٍ ایضاح آن نموده مشعل افروزان این نور عالمتاب را کما ینبغی
شناسائی فرموده چه صفات مذکوره از خواص اهل بیت است اما مخالفان
عنادپیشه نفاق شیوه خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةٌ بکوش هوش کر ند وبدیده بصیرت کور ودر غرقاب كَظُلُمَاتٍ
فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ
ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ افتاده از مسلک نجات بغایت دور و
مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ وکروهی که انکار منهج رستکاری نموده انوار
الهی را کبرای وهنوی بدرکاه فرستاده پوشیده اند سوی امور هبار و
مددکار ایشان تنها اند که خود تراشیده اند و وسیله رستکاری نداشته اند

چون پیشوایانی که برای او اجتهاد اختیار نموده خلیفه رسول خدا نامیده اند
یُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ بیرون می برند
ان بیان و پیشوایان گروه تابعین خود را از روشنائی اسلام و هدایت
فطری و اکتسابی بتاریکی عبادات ظاهری هرچند در حقیقت کَسَرَابٍ
بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً باشد بسوی تاریکی کفر و ضلالت و
سائر تاریکیها که سابقا مذکور شد ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ و ممکن
است که مراد از ظلمات درهر دو فقره خصوص کفر باشد که سرمایه همه تاریکیها ست
چنانچه مفسرین از واقدی نقل کرده اند که گفته هرجا در قرآن ظلمات و
نور آمده مراد از آن کفر و ایمانست مگر در سوره انعام که جَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ بمعنی شب و روز است بنابراین ایراد لفظ ظلمات بصیغه جمع و کلمه
نور بمفرد تواند بود اشاره باشد باتحاد راه راست ایمان و بسیاری و
کثرت طرق مختلفه کفر و گمراهی چنانچه در حدیث نبوی سَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي
عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً فِرْقَةٌ مِنْهَا نَاجِيَةٌ وَالْبَاقُونَ فِي النَّارِ اشعار
بدان شده و کریمه وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ
فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ
افصاح از آن نموده و بالجمله بدیهی است که در قرآن مجید گاهی بنور و گاهی
بصراط مستقیم تعبیر شده و گاهی بعروة و ثقی و حبل متین تمثیل میشود

ومراد انه

ومراد از نور حقیقت ایمانست وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ و هرچه خلاف شیوه ایمان باشد بعنوان کفر و
ظلمت و ضلالت است وَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ و رکن اعظم و اخرین
جزء اتم ایمان پیروی کاشتگان بارگاه الهی و بیزاری از رؤسای مسالک
گمراهی است چنانچه بسند معتبر روایت شده که قال رسول الله صلی
الله علیه وآله لاصحابه ای عری الایمان اوثق فقالوا الله ورسوله اعلم
وقال بعضهم الصلوة وقال بعضهم الزکوة وقال بعضهم الحج و
العمرة وقال بعضهم الجهاد فقال رسول الله صلی الله علیه وآله
لکل ما قلتم فضل ولیس به ولکن اوثق عری الایمان الحب فی الله والبغض
فی الله و توالی اولیاء الله والتبری من اعداء الله بلکه راه ایمان منحصر است
در باب مدینه علم و حکمت چنانچه از ابن عباس منقولست عن النبی صلعم
انه قال علی بن ابی طالب باب من دخل منه کان مؤمنا ومن خرج
منه کان کافرا الحدیث در احادیث شیعه و سنی بطرق متعدده تفسیر
صراط مستقیم بعلی بن ابی طالب شده شیخ صدوق در کتاب معانی الاخبار
چند حدیث روایت کرده در تفسیر صراط مستقیم بامیر المؤمنین و ائمه
معصومین صاحب فواتح باکمال تعصب تسنن میگوید چه خوبست
که حروف مقطعه واقعه در اوایل سور قرآنی بعد از حذف مکررات

وقال بعضهم الصیام

علی صراط حق تمسک میشود و در کافی بابی عقد شده مشتمل بر چندین
حدیث دال بر انکه مراد از نور در کلام خدا ائمه هدا است پس دور نباشد
که مقصود از نور درین ایه شریفه محبت و پیروی اهل البیت باشد
بقرینه سبق ایمان و تمسک بعروه وثقی چه این معنی متضمن همه انوار الهی
است چنانچه احمد حنبل در مناقب روایت کرده عن النبی صلعم انه قال
من امن بالله والیوم الاخر وعرفنی بالنبوة فلیحب علیا فان حب
علی نور فی القبر ونور علی الصراط وحجة بین یدی الله عز وجل و
مخالفتش مستلزم کفر و گمراهی چنانچه بطریق عامه از ابن عمر مروی شده
عن النبی صلعم انه قال من فارق علیا فقد فارقنی ومن فارقنی فقد
فارق الله عز وجل دیده بصیرت بکشا کلمه یخرجون بصیغه جمع واو
و نون مختص ذوی العقول چه دلیلی است واضح بر انکه مراد از ظلمات
اینجا انهای جمادی و نباتی و حیوانی نیست اهل عزی ولات و حیوانات
و نبات را کجا توانایی انکه کسی را از نور اسلام و هدایت بیرون برده
بظلمت کفر و ضلالت ارتداد فرمایند بلکه باید اشاره باشد باانان که بعد
از احتجاب افتاب رسالت و هدایت کروه مسلمانان را ان شاه راه
روشن ایمان بیرون برده بظلمات اباد گمراهی ابد کشانیدند و نور جهان
افروز خلافت جانشین انحضرت را بظلمت سحاب جحود و انکار پوشانیدند

بودند

یریدون لیطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو کره
الکافرون چنانچه از ائمه عصمت و طهارت بر چندین روایت وارد شده
که مسلمانان بعد از رحلت رسول الله صلعم بر نصب خلیفه مرتد گردیده رجعت
قهقری بکفر جاهلیت پرستی جبلی خود نمودند مگر معدودی چند که
در ایمان راسخ دل و ثابت قدم بودند چون سلمان و مقداد و ابوذر و عمار و
اشباههم رضی الله تعالی عنهم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم علی اعقابکم ومن ینقلب
علی عقبیه فلن یضر الله شیئا وسیجزی الله الشاکرین نظیر این
تفسیر است انچه محمد بن یعقوب کلینی بسند متصل در کافی از جابر
روایت کرده قال سالت اباجعفر عم عن قول الله عز وجل ومن الناس
من یتخذ من دون الله اندادا یحبونهم کحب الله قال هم والله اولیاء
فلان و فلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذی جعله الله للناس اماما
فلذلک قال ولو یری الذین ظلموا اذ یرون العذاب ان القوة
لله جمیعا وان الله شدید العذاب اذ تبرا الذین اتبعوا
من الذین اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب
وقال الذین اتبعوا لو ان لنا کرة فنتبرا منهم کما تبروا منا
کذلک یریهم الله اعمالهم حسرات علیهم وما هم بخارجین

من النار ثم قال ابو جعفر عليه السلم والله يا جابر ائمة الظلم واتباعهم
اهل هر كه جز خدا از بن حقيقت بين خود بكار آرد مسلما اند كه اين مقوله
ايات را بعبدة كواكب و پرستاران جمادات و مشركين يهود و نصارا را
تفسير نموده اند از انصاف دور است اولئك اصحاب النار
انجام كفار بابتها كه خود اختراع و اختيار نموده اند با هر دو طايفه كافران
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم سلاطين
و مصاحبان آتش دوزخند هم فيها خالدون
در جهنم جاويد مانند بسبب اعتقاد فاسد و دين باطل و غير ايشان از صاحبان
كبائر كه بي توبه از دنيا رفته باشند اگر وارد جهنم شده چند روزي معاتب
و معاقب گردند عاقبت ببركت ايمان و شفاعت شفعا نجات يابند كه
لا يبقى في النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان چه عمل هر چند عظيم
باشد سزاوار پاداش جاوداني نيست اما جزاي دين و اعتقاد غير متناهي است
چنانچه برهان عقلي بر آن دلالت نموده و بطريق خاصه و عامه از حضرت رسالت
پناه روايت شده انه قال من عصى الله بمعصية صغرت او كبرت ثم
اتخذها دينا و مضى مصرا عليها فهو مخلد بين اطباق الجحيم شيخ صدوق
در كتاب توحيد به سند صحيح يا حسن روايت كرده از محمد بن ابي عمير قال
سمعت موسى بن جعفر عليه السلم يقول لا يخلد الله في النار الا اهل الكفر

والجحود واهل الضلال والشرك ومن اجتنب الكبائر من المؤمنين
لم يسئل عن الصغائر قال الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما
قال فقلت له يا ابن رسول الله فالشفاعة لمن تجب من المذنبين
فقال حدثني ابي عن ابائه عن علي عليه السلم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول انما شفاعتي لاهل الكبائر من امتي فاما
المحسنون منهم فما عليهم من سبيل قال ابن ابي عمير فقلت
له يا بن رسول الله فكيف تكون الشفاعة لاهل الكبائر والله تعالى
ذكره يقول ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومن يرتكب الكبائر لا يكون
مرتضى فقال يا ابا احمد ما من مؤمن يرتكب ذنبا الا ساءه ذلك
وندم عليه وقد قال النبي ص كفى بالندم توبة وقال عليه السلم من
سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فمن لم يندم على ذنب
يرتكبه فليس بمؤمن ولم تجب له الشفاعة وكان ظالما والله
تعالى ذكره يقول ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقلت
يا بن رسول الله وكيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب فقال وعلا يرتكبه
يا ابا احمد ما من احد يرتكب كبيرة من المعاصي وهو يعلم انه
سيعاقب عليها الا ندم على ما ارتكب ومتى ندم كان تائبا مستحقا

للشفاعة ومتى لم يندم كان مصرا والمصر لا يغفر له لانه غير مؤمن
بعقوبة ما ارتكب ولو كان مؤمنا بالعقوبة لندم وقد قال
النبي صلى الله عليه وآله لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار
واما قول الله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى فانهم لا يشفعون
الا لمن ارتضى الله دينه والدين الاقرار بالجزاء على الحسنات والسيئات
فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته
بعاقبته في القيمة وشاهد ومؤيد تفسير اينكه عبد بعفو الهي كه بعلم
اين بضاعت آمده ميشود آنچه در كتاب كافي روايت شده از عبد الله
بن ابي يعفور قال قلت لابي عبد الله عليه السلم اني اخالط
الناس فيكثر عجبي من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا
لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك
الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى ابو عبد الله عليه السلم
جالسا فاقبل علي كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية
امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية امام عادل من الله
قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لاولئك
ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولي الذين
آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعني ظلمات الذنوب الى

نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله وقال
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من
النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام
فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله عز وجل
خرجوا بولايتهم اياه من نور الاسلام الى ظلمات الكفر
فاوجب الله لهم النار مع الكفار فاولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون اين بود آنچه در اين وقت ميسر و مناسب
ذكر اين رساله بود و بسياري از ابكار
افكار در حجال خيال مستور ماند
كه از خوف اطناب بجلوه گاه ظهور
نرسيد اميد كه ارباب كمال اگر بر سهوي
يا خطايي مطلع گردند بذيل عفو معذور
نمايند كه عصمت از خطا و خلل
مخصوص انبيا و اوليا است
صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين و
الحمد لله رب
العالمين اولا
وآخرا

باب صلوة يوم الغدير

٣٣ الحسين بن الحسن الحسني قال حدثنا محمد بن موسى الهمداني قال
حدثنا علي بن حسان الواسطي قال حدثنا علي ابن الحسين العبدي
قال سمعت اباعبدالله الصادق عليه السلم يقول صيام يوم غدير
خم يعدل صيام عمر الدنيا لو عاش انسان ثم صام ما عمرت الدنيا
لكان له ثواب ذلك وصيامه يعدل عند الله عز وجل في كل
عام مائة حجة ومائة عمرة مبرورات متقبلات وهو عيد الله
الاكبر وما بعث الله عز وجل نبيا الا وتعبد في هذا اليوم وعرف
حرمته واسمه في السماء يوم العهد المعهود وفي الارض يوم الميثاق
الماخوذ والجمع المشهود ومن صلى فيه ركعتين يغتسل عند زوال
الشمس من قبل ان تزول مقدار نصف ساعة يسال الله عز وجل
يقرا في كل ركعة سورة الحمد مرة وعشر مرات قل هو الله احد وعشر
مرات اية الكرسي وعشر مرات انا انزلناه عدلت عند الله عز
وجل مائة الف حجة ومائة الف عمرة وما سال الله عز وجل حاجة
من حوائج الدنيا والاخرة الا قضيت له كائنة ما كانت الحاجة و
ان فاتتك الركعتان والدعاء قضيتها بعد ذلك ومن فطر فيه
مؤمنا كان كمن اطعم فياما وفياما وفياما فلم يزل يعد الى ان

عقد

عقد بيده عشرا ثم قال وتدري كم الفيام قلت لا قال مائة
الف كل فيام كان له ثواب من اطعم بعددها من النبيين و
الصديقين والشهداء في حرم الله عز وجل وسقاهم في يوم
ذي مسغبة والدرهم فيه بالف الف درهم قال لعلك ترى
ان الله عز وجل خلق يوما اعظم حرمة منه لا والله لا والله لا والله
ثم قال وليكن من قولكم اذا التقيتم ان تقولوا الحمد
ان تقولوا الحمد لله الذي اكرمنا بهذا اليوم وجعلنا من الموفين
بعهده وميثاقه الذي واثقنا به من ولاية ولاة امره والقوام
بقسطه ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذبين بيوم الدين ثم
قال وليكن من دعائك في دبرها بين الركعتين ان تقول ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا الى قوله
انك لا تخلف الميعاد ثم تقول بعد ذلك اللهم اني اشهدك
وكفى بك شهيدا واشهد ملئكتك وحملة عرشك وسكان
سمواتك وارضك بانك انت الله الذي لا اله الا انت المعبود
الذي ليس من لدن عرشك الى قرار ارضك معبود يعبد سواك
الا باطل مضمحل غير وجهك الكريم لا اله الا انت المعبود فلا
معبود سواك تعاليت عما يقول الظالمون علوا كبيرا واشهد ان

٣٧ محمدا صلى الله عليه وآله عبدك ورسولك واشهد ان عليا
صلوات الله عليه امير المومنين ووليهم ومولاهم ربنا اننا سمعنا
بالنداء وصدقنا المنادي رسول الله صلى الله عليه وآله اذ نادى
بنداء عنك بالذي امرته به ان يبلغ ما انزلت اليه من ولاية
ولي امرك فحذرته وانذرته ان لم يبلغ ان تسخط عليه وانه ان بلغ
رسالاتك عصمته من الناس فنادى مبلغا وحيك ورسالاتك
الا من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت وليه فعلي وليه ومن
كنت نبيه فعلي اميره ربنا فقد اجبنا داعيك النذير محمدا صلى الله
عليه وآله عبدك ورسولك الى علي بن ابي طالب عليه السلم الذي
انعمت عليه وجعلته مثلا لبني اسرائيل انه امير المومنين ومولاهم و
وليهم الى يوم القيمة يوم الدين فانك قلت ان هو الا عبد انعمنا
عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ربنا امنا واتبعنا مولانا وولينا
وهادينا وداعينا وداعي الانام وصراطك المستقيم السوي وحجتك
وسبيلك الداعي اليك على بصيرة هو ومن اتبعه وسبحان الله عما
يشركون بولايته وبما يلحدون باتخاذ الولايج دونه فاشهد يا الهي
انه الامام الهادي المرشد الرشيد علي امير المومنين الذي ذكرته
في كتابك فقلت وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم لا اشرك

معه اماما ولا اتخذ من دونه وليجة اللهم فانا نشهد انه عبدك
الهادي من بعد نبيك النذير المنذر وصراطك المستقيم وامير
المومنين وقايد الغر المحجلين وحجتك البالغة ولسانك المعبر
عنك في خلقك والقائم بالقسط من بعد نبيك وديان دينك
وخازن علمك وموضع سرك وعيبة علمك وامينك المامون
الماخوذ ميثاقه مع ميثاق رسولك صلى الله عليه وآله من جميع
خلقك وبريتك شهادة الاخلاص لك بالوحدانية بانك انت
الله الذي لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وعليا
امير المومنين وان الاقرار بولايته تمام توحيدك والاخلاص
بوحدانيتك وكمال دينك وتمام نعمتك وفضلك على جميع خلقك
وبريتك فانك قلت وقولك الحق اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا اللهم فلك الحمد على ما
مننت به علينا من الاخلاص لك بوحدانيتك اذ هديتنا لموالاة
وليك الهادي من بعد نبيك المنذر ورضيت لنا الاسلام دينا
بموالاته واتممت علينا نعمتك التي جددت لنا عهدك وميثاقك
وذكرتنا ذلك وجعلتنا من اهل الاخلاص والتصديق بعهدك
وميثاقك ومن اهل الوفاء بذلك ولم تجعلنا من الناكثين

والجاحدين والمكذبين بيوم الدين ولم تجعلنا من اتباع المغيرين
والمبدلين والمحرفين اذانا الانعام والمغيرين خلق الله ومن
الذين استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله وصدهم عن
السبيل وعن الصراط المستقيم واكثر من قولك في يومك و
ليلتك ان تقول اللهم العن الجاحدين والناكثين والمغيرين و
المكذبين بيوم الدين من الاولين والاخرين اللهم فلك الحمد على
انعامك علينا بالهدى الذي هديتنا الى ولاية ولاة امرك من بعد
نبيك الائمة الهداة الراشدين الذين جعلتهم اركانا لتوحيدك و
اعلام الهدى ومنار التقوى والعروة الوثقى وكمال دينك وتمام
نعمتك فلك الحمد امنا بك وصدقنا نبيك واتبعنا من بعد النذير
المنذر ووالينا وليهم وعادينا عدوهم وبرئنا من الجاحدين
والناكثين والمكذبين الى يوم الدين اللهم فكما كان من شانك
يا صادق الوعد يا من لا يخلف الميعاد يا من هو كل يوم في شان
ان انعمت علينا بموالاة اوليائك المسئول عنها عبادك فانك قلت
وقولك الحق لتسئلن يومئذ عن النعيم وقلت وقفوهم انهم
مسئولون ومننت علينا بشهادة الاخلاص لك بموالاة اوليائك
الهداة من بعد النذير المنذر والسراج المنير واكملت الدين بموالاتهم

والمتنكبين صح

والبراءة من عدوهم واتممت علينا النعمة التي جددت لنا عهدك
وذكرتنا ميثاقك المأخوذ منا في مبتدا خلقك ايانا وجعلتنا
من اهل الاجابة وذكرتنا العهد والميثاق ولم تنسنا ذكرك
فانك قلت واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى اللهم بلى شهدنا بمنك ولطفك
بانك انت الله لا اله الا انت ربنا ومحمد عبدك ورسولك
نبينا وعلي امير المؤمنين والحجة العظمى وايتك الكبرى والنبا العظيم
الذي هم فيه مختلفون اللهم فكما كان من شانك ان انعمت علينا
بالهداية الى معرفتهم فليكن من شانك ان تصلي على محمد وال محمد
وان تبارك لنا في يومنا هذا الذي ذكرتنا فيه عهدك وميثاقك
واكملت ديننا واتممت علينا نعمتك وجعلتنا من اهل الاجابة و
الاخلاص بوحدانيتك ومن اهل الايمان والتصديق بولاية
اوليائك والبراءة من اعدائك واعداء اوليائك الجاحدين المكذبين
بيوم الدين وان لا تجعلنا من الغاوين ولا تلحقنا بالمكذبين بيوم
الدين واجعل لنا قدم صدق مع المتقين وتجعل لنا من المتقين
اماما الى يوم الدين يوم ندعو كل اناس بامامهم واحشرنا في زمرة الهداة
المهديين واحينا ما احييتنا على الوفاء بعهدك وميثاقك المأخوذ

سنا وطينا اللك واجعل لنا مع الرسول سبيلا وثبت لنا قدم صدق
في الهجرة اللهم واجعل محيانا خير المحيا ومماتنا خير الممات ومنقلبنا
خير المنقلب حتى توفانا وانت عنا راض قد اوجبت لنا حلول
جنتك برحمتك والمثوى في دارك والانابة الى دار المقامة من
فضلك لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ربنا انك امرتنا
بطاعة ولاة امرك وامرتنا ان نكون مع الصادقين فقلت اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقلت اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين فسمعنا واطعنا ربنا فثبت اقدامنا وتوفنا مسلمين
مصدقين لاوليائك ولا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و
هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب اللهم اني اسئلك
بالحق الذي جعلته عندهم وبالذي فضلتهم على العالمين جميعا ان
تبارك لنا في يومنا هذا الذي اكرمتنا فيه وان تتم علينا نعمتك
وتجعله عندنا مستقرا ولا تسلبناه ابدا ولا تجعله مستودعا فانك
قلت فمستقر ومستودع فاجعله مستقرا و لا
تجعله مستودعا وارزقنا نصر دينك مع ولي هاد
منصور من اهل بيت نبيك واجعلنا معه وتحت
رايته شهداء صديقين في سبيلك وعلى نصرة دينك

ثم تسأل بعد هذا حاجتك للآخرة والدنيا فانها
والله مقضية في هذا
اليوم انشاء الله تعالى

نقل من تهذيب
الحديث
اللهم وفقنا
العمل
به

انتهى باب صلوة يوم الغدير قرائة و تصحيحا
الفاضل الذكي الالمعي الورع التقي مولانا
كلب علي الاصطهباناتي وفقه الله تعالى
للعلم والعمل بحق محمد وآله
ملتمس الدعاء

٣٧ بسم الله الرحمن الرحیم وبه نستعین

بعد از سپاس و ستایش بیقیاس حضرت واجب الوجود و مفیض
الخیر والجود و درود نامعدود بر صفوهٔ وجود و خلاصهٔ موجود
المصطفی من عالم الامکان علیه و آله الطاهرین المقدسین صلوات الله
الملک المنان اما بعد این مختصریست در بیان حکم نماز جمعه در
حضور حضرت خیر البشر و اوصیای مطهر و در زمان غیبت ایشان
که حسب الاستدعاء بعضی از اخوان حقیقت و خلان طریقت
نگاشته قلم شکسته رقم این قلیل البضاعه کاسد الصناعه گشته تا صفحات
بیان و وجنات عیان بمنصهٔ ظهور در آمد امید که منظور نظر اهل صلاح
از خردمندان و مرضی خاطر خطیر هوشمندان گردد بمنه وجوده
بدانکه نماز جمعه بعد از هجرت حضرت خیر البشر به مدینهٔ طیبه بدلا
عن الظهر بر جمعی مخصوص بشرط چند خاص واجب شد که یکی از ان
شروط امامت آنحضرت یا اوصیای مقدس او یا نایب خاص ایشانست
و بدون این شرط و دیگر شروط بر سایر مردمان حرام شد و فریضهٔ
ظهر بطریق اول معین گشت و برین معنی اتفاق فرقهٔ ناجیه
و اجماع طایفهٔ محقه طبقة بعد طبقة و عصرا بعد عصر انعقاد یافته

و بنقل

و بنقل متواتر علمای اعلام و فقهای کرام ثابت و محقق شده و
همچنین اجماع کافهٔ امت و عامهٔ مسلمین منعقد شده که وجوب
آن عینی است بوده و تخییری نبوده چنانکه من بعد بظهور خواهد
پیوست انشاء الله تعالی و بتقدیر اما در زمان غیبت اصحاب ما
رضوان الله علیهم در آن اختلاف نموده اند بعضی از مستحب
دانسته اند و گاهی تعبیر از آن بلفظ جواز نموده اند و بعضی آنرا
بدعت و حرام دانسته اند و اجماع جمع ایشان انعقاد یافته که
درین زمان واجب عینی نیست تخییری است یا حرام و بسیاری
از ایشان اجماع مذکور را در کتب خود نقل کرده اند و این معنی
تا اواخر زمان شیخ زین الدین مستمر بوده و او هم اولا مخیر دانسته
و در بعضی از کتب خود گفته که اگر اجماع بر عدم عینیت واقع نمیشد (منعقد)
من بوجوب عینی قائل میشدم و آن دو اجماع سابق را هم نقل کرده
است و در اصول خود اجماع منقول بخبر واحد را حجت میداند
و با اینها همه در اواخر عمر مخالفت شهادة خود و اجماعات مذکوره
نموده در رساله که باو منسوبست قائل بوجوب عینی شده و بآن
اکتفا نا نموده اشتراط مجتهد جامع الشرائط در امامت نفی کرده
و اکتفا بعادل نموده و بعضی بعد از او پیروی او نموده قائل شده اند

ولكل وجهة هو موليها ان شاء الله تعالى بعد از نقل اقوال و ايراد
دلائل اطراف ونقض و ابرام آنها و ترجيح مذهب صحيح حق كما هي
حقه كالشمس في رابعة النهار برا اولو الابصار منصف نه خفاش
بصيرتان منعسف ظاهر و هويدا و باهر و سيد الخواهد شد بتوفيق
عز شانه و جل برهانه و چون برايجاب برد دلائل استحباب مبتنى
از دلائل تحرير ظاهر ميشود بنابرين انرا مقدم داشته ميگوييم
كه قائلين باستحباب آن درين زمان از اصحاب شيخ طوسي است
در نهايه و محقق در معتبر و علامه در مختلف و شيخ شهيد در
بيان و شيخ علي در رساله و شيخ زين الدين در شرح لمعه و
غيرهم مما يطول الكلام بذكرهم و بعضى از ايشان استدلال بر آيت
نموده اند بآيه شريفه يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله و ذروا البيع ذلكم خير لكم و وجه استدلال
انكه حق سبحانه و تعالى مومنان را امر فرموده كه بعد از نداى نماز
جمعه باداى ان بشتابند و امر حقيقت در وجوبست پس نماز جمعه
بنابرين بر جميع مومنين واجب بوده باشد و خروج اهل زمان
غيبت از ان دليل تامى ندارد پس بر ايشان نيز واجب بوده باشد
و هو المطلوب و ما را بر استدلال ايشان سخن بسيار است از انجمله

چهار دو بحث مذكور ميسازيم **بحث اول** انكه در كتب اصول
مبين و مبرهن شده كه خطاب معدومين از هيچ عاقل معقول
نيست و اگر چه بعد بعثت موجودين بوده باشد چرا كه اگر كسى در مجمع
عقلا خطاب معدومي كند و گويد اى زيد معدوم فلان كار
بكن يا اى زيد موجود و اى عمرو معدوم هر دو اين كار بكنيد همگى
عقلا او را سفيه و هرزه درا بلكه از حليه عقل عاطل و برى ميشمارند
پس خطاب يا ايها الذين آمنوا كه خطاب مشافهه است شامل
معدومين زمان خطاب نبوده باشد اگر كسى گويد كه بنابرين
لازم مى آيد كه هيچ حكمى از احكام الله مستمر نبوده باشد و شريعت پيغمبر
اخر الزمان مؤبد و مخلد نباشد و اين خلاف اجماع جميع مسلمانان
بلكه محض كفر و هذيانست جواب انست كه اين قسم تشنيعات
از نافهميدن سخنان ناشى ميشود سخن ما اينست كه خطاب طلبى
شفاهى بنفسه شامل معدومين نيست و از ان لازم نمى آيد كه خطابات
طلبى بعد از وجود و اتصاف بشرايط تكليف بدليل ديگر مكلف
نشوند و دليل بر تكليف ايشان درين هنگام بعضى احكام اجماع
مسلمانانست كه انعقاد يافته كه هر حكمى از احكام شريعت كه مخصوص
موجودين نباشد و نسخ و تخصيص بان راه نيافته باشد بهمان

وجه که مفروض و مقرر شده تا آخر الزمان مخلد و موبد است و هرکه
موجود میشود بعد از حصول شرایط تکلیف بدان مکلف میشود
بعد از حصول شرایط بدلیل اجماع مذبور و تایید شریعت این معنی
دارند انکه در وقت نزول احکام جمیع معدومین الی یوم القیمه بدان
مکلف باشند بنابرین تکلیف اهل این زمان بخطابات طلبیه
شرعیه بدلیل اجماع خواهد بود و چون در مسئله نماز جمعه اجماعی نیست
بلکه خلاف محقق است و میتوان گفت اکثر بتحریم رفته اند پس
اهل این زمان بدان مکلف نبوده باشند و هرگاه بدان مکلف نباشند
فعل آن بدعت و تشریع و حرام خواهد بود **بحث دوم** انکه در
لفظ اذا از ادوات عموم نیست و اقتضای کلیت مدخول خود نمیکند
بلکه مدخول آن مهمل است و مهمله در قوه جزئیه است چرا که اگر کسی
بعبد خود بگوید که اذا جاءك زید فاعطه درهما یکمرتبه که زید بیاید
یکدرهم بی باید داد و اگر دیگر بیاید چیزی بدهی نباید چرا که فرق
است میان کلما و اذا کلما بمعنی هرگاه هست و اذا بمعنی گاهی است و آن
اقتضای عموم نمیکند بخلاف این اگر کسی گوید پس چه میگویی در آیه
اذا قمتم الی الصلوة فاغسلوا و همچنین در ان کنتم جنبا فاطهروا
بر شما لازم می آید که یک وضو و غسل در مدت العمر کافی بوده باشد

واگرچه بعد از ان حادثها بسیار واقع شده باشد و این خلاف
اجماع جمیع مسلمانانست جواب انست که اذا درین آیه بغیر معنی
حقیقی خود مجازا بمعنی کلما استعمال شده بهمین دلیل اجماع و چون
در اینجا اجماعی نیست که دلیل عدول از حقیقت بمجاز بوده باشد جمعه ۴
همان بمعنی حقیقی خود خواهد بود   انکه نودی فعل ماضی
مجهول است و فاعل ان معلوم نیست که کیست و یقینا مراد منادی
هر امامی نیست پس تا از دلیل خارج مشخص نشود که منادی مزبور
صلاحیت ندا دارد و امام او سزاوار امامت است و حضور بنماز
او واجبست بر کسی سعی بدان واجب نخواهد بود پس بایه مزبوره
استدلال بر وجوب آن نتوان نمود   انکه مراد از ندا
اذانست و اذان واجب نیست بلکه سنت جایز الترك است پس
هرگاه مؤذن اذان ترك کند سعی بر کسی واجب نخواهد بود و این
خلاف مدعی موجبین است چرا که تعلیق حکم بشرط غیر واجب الحصول
مستلزم وجوب مطلق نیست بلکه وجوب مشروط را لازم
دارد و مدعی وجوب مطلق است در جمعه نه مشروط [illegible]
انکه ادعا نموده اند که امر حقیقه در وجوبست ممنوع است
و دلایلی که اصولیین بر ان اقامت نموده اند نا تمام است و بسیاری

۴۱ ازاصولیین برانند که حقیقت در مطلق طلب است اعم از وجوب
واستحباب ودر نظر ما این قول اصح وابح است وانجا جای بیان
ان نیست بلکه اتمام ان در ذمه کتب اصول ماست فلیراجع
انکه بر تقدیر تسلیم که امر درین ایت از برای وجوبست
اما وجوب ان هم بمقتضای صیغه امر وهم باجماع جمع مسلمین
عینی است پس چون بنابر استدلال بر وجوب تخییری تواند نمود
وبعضی از متاخرین در جواب این بحث کلوکبر کفته اند که انچه
مذکور شد حق ومسلم است اما چون اجماع منعقد شده است
که نماز جمعه در زمان غیبت واجب عینی نیست بنابرین ما عینی
بودن ان را طرح میکنیم واصل وجوب را مستمر میسازیم جواب
انست که اکرچه این سخن از ان بیهوده تر است که مستحق جواب
باشد اما چون درین رساله اراده ما انست که مذهب حق درین
مسئله مفصل بر جمیع مردمان از علما وعوام واضح شود بنابرین
میکوییم که اثبات احکام شریعت باختیار کسی نیست بلکه میباید
شارع انرا مقرر کرده باشد وعبارت خطاب بران بوجه صواب
دلالت کند پس هرکاه شارع بندکان را بعبادتی مامور ساخته
باشد که ان صریح در معنی خاصی بوده باشد که ان عینیت وتضیق

الت

است واجماع هم بران منعقد شده باشد که مراد الهی معنی حقیقی
است پس چون کسی را رسد که خلاف فرموده خدای تعالی
ومخالفت مقتضای عبارت صریح کلام معجز نظام او کند
وازاباراده خود معنی ضد ان برده مردمان را بدان مکلف سازد
پس البته میباید که نماز جمعه در زمان غیبت بطریق زمان
حضور واجب عینی است بوده باشد یا حرام وقول بتخییر اصلا
صورت ندارد   انکه الف ولام الصلوة از برای جنس
نیست قطعا بلکه از برای عهد است قطعا وبیان معهود در ایه
نشده بلکه موقوف بر دلیل خارج است پس ایه مثبت مطلق
نباشد   انکه وجوب سعی مشروط بنداست پس
قبل از ندا سعی واجب نباشد پس بر کسی که منزل او اقل بر دو
باشد که بعد از نماز نتواند رسید سعی واجب نباشد با انکه
همکی اتفاق نموده اند که سعی از دو فرسخ فما دون واجبست
ومقتضای ایه که مبه خلاف انست چراکه اشعار شرط مسلوم
اشعار مشروط است اکر کسی کوید که سعی بر ایشان از باب مقدمه
واجب واجبست جواب انست که وجوب مقدمه مختلف
فیهاست واصح در نظر ما خلاف انست وبر تقدیر تسلیم

ندام

چراکه اگر وجوب عینی بدلیل اجماع مستنبط شود واصل وجوب تخییری از طرف [illegible] خواهد شد [illegible] الا ان یفرض [illegible] [illegible] صورت [illegible] ندارد صح

وجوب مقدمه اتفاقا مخصوص مقدمه واجب مطلق است وهیچ
کس نگفته که مقدمه واجب مشروط واجبست وما نحن فیه از این
بابست چرا که سعی مشروط بنداست کما لا یخفی واین نداز بابت
رفتن براه حج است چرا که امر تطریق بقطع مسافت مشروط نیست
فافهم **بحث نهم** انکه فاسعوا امرست مامومین را بسعی بنماز اسلام وا
در ایه شریفه امر امام بنماز مذکور نیست وبعضی اراده نماز هر امامی نیست
بلکه امام خاصی مراد است که متصف بشرایط امامت باشد پس تا از
خارج ثابت نشود که آن امام صلاحیت امامت دارد و نماز او شرعا
صحیح است بلکه واجبست هیچ کس را سعی بنماز او واجب نخواهد
بود پس از آیه شریفه استدلال بر وجوب بر ماموین نیز نتوان نمود
بحث دهم انکه مامور به سعی است وسعی در لغت بمعنی سرعت
وشتاب در رفتار است وباجماع ان واجب نیست پس چون این
امر از برای وجوب نباشد **بحث یازدهم** انکه درین استدلال
دور است ودور محالست پس استدلال باطل باشد وجه لزوم
دور انست که وجوب نماز موقوف بر وجوب سعی است ووجوب
سعی موقوف بر نداست ونداموقوف بر مشروعیت ان ومشروعیت
ان موقوف بر وجوب نماز چرا که اگر نماز واجب نباشد ندا از

برای

برای ان مشروع نخواهد بود پس وجوب نماز بچندین واسطه موقوف
بر وجوب نماز باشد وتوقف شی بر نفس خود بمرتبه دوم محالست وهما
مبانی استدلال **بحث دوازدهم** انکه ایه کریمه صحیح است و
اجماع نیز بران منعقد شده که مراد از صلوة صلوة حضرت رسول
است وباتفاق کافه اهل اسلام نماز انحضرت مشروط بامامت آن
حضرتست ودیگرا تقدم بر وجاین نیست واجماع فرقه ناجیه منعقد
شده که امام معصوم در حکم انحضرتست وامامت ایشان یا نایب
خاص ایشان باتفاق امامت خود شرط بوده واین شرط در زمان
غیبت مفقود است وانتفاء شرط مستلزم انتفاء مشروط پس جمعه
درین زمان بوده باشد اگر کسی گوید که مجتهد جامع شرایط فتوی و
حکم در زمان غیبت نایب عام حضرت صاحب الامر علیه السلام
است پس نماز با او در حکم نماز با نایب خاص واجب باشد جواب
اولا انست که این سخن را کسی میتواند گفت که امامت مجتهد جامع
الشرایط را شرط داند پس کسی که اجتهاد او ثابت نباشد وگوید
که مجتهد شرط نیست این سخن از و مسموع نیست چرا که این هم
اجتهادیست که مجتهد شرط است یا نه وتا کسی مجتهد نباشد یا
مقلد مجتهد حی جامع الشرایط نبوده باشد اصلا در مسایل اجتهادیه

سخن نمیتواند گفت بلکه چون خود مجتهد نیست و مقلد مجتهد هم نیست
نماز او در اصل صحیح نیست چنانکه شیخ شهید در اواخر رسالة الغیبة بیان
نموده است و اجتهاد امری نیست که با دعای هر کس ثابت شود بباید
دانست که بعد از حصول شرایط اجتهاد از دانستن ده علم یا سیزده علم علی
الخلاف و حصول فهم صایب و ذهن ثاقب که جمعی از آن تعبیر به نفس
قدسیه نموده اند در مدعی مذکور به تصدیق مجتهدین و ارباب تمیز ضرور
است تا ترجیح تواند نمود و در مسائل اجتهادیه خلافیه سخن تواند گفت
اما امثال ابنای این زمان را که هیچ یک از این معانی در ایشان حاصل
نیست و سیاق ایشان و اجتهاد بعد المشرقین است این گفتگوها و این
کردارها خلاف شرع اقدس و بیهوده مطلق است و هر که اتباع اینها
نماید و با ایشان اقتدا کند و به گفتهای ایشان عمل نماید شریک آثام
و اجرام ایشان خواهد بود و اکثر عوام که بمنزله انعام اند چون از این
معنی غافلند چنانکه تعصب گاو و گوسفند و کبوتر و خروس میکشند
و در مقام تعصب بعضی از ملایان در می آیند که به سبب دوستی
دنیا و حب جاه و ریاست و اعتبار نزد جهال دعوای اجتهاد یا نفی
آن می نمایند و بنابر آنکه بویی از اجتهاد شنیده اند هر که دعوای اجتهاد
کند مجتهدش میشمارند و اگر نفی اجتهاد کند محققش میدانند و اگر این

گروه

گروه در شمار انسان میبودند و جز از قواعد دینیه میدانستند تعصب
را سگ دانسته و تفحص می نمودند کسی را که مجتهد جامع شرایط فتوی
باشد و جمعی مجتهدین عظیم الشان تصدیق اجتهاد او نموده باشند
که اگر می یافتند مقلد او می شدند و اگر نمی یافتند در مسائل خلافیه
بقول اکثر علمای دین دار عمل میکردند که مدعیان علم و فضل هم نفی
اجتهاد هم بلکه نفی عدالت یکدیگر مینمایند انکه از انسانیت بهره
دارد تابع آن طور کسی که نماز جمعه را واجب عینی گوید نخواهد شد
اما جواب آنکسی که مجتهد بوده باشد و اجتهاد را در امامت نماز مذبور
شرط داند این است که نیابت مجتهد مر امام زمان را ثبوتی ندارد و
آنچه بدان استدلال نموده اند ضعیف و علیل است و آن حدیثی
است که از حضرت صادق علیه السلم نقل نموده اند و بدان استدلال
بر نیابت علمای مجتهد کرده اند آن حدیث اولاً ضعیف السند است
و باتفاق علما از اصولیین و غیرهم خبر واحد ضعیف حجت نیست علی
الخصوص در این قسم مطلبی که فی الحقیقه از اصول است چرا که نبوت با حکم
منصوب دارد و امامت از اصول است پس این نیز چنان باشد و بر
تقدیر تسلیم که از اصول نباشد اما این قسم مطلبی که ریاست عامه چنین
بوده باشد که عالمی را اتباع و انقیاد یک شخص باید کرد با این چنین

حدیث ضعیف السند قاصر الدلالة ثابت نمیشود و شارح عضدی
در جواب استدلال بخبر واحد در مسئله از اصول فقه گفته است که
ظن فی اصل لا یجدی و قطع نظر از آن هم دلالت بر این مطلب ندارد
چرا که مضمون این است که نظر کنید بکسی که روایت حدیث ما کرده
باشد و حلال ما از حرام ما دانسته باشد شما نزد او تحاکم کنید یعنی
در دعاوی مرافعه نمایید که من او را بر شما حاکم یعنی قاضی کردم پس
هرگاه امام خاصی شخصی خاصی را قاضی کرده باشد که احکام شرعی را
بطریق قطعی از آن حضرت شنیده باشد و علم واقعی بآن هم رسانیده
باشد از آن چون لازم می آید که مجتهدی که بعضی احکام را بدلیل ظنیه
تحصیل نموده باشد و در اکثر احکام اشکالات و ترددات داشته
باشد او قاضی بوده باشد و این قیاسی است بچندین وجه قیاس نیز م
مع الفارق و قیاس مع الفارق باتفاق کافه مسلمانان باطل است
سلمنا اما هرگاه امام خاصی شخصی خاصی را منصبی دهد از آن لازم نمی
آید که مثل آن شخص از امامی دیگر همان منصب داشته باشد بلکه
از همان امام شخص دیگر بآن منصب منصوب نیست و لهذا اسامه
بن زید را که حضرت پیغمبر در آخر عمر اشرف سردار عسکر اسلام کردند
و فرمودند که جهزوا جیش اسامة لعن الله من تخلف عن جیش اسامة

جمعی از آنحضرت بعد از رحلت او با علی علیه‌السلام این معنی بهانه کرده
اسامه مذبور را امیر الجیوش ندانستند اگر کسی گوید که حکم اثبات
بر واحد حکم اثبات است بر جماعت پس هر چه حضرت صادق نسبت
بیک کس فرموده باشد مراتب بدیگران خواهد کرد جواب آنست که
این مضمون بخبر واحدیست که از حضرت رسول صلی الله علیه و آله بطریق
مجهولی منقول شده است که آن حضرت فرموده اند که حکمی بر
واحد حکمی بر جماعت است و ظاهر است که مراد از این عبارت معنی
ظاهری آن نیست چرا که یقینا هر حکمی از آنحضرت بر یک کس شامل
جمیع است الی یوم القیمة نیست چرا که بسیاری از احکام مخصوص جمع
خاص بلکه شخص خاص بوده که دیگران بآن مکلف نبوده اند بلکه هر
صنفی از اصناف است به تکلیفی مکلف اند دیگران بآن مکلف نیستند
مثل مردان و زنان و مسافران و حاضران و تندرستان و بیماران
و غیر ذلک پس چون هر حکمی از آنحضرت بر یک کس شامل جمیع است نبوده
باشد بنا برین اگر این خبر مطابق واقع باشد مراد از آن بعضی احکام
شریعت است که جمیع امت در آن شریک بوده باشند و این قسم
حکمی نسبت بسایر احکام شرعی بسیار نادر است و مع ذلک تشخیص
آن موقوف بدلیل خارج است و از این خبر ظاهر نمیشود پس باب

۴۴

حدیث استدلال برین قسم مطالب نتوان نمود وقطع نظر از آن
این حدیث حضرت رسولست که در شان خود فرموده اند و از آن
لازم می آید که حکم امام علیه السلم چنین چنان باشد شاید این معنی لازم بوت
باشد و از آن گذشته این در مسائل شرعیه است نه در مناصب
از قضا و سرداری ها وغیر ذلک و بر تقدیر تسلیم قضا را با امامت نماز
چکار است و این محض قیاس فاسد الاساس است بلکه شرایط قیاس
که بعضی از عامه ناس بان قایلند در اینجا متحقق نیست چرا که در قیاس
بمذهب فاسد ایشان ثبوت علت حکم در اصل و وجود ان در فرع
شرطست و هیچ یک در ما نحن فیه تحقق ندارد و این قیاس نظیر قیاس
عکس آنست که متعصبین عامه علیهم اللعنه دلیل خلافت زندیق
ملقب بصدیق ساخته اند بنا بر حدیث موضوعی که نقل کرده
اند که حضرت پیغمبر در مرض موت او را امر فرمودند که امامت نماز جماعت
بکند و از اصل ساختند خلافت را که ریاست دین و دنیاست
و بغیر از امام معصوم کسی سزاوار آن نیست بر امامت نماز که بمذهب
ایشان هر فاسق فاجری که حاضر آن مقام بوده باشد سزاوار آنست
قیاس کرده اند ع ببین تفاوت ره کز کجاست تا بکجا: بلی خلافت
ثانیه از خلافت ان قسم زندیقی بان قسم دلیل تزندیقی میباید

ثابت

ثابت شود بنابرین ظاهر و باهر شد که نیابت مجتهد در حضرت صاحب
الامر را محض دعوائیست بی دلیل و هر دلیلی دیگر که برین مطلب گفته
اند مانند این بلکه ازین سست تر است و اما آنکه ادعای این نموده
اند بزرگی بلکه پادشاهی خود را خواسته اند که باین لباس قرار دهند
اما ما را که اغراض صوری فاسده کاسده دنیوی منظور نظر عین
بصیرت نیست و بمقتضای کل شیء هالک الا وجهه خود را بلکه همگی
این دنیای دنی را فانی مطلق دانسته ایم بوجه باقی روی آورده
در شکست خود کوشیده ایم و خود را فانی مطلق دانسته از جمیع اعتبارات
مستعار بری ساخته ایم و مرتکب بعضی امور نشده ایم و غصب هیچ حقی
از حقوق امام ننموده ایم و حرف حق گفته ایم و از دشمن شدن عوام کالانعام
و انهائی که طلب علم از برای دنیا و حجره مدرسه و زیاده شدن
وظیفه و امثال آنها و تولها کنند یا از برای آنکه در میان جهال بزهد
و صلاح مشهور شوند تعصب بعضی از مدعیان علم و فضل کشیده پروا
نکرده ایم و امید داریم که در آن نشاه از مجرمان نباشیم و چشم از داریم
که ببقای سرمدی او باقی باشیم انه علیه یسیر عزیز بحث سیزدهم
آنکه هیچ شبهه در ین نیست که آیه کریمه بصفت عموم نیست و مراد
از صلوة صلوة هر کس نیست بلکه امام و ماموم و ماموم بر همگی مختص

نیز
و امثالها

مخصص اند بمخصصات بسیار و مشخص اند بمشخصات بیشمار که هیچ
یک از انها در ایهٔ شریفه مذکور نیست و در اصول مبیّن و مبرهن
شده است که هرگاه عامی مخصص باشد بنا بر قول بحجیّت ان در قبی
بآن استدلال نمیتوان کرد که جمیع مخصصات و مشخصات و شروط نمود
آن از دلیل خارج ثابت شود و این معنی شامل جمیع اوامر قرآنی و حدیثی
است ولهذا بر مجتهدین لازم است که اول تحقیق ناسخ را و منسوخ و
عام و خاص و مطلق و مقید و مجمل و مبین و محکم و متشابه و غیر
ذالک مما بین فی الاصول نمایند تا بعد از ان دلیل بر مسئله اقامت توا شناسند
نمود بنا برین تا جمیع مخصصات و مشخصات و شروط نماز جمعه از
دلایل خارجیه ثابت نشود بهیچ وجه از ایهٔ شریفه و احادیث وارده
استدلال بران نمیتوان نمود **بحث چهاردهم** انکه لفظ خیر در ایه
شریفه بمعنی افعل تفضیل است چنانکه اخر سوره صریح در انست یعنی
نماز از برای شما بهتر از تجارت و لهو است و این قسم امری از برای ترغیب
است نه از برای وجوب هذا و بدانکه سبب انکه برین استدلال
اینهمه سخن می باید انست که مستدلین مذبور نا فهمیده و بیجا انرا نباید
دلیل وجوب جمعه دانسته بران استدلال نموده اند بنا برین اینهمه
سخن از برای خود ساخته اند والا بر ایهٔ شریفه هیچ بحثی نمی اید و در انچه

غرض

غرض از نزول آیت واضح الدلالة و تام الفایدة و بیان نزول ایهٔ شریفه
انست که بعد از انکه نماز جمعه حسب الفرمان واجب الاذعان بعنوان حتم
الزمان واجب شده بود و جمیع شرایط و احکام ان بیان فرموده بودند
بعضی از جهال صحابه اعتنای تمامی بان نمی نمودند بلکه گاهی از ان تکاهل
نموده حاضر نمیشدند و گاهی بعد از حضور قطع ان نموده از پی کارهای
بیحاصل لاطایل خود میرفتند بنا برین ایهٔ کریمه بسرزنش و اهانت ایشان
نازل شد چنانکه اخر ایهٔ شریفه صریح است حضرت خیر البشر بالای منبر
یا در نماز علی اختلاف القولین ایستاده بودند که دران هنگام اصحاب
جهالت مآب صدای نقاره لهو و تجارت تجار شام را شنیده
حضرت خیر البشر را ایستاده گذاشته بدان شتافتند و صدای
لهو را بر ادای نماز با انحضرت ترجیح دادند چون از ان عوام کالانعام
این قسم قباحت صادر شد لهذا این ایهٔ کریمه بسرزنش و اهانت ایشان
شرف نزول یافت و در افاده این معنی واضح الدلالة و تام الفایدة بود
نه انکه از برای وجوب نماز جمعه نازل شده باشد چنانکه بعضی این
گمان غلط کرده اند و اینهمه بحث بر خود وارد ساخته اند فاعتبروا و تبصر
و تدبر ولا تغتر **دلیل دیگر** انکه بزعم ایشان بر وجوب نماز مذبور
درین زمان اخبار و احادیثی است که از سید مختار و ائمه اطهار در شان

نماز مذبور منقول شده که بسیاری از آنها مشتمل بر اوامر و زواجر
و ترغیب و ترهیب است و بعضی از متفقهه نادان بغلط گمان کرده
اند که احادیث داله بر وجوب آن بحد تواتر رسیده است و از ده
و بیست گذشته بصد و دویست نزدیک شده است و در مجالس
و محافل و مشاعر و رؤس منابر بکثیر اسواد نموده در تعداد آن میکوشند
و بدینها تهویل عوام کالانعام و تخویف جهال عدیم الافهام نموده هنگامه
ساز و معرکه پرداز میکردند و این بیخبری از اصول و درایتست که اصلا
از علم اصول و درایت خبری ندارد چرا که در علوم اصولیه و کتب درایه
مبین و مبرهن شده است که هرگاه در اسناد اخبار متعدده یک راوی
مشترک شود خواه در آخر سند و خواه در وسط و خواه در اول از همگی
آن روایات متعدده بسبب اتحاد آن راوی از تعدد ظاهری منسلخ
شده منحصر در یک خبر میشود و چون جمیع روایاتی که در اصول اربعه
مذکور است همگی بمحمدین ثلاثه که محمد بن یعقوب کلینی و محمد
بن بابویه قمی و محمد بن الحسن الطوسی اند منتهی میشوند و اکثر اینها
اخرا بشیخ طوسی میرسد پس بنا بر این ممکن نباشد که در این کتب در
یک مطلب زیاده از سه حدیث در این چهار کتاب بهم رسد پس
چون کسی را رسد که ادعا نماید که در یک مطلب چهار حدیث یا بیشتر

از آن زیاده است

اثنان وارد است چه جای زیاده از آن و مع ذلک حقیر با اینهمه تتبع
که دارم در خاطر ندارم که در مطلب سه حدیث وارد شده باشد (margin: یک ص)
که من اول السند الی الاخره مختلف الرواة باشد و صدق انچه گفتیم بر عارف
متتبع مخفی نیست هذا آمدیم بر جواب از استدلال باحادیث
بر وجوب آن در غیبت اما اولا آنکه هیچکس را در این سخنی نیست (margin: زمان ص)
که نماز مذبور واجب بود و از حضرت خیر البشر و اوصیای مطهرین
امر بسیار و تاکیدات بیشمار بران وارد شده و احادیث و اخبار در این
باب از ایشان منقول شده و چون این معنی مسلم است هیچ احتیاج بنقل
آنها و گفتگو بر هر یک که موجب تطویل و ملال است نداریم و از جمیع
آنها بیک جواب مجمل اکتفا می نمائیم و آن جوابیست که در بعضی از اجوبه
که در استدلال بآیه شریفه گذارش یافت که وجوب نماز مذکور مسلم
است المرجعی خاص بشروط مخصوصه که یکی از آنها امامت امام اصل
یا نایب خاص آنحضرت است و آن وجوب عینی بوده نه تخییری پس
در زمان غیبت که شرط مذبور مفقود است و انتفاء شرط موجب انتفاء
مشروط است و وجوب عینی هم باجماع منتفی است حرام بوده باشد
و در این معنی هیچ فرقی میان امر آیه و اوامر اخبار نیست فالجواب الجواب
وثانیا در خصوص احادیث میگوئیم که همه آنها اخبار آحاد است و دلالت

حجیت خبر واحد اگرچه آن خبر صحیح باشد ضعیف است واکثر ۴۷
فضلای سلف من امامیه مثل سید مرتضی وابن ادریس وغیرهما انرا
حجت نمیدانند بلکه بعضی انرا نظیر قیاس فاسد الاساس میشمارند
واین قول در نظر فقیر اصح وارجح است وبیان آن در کتب اصول ما
شده است وثالثا آنست که سابقا مذکور شد که ثبوتی ندارد که امر
حقیقه در وجوبست بلکه اصح انست که حقیقه در قدر مشترکست
وبر تقدیر تسلیم این در اوامر قرانی است در اوامر حدیثی ممنوع است
چراکه از بس در احادیث اوامر بمعنی استحباب وارد شده است کمان
میشود که حقیقه عرفیه ومجازات شایعه موجب عدول از حقیقت
لغویه وشرعیه میشود چنانکه دابه در لغت بمعنی ما یدب علی الارض است
اما بسبب کثرت استعمال در بعضی از ذوات قوایم اربعه حقیقت ذاتیه
عرفیه دران شده واطلاقات منصرف بدان میشود اگر کسی کوید که
تمام جمع احادیث واخبار احادیث احاد هستند وخبر واحد را ازینجهت حجت
اند اخته‌اید پس بچه چیز در فروع شرعیه غیر مشاهده استدلال میکنید
وچه کونه اجتهاد واستنباط احکام می نمائید جواب انست که آن
سیکنم که اکابر متقدمین ما کرده اند چراکه دلایل شرعیه منحصر در اخبار
احاد نیست ونفی حجیت یک دلیل مستلزم نفی دلایل دیکر نیست تا در

مسائل

مسائل آن دلایل استدلال میکنیم واگر خبری موافق ان بهم رسد انرا موید
ان میسازیم واما انکه کفته اند که هیچ شبهه در این نیست که نماز جمعه واجب
بوده است وبحکم استصحاب وجوب ان مستمر است الی اخر الزمان
پس در زمان غیبت بطریق زمان حضور نیز واجب بوده باشد الجواب
انکه در حجیت استصحاب سخن بسیار است وبر تقدیر تسلیم ان
میکوئیم که هرکه معنی استصحاب فهمیده است میداند که ان در اینجا دلیل
وجوب نیست بلکه دلیل عدم است چراکه معنی استصحاب بقای ما
کان است علی ما کان علیه یعنی هر حکمی از احکام شرعیه که مفروض شده
باشد بهمان طریقی که اولا مقرر شده حکم ان مستمر است پس هرگاه معنی
استصحاب این بوده باشد وسابقا دانسته شده باشد که نماز جمعه
واجب عینی بر جمیع خاص بشرط امامت حضرت معصوم یا نایب خاص انحضرت
واجب شده بود بحکم استصحاب همین حکم که وجوب عینی است با امامت
معصوم یا نایب خاص او الی اخر الزمان مستمر خواهد بود انشاء الله تعالی
نواب وقتی که حضرت صاحب الامر علیه السلام ظهور فرمایند یا ایشان نایبی
ایشان واجب عینی خواهد بود نه انکه با فقد شروط در زمان غیبت
تخییری بوده باشد خصوصا با فقیر مجتهد جامع الشرایط در زمان ما هم
سازان این زمان که مومنان را با ایشان نماز باید کذارد هم نوشتالا علینا

کالا یخفی و آیه گفته اند که اصل در نماز جمعه جواز است چه اگر مراد
بر تحریم آن نداریم پس جایز بوده باشد و جواز بمعنی تساوی طرفین
در عبادات معنی ندارد و همچنین کراهت بمعنی مرجوحیت پس جواز
بمعنی اعم خواهد بود و چون استحباب بمعنی مشهور هم معنی ندارد پس
بمعنی اکمل فردین واجب خواهد بود و هو المطلوب الجواب هر که
ادنی سواد و استعدادی دارد فساد و کساد این گفتگو واضح تر از آنست
که محتاج بیان و مستحق جواب باشد اما چون غرض ما ازین فارسی افهام
خاص و عام از علما و عوام است بنابرین میگوییم که اصل جواز در عبادات
اصلا معنی ندارد و اگر این معقول میبود همه کس باصل جواز وضع
عبادات و شرایع میتوانست کرد و تن بمرتبه نبوت هم میتوانست
نمود سیما که نبوت اکبر عبادات است پس او نیز هم باصل جواز اثبات
توان نمود نعوذ بالله من هذه الهفوات الهادم لارکان النبوات
پس اصل در عبادات جواز ابدا نیست بلکه اصل عدم جواز آنست
چه اگر امور شرعیه فرعیه خصوصا عبادات میباید متلقی از شارع
بوده باشد و عقل را در آن خصوصا در تفاصیل آن مدخلی نیست
و لهذا جمیع ارباب عقول از علمای معقول و منقول اتفاق نموده
اند که عبادات توقیفی است یعنی میباید که شارع مارا بآن واقف

سازد و موقوف بتلقی از جناب اوست و بدون آن بدعت
و تشریع و حرام است بلکه واضع و مشرع آن مصداق آیه کریمه
و من لم یحکم بما انزل الله فاولئک هم الکافرون داخل خواهد بود
و اشنع و ابدع ازین گفتگو آنست که این دانشمند بان هذیانات
اکتفا نکرده بترتیب آن مقدمات واهیه اصل را بوجوب رسانیده
است و عبادتی چنین را باین قسم گفتگوی واهی واجب ساخته است
و هذا مما یضحک الثکلی و الی الله المشتکی من دهر اضحک و ابکی و مما
بکا الاعلی الدین المبین و الشرع المستبین صانه الله تعالی عن
انتحال المبطلین و تحریف الغالین فبالحری ان یسمون الناس
اولادهم فی هذا الزمان الخوان بنبات الدین کما وقع قبل هذا البعض
السالفین هذا اینست عمده دلایل قائلین باستحباب جمعه درین
زمان و متخللین عینیت از متاخرین با اینها استدلال نموده اند
و الجواب الجواب مع ضم مخالفة اجماع الاصحاب هذا المذهب
الثانی من مذاهب الاصحاب هو التحریم و القائلین بذلک شیخ
الطایفه شیخ طوسی است و سید مرتضی و سلار بن عبد العزیز
و ابن ادریس و ابو الصلاح علی ما رهی عنه و علامه در تذکره
و منتهی المطلب و شیخ شهید در ذکری و شیخ طبرسی در تفسیر و قاضی

نور الله مرعشی و شیخ زین الدین در بعضی مؤلفات و غیرهم مما
لا نطول الکلام بذکرهم و هو اقوی فی نظری بچند دلیل الاول
ملخص معنی بخنانست که در ضمن قدح بر بعضی از ادلهٔ سابقه
مذکور شد که عبادات توقیفی اند و می باید که مستفاد از شارع باشد
یعنی از انحضرت بماید دلایل شرعیه نامه منقول شده باشد و انچه
چنین باشد بدعت و تشریع است و چون دانسته شد که دلایل
مستدلین بجواز ان درین زمان همگی ضعیف و علیل است پس
عبادهٔ مذبوره درین زمان حرام بوده باشد الثانی که شیخ طوسی
بان استدلال نموده است که شرط انعقاد جمعه امام است یا هر که انحضرت
او را بان مامور ساند و این اجماع امت است چرا که از زمان پیغمبر
الی یومنا هذا هیچ کس غیر از ان حضرت و خلفا و امرا و مامورین
از جانب ایشان نماز جمعه نگذارده است پس معلوم شد که اجماع
جمیع مسلمانانست و اگر این نماز برعیت منعقد میشد ایشان
هم انرا بطریق دیگر نمازها میگذاردند پس معلوم شد که اجماع
جمیع مسلمانانست و ابن ادریس گفته است که اقوی نزد من مذهب
شیخ طوسی است بسبب ان دلایلی که بر تحریم ان استدلال نموده
است از اجماع اهل اعصار و امصار و نزد ما با تفاق ما که خلافی

در میان

درمیان ایشان نیست شرط صحت جمعه امامت امام است یا کسی
که انحضرت برای امامت تعیین نماید والیوم ان شرط منتفی است
و هرگاه شرط عبادت حاصل نباشد حرام خواهد بود و اگر مجتهد
در زمان غیبت امامت تواند کرد برو واجب عینی خواهد بود و
نماز ظهر صحیح نخواهد بود و این خلاف اجماع است الثالث استدلال که
علامه است در تذکره که اصل در وجوب نماز ظهر است و بدلیت
جمعه او را در زمان غیبت ثابت نیست و احادیث و اخبار که بران
وارد شده تاویلات دارد و شرط وجوب اصل است یا نایب او اجماعاً
پس شرط جوازهم خواهد بود و در منتهی المطلب فرموده است
حرام است بواسطهٔ انکه شرط انعقاد ان امام یا نایب اوست
بالاجماع علمای ما و در زمان غیبت ان شرط مفقود است پس جمعه
حرام باشد و ظهر متعین الوجوب و هو المطلوب هذا ای عزیز
بعین بصیرت در سخنان این علامهٔ دانشمند نظر کن که چون ظهر را
اصل در وجوب دانسته و چون اصالهٔ البرائه شریفه را دلیل وجوب
نساخته است و چون ادعای اجماع بر اشتراط امام اصل و نایب او کرده
و مجتهد را نایب ندانسته و بهم لیقها موافق انست که گذارش
یافت تا واضح باشد الرابع ملخص استدلال شیخ شهید است

امام ص

نهان بحو که از ابن ادریس گذشت که امام یا نایب او شرط است و در زمان
غیبت مجتهد با صلاحیت این امر نیست و الا بر وجوب عینی
خواهد بود و ظهر مجزی نخواهد بود و این خلاف اجماع است پس
حرام بوده باشد **الخامس** قول الامام العلام زین العابدین و
قبلة الساجدین علیه الصلوة والسلام فی زبور آل محمد و هو
الصحیفة الکاملة السجادیة که در دعای جمعه و عیدین فرموده
است اللهم ان هذا المقام لخلفائك و اصفیائك و مواضع امنائك
فی الدرجة الرفیعة التی اختصصتهم بها قد ابتزوها الی ان قال حتی
عاد صفوتك مقهورین مبتزین یرون حکمك مبدلا و کتابك
منبوذا و فرایضك محرفة عن جهات شرایعك و سنن نبیك متروکة
اللهم العن اعداءهم من الاولین والآخرین و من رضی بفعالهم
و اشیاعهم و اتباعهم یعنی خداوندا این مقام که امامت نماز جمعه
و عیدین مخصوص خلفا و برگزیدگان تست که حضرت پیغمبر است ص
و اوصیای مطهر باشند و این مقام را که جای ایشان تو است
بوحی و شریعت تو در درجه بلندی که مخصوص ایشان ساخته
دیگران بخلاف حق غصب آن کرده اند تا آنکه بسبب غصب این
منصب جلیل القدر عظیم الخطر خلفا و برگزیدگان تو مغلوب

ومقهور

و مقهور شدند و حق ایشان مغصوب شد و بدین جهت می
بینند که احکام شریعت تو تبدیل یافته است و کتاب تو دور افتاده
است و فرایض تو در جهات شریعت تو تحریف یافته است و لیحه
پیغمبر تو فرموده است ترک شده خداوندا لعنت کن دشمنان خلفا
خود را که غاصبان حق ایشان اند از اولین که سکان سه گانه ابو بکر
و عمر و عثمان اند و اتباع ایشان از معویة و یزید پلید و غیرهم من
بنی العباس و بنی امیة علیهم اللعنة و از آخرین که پیروی ایشان
کردند در غصب این منصب الی آخر الزمان و همچنین لعنت کن بر
کسانی که پیروی ایشان کنند و اقتدا بایشان نمایند و همچنین
لعنت کن بر کسانی که راضی بافعال ایشان باشند چه جای آنانی
که ممد و معاون این غاصبان باشند پس ای مؤمن طالب حق تامل
در کلام این امام معصوم من آل الله الی آخر بکن که چگونه امامت جمعه
و عیدین را مخصوص خلفا و برگزیدگان خدای تعالی کرده است
و چون تصدی آن از غاصب حق ایشان ساخته است که بسبب
این غصب احکام الهی تبدیل یافته و کتاب او دور افتاده و شریعت
پیغمبر تحریف یافته و چگونه لعنت بر غاصبان منصب مذبور
از اولین و آخرین نموده است و همچنین لعنت کرده بر مامومین

که با ایشان اقتدا نمایند و متابعت ایشان کنند بلکه هر که ممد و معاون
ایشان باشد و راضی بافعال این بیشرمان بوده باشد نعوذ بالله
من غضب الله و رسوله والائمة المعصومین علیهم السلام پس ای مؤمن
طالب حق از اینها اندیشه کن و خود را مستحق لعن و طعن خدا و
رسول و ائمه معصومین مساز و نماز ظهر را بعد عذر ایجاب یاد
و من انذر فقد اعذر ع من آنچه شرط بلاغ است با تو میگویم دیگر
تو میدانی والسلام علی من اتبع الهدی وخشی عواقب الردی هذا
و بدانکه علمای امامیه قاطبة از قائلین بتحریم و جواز همگی ادعای
اجماع اهل اعصار و امصار بر اشتراط امام و نایب او در کتب خود کرده
اند از انجمله شیخ طوسی و ابن ادریس و محقق و علامه و شیخ
فخر الدین و شیخ شهید و شیخ علی و شیخ زین الدین و قاضی
نور الله و شیخ حسین و غیرهم مما یطول الکلام بذکرهم و اجماع
مذکور بنقل و شهادت متواتر این علمای عظیم الشان ثابت و
قطعی شده است و نیابت مجتهد چنانکه دانستی ثبوتی ندارد خصوصا
در نماز مذکور پس بسبب انتفاء شرط مشروط که نماز مذکور است
حرام خواهد بود و ایضا بعضی استدلال بتحریم باستصحاب
که سابقا مذکور شد باین نحو نموده اند که هر گاه بدلایل قطعیه

ثابت شد که نماز جمعه را شارع بر وجهی مخصوص بشرط امامت معصوم
یا نایب خاص او واجب ساخته است عینیا لا تخییرا بحکم استصحاب
شریعت می باید که الی آخر الزمان نیز چنین بوده باشد و هر گاه
شرط ۳ شرط مفقود شود حرام بوده باشد پس چون بان قدر در زمان
غیبت واجب تخییری باشد و بعضی دیگر باین وجه استدلال نموده
اند که ظهر درین زمان اجماعا مبری ذمه است خصوصا اینکه احتیاطا
اندک تاخیری از اول وقت نمایند و مجزی بودن جمعه خلافی
است و عقلا عمل بمتفق علیه و طرح مختلف فیه متعین است و
این استدلال بنا بر انست که قول عینیت را که متاخرین اختراع نموده
اند خلاف اجماع و باطل میدانند و بعضی دیگر باین وجه استدلال
نموده اند که هر گاه درین زمان نماز جمعه بیک قول سنت باشد
و بقولی دیگر حرام و اجماع مرکب بر نفی انعقاد یافته باشد بنا
برین احتیاط ترک جمعه و ادای ظهر است چرا که خدای تعالی
عقاب ۵ از ترک سنت نمیپرسد اما بر فعل حرام عقاب میکند خصوصا
هر گاه آن فعل را بدلیل متفق علیه بجا آورده باشد و این دلیل نزدیک بدلیل
سابق است و مدرک آن مبنی بر عدم اعتبار قول عینیت است
و ایضا بعضی استدلال نموده اند باخبار و احادیثی که در آنها

۵۲ اشتراط امام یا نایب او شده است وچون ما اشتراط این بدلیل قطعیه
اثبات نمودیم هیچ احتیاجی باخبار که موجب تطویل بسیار است
نداریم وایضا استدلال نموده اند بهمان دلیل عقلی که حکما ومتکلمین
وغیرهم بر وجوب نصب امام اقامت نموده اند که ملخص آن اینست
که اجتماع بنی نوع انسان که مختلف الاراء والدواعی اند وطبایع
بشری ایشان مقتضی انواع شرور وآفاتست پس اجتماع انسان در
یک مکان موجب حصول نزاعها وظهور فتنها وتسلط متغلبان
وظلم بر ضعیفان میشود بلکه گاه باشد که مودی بخروج خوارج
وسلطنت اشرار فجار شود واینها مستلزم خراب عالم وهلاک
بنی آدم وفساد اعراض وتلف اموال است وگاه باشد که موجب تبدیل
ملل وتغییر ادیان شود بنا برین حکمت کامله سلطنت الهیه اقتضای
نصب امام عالم عادلی وپادشاه قادر قاهری نمود که در میان
ایشان بقانون عدالت عمل نموده دفع شرور اشرار ورفع این مفاسد
بیشمار کند واحوال دنیوی واخروی عالمیان از نهج عقل قویم و
قانون شرع مستقیم نظام وانتظام بخشند وفرقه ناجیه امامیه
بر همین مقدمه اثبات نموده اند که آن پادشاه والاجاه میباید
که معصوم باشد والا ظلم وخطا وسهو بر وهم بطریق دیگران جایز

خواهد بود

خواهد بود واو هم در زلل ایشان محتاج بامامی دیگر خواهد بود
وتسلسل لازم خواهد آمد وآن محالست بنا برین واجب شد که
آن امام معصوم باشد وچون عصمت را بغیر از خدای تعالی کسی نمیتواند
دانست واجب شد که آن امام معصوم من عند الله تعالی منصوب
باشد تا عصمت او بر مردمان ظاهر شود پس اختیار خلق را چنانکه
علما عامه بآن قایل شده اند در نصب امام مدخلی نباشد ونصب
چنین پادشاه دین پناه معصوم عالم قادر قاهری قرین ارسال
رسل وانزال الکتب است بلکه محققین آن را اهم از آن میدانند چرا که
نبوت ریاست دینی است وامامت ریاست دینی ودنیوی است
وآن لطف خاص است واین لطف عام ولهذا در اخبار وآثار حکم
فرموده اند که منکر امامت اشر از منکر نبوتست وهمچنین ثابت
شده که این قسم اجتماعات موجب نصب چنین امامی است واجتماعات
جمعات واعیاد از اکبر اجتماعاتست چرا که هرگاه از سر دو فرسخ فما
دون جمیع مکلفین الا ما استثنی در یک مکان بر سر یک امام جمع
بایند شد بنا برین دایره رسم میشود که قطر آن دایره چهار فرسخ
ومحیط آن دوازده فرسخ وکسری باشد که هر که داخل این دایره است
از سر دو فرسخ که نصف قطر انست بمرکز آن که مکان امامست واجب

الحضور باشد پس هرگاه در اصفهان مثلا که از بلاد متوسطه عالم است
در کثرت و قلت خلق این قسم جمعیتی منعقد شود ظاهر است
که چندین هزار هزار کس جمع خواهند شد و هرگاه طبایع بشری
همه مجبول بر انواع شرور بوده باشد و معصوم در میان ایشان
نباشد و این لابد که این همه خلق بر سر او جمع شده اند مثل ایشان
جایز الظلم والجور والخطا باشد و این جمع کثیر و جم غفیر با اعتقاد و
تابع خود بینند و همگی معتقد و مطیع او باشند ظاهر است که از
این قسم اجتماعی بر سر این چنین امامی چه فتنها در میان بنی آدم و چه خرابیها
بعالم برسد چنانکه در ازمنه سالفه و لاحقه بسیاری از آن شده
است و اشتهار عالم افروخته شده است که پادشاهان عظیم الشان
باب شمشیر خون آشام طغیانی یا برکه آن متغلبان شوانسته بود
و مدتهای مدید سلطنت در سلسله آن متغلبان ملاعین ماند
که دین و دنیای عالمی مدتها از ایشان بر باد رفت بنابرین است
که انعقاد این قسم اجتماعات بدون حضور امام معصوم جایز نیست
و ملخص آنچه مذکور شد شیخ رئیس حکما اسلام ابو علی بن الحسین
بن عبدالله بن سینا البخاری در مبحث امامت از کتاب شفا
بعبارتی مختصر شافی وافی مودی ساخته ترجمه آن اینست که بر

پیغمبر را جایست که عبادتی چند قرار دهد که آن عبادت بدون
خلیفه او منعقد نشود و آن امور جامعه است مثل صلوات اعیاد
که جمعه از آنجمله است و این اجتماع که بر سر آن خلیفه واجب میشود
موجب ارتفاع شان و اعتبار و اقتدار او میشود و مستلزم اتباع و
انقیاد خلق مر آن خلیفه را خواهد بود ای عزیزان در کلام این حکیم
عظیم الشان تامل تمام نماید که چون بدلیل عقلی اثبات وجوب عبادت جمعه
و عیدین نموده است و چگونه اثبات کرده است که حصول این
اجتماعات و انعقاد این صلوات بدون حضور خلیفه حضرت پیغمبر
عقلا جایز نیست و چون فرموده است که این قسم اجتماعی بر سر امام موجب
رفعت شان و علو مکان و اتباع و انقیاد خلق مر او را میشود و همه
این مطالب دقیقه علیه را باندک عبارتی وافی و ادنی اشارتی شافی
بیان نموده است و نعم ما قیل کلام الحکماء ملغوز مرموز والعاقل یکفیه
الاشارة عن الاطناب فی العبارة اگر کسی گوید بنابرین چه میگویند
در بینه اجتماعات عظیمه که در اطراف عالم از اصناف امم بنی آدم بهمین سبب
خصوصا هر ساله در مکه معظمه که از اطراف عالم یکساله و بیشتر و کمتر
اصناف امم در یک وقت و یک مکان مثل عرفه و مشعر و منی و اصل
مکه مشرفه و مدینه منعقد و جمع میشوند و مدتی با هم می باشند و هیچ

وسعروض ٥

قسم نزاع وشورشي وخروج وهرجي هم نميرسد واحوال ايشان بخير
وخوبي بي مفسده مي كذرد پس دليل شما بر وجوب نصب امام
ناتمام باشد جواب آنست كه دفع بعض مفاسد در بعضي از احوال از سلاطين
جور وحكام عرف اكرچه كافر بوده باشند هم ميشود اكر كويند پس
سلاطين جور وحكام عرف هم كافي بوده باشند وهيچ احتياج بوجود
امام نباشد جواب آنست كه اين سخن خلاف اجماع فرقه ناجيه و
طايفه محقه است ومخالف اصول دين ايشانست در وجوب
نصب امام معصوم پس هركه متدين بمذهب حق ائمه اثني عشر بوده
باشد اين سخن را نميتواند كفت بلي مخالف مذهب از سنيان
اكر اين را بكويد در جواب او ميكوييم كه ما انچه وجوب آن اعتقاد و
شرعا اثبات نموديم تحصيل آن نظاميست كه عقل مستقيم وشرع
مبين اقتضاي آن نمايد كه امور دنيوي واخروي عالميان
بان منتظم شود وظاهر است كه اين قسم نظامي از غير از قسم
امامي ممكن الحصول نيست وان نظامي كه توهم كرده اند كه از
سلاطين جور وحكام عرف هم ميرسد آن نه نظاميست كه ما وجوب
حصول آن را اثبات نموديم بلكه انچه كمان كرده اند كه نظام است
عين مفسده است وحق سبحانه وتعالى حصول آن را حرام كرده است

واكر نه ظاهر است كه از سياستهاي بسيار وجريمهاي بيشمار كه حكم
مخالف شرع شريف ومضاد عقل منيف است وعين مفسده است
بسياري از مفاسد دفع ميشود ونايره بسياري از اشرار فرو مي
نشيند اما از مقوله دفع الفاسد بالافسد است والمستغيث
من الرمضاء بالنار است وان هم كه توهم نموده اند در امور دنيوي
است والا در امور اخروي بغير از خرابي از حكام جور هم نميرسد و
ما انچه وجوب حصول آن اثبات نموديم نظام امور دنيوي
واخروي عالميان بوجه شرع وعقل است وظاهر است كه اين
نظام از غير امام معصوم ممكن الحصول نيست هذا بدانكه از انچه
بيان نموديم فساد كلام بعضي از علما كه بمقتضي حبك الشي يعمي ويصم
حب جاه وریاست وپیشوائی وامامت كه موجب حصول زخارف
دنيوي كاسده فاسده است بصيرت ايشان را پوشيده مصداق
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة شده اند
واضح ميشود وان سخن اينست كه ما اجتماعات عظيمه را مي
بينيم بدون امام معصوم در مواقف مثل عرفه ومشعر ومنى و
مانند انها وهيچ فتنه ومفسده واشوبي هم نميرسد پس بر تقدير
عدم امام معصوم در ميان مردمان مظنه فتنه نبوده باشد

تا اینجا همان سخن است که سابقا مذکور شد و آنچه عزیزان را بران
افزوده است که بلکه ظنّ رفته بر نقد بودن حضور امام معصوم اظهر است
چنانکه مخفی نیست بر کسی که واقف بر سیرت حضرت امیر المؤمنین
است که در زمان خلافت چها شد از ریختن خونهای انبوه
مسلمانان و فتنهای بی پایان و اختلاف مردمان در ادیان و خروج
خارجیان و آنچه در زمان اول و ثانی بهم رسید از نظام و انتظام
احوال مسلمانان و اتفاق مردمان و فتح بلاد بی پایان و نصرت
اسلام و اسلامیان و انتشار کلمه ایمان در میان عالمیان انتهی گویا کسی
که ادنی استعدادی داشته باشد چنانکه بیان شد ظاهر است
که سخنان اول را هر اثنی عشری نمیگوید چرا که مخالف اصول
فرقه ناجیه است و سخن اخر را کسی که متدین بدین اسلام باشد
هم نمیگوید چرا که اجماع جمیع مسلمانان منعقد شده که خلافت
و امامت بنص جایز است فرقه ناجیه اثنی عشریه و اسماعیلیه عصمت
را در امام شرط میدانند و خلافت را به بیعت منعقد نمیدانند
و بقیه فرق از سنیان و غیرهم خلافت را بغیر نص هم جایز میدانند
اما بنص بهتر میدانند چنانکه شیخ در شفا گفته است والخلافة
بالنص اصوب و هیچ احدی از مسلمانان قائل نشده است که خلافت

بنص قبیح است و نصب امام معصوم مستلزم خراب عالم و هلاک
بنی ادم است پس معلوم شد که این سخن با ایمان بلکه با اسلام
جمع نمیشود دور نیست که محبت جاه و ریاست کار ادمی را بجایی رساند
که مدعیان فضیلت و دانشمندانی این قسم سخنان ادمان بنیان
هادم قواعد ارکان اسلام و ایمان را در کتب خود مدون بسازند
و از فضیحت عند الخالق والخلق اندیشه نمیکنند عصمنا الله
و ایاکم من اقتراف الاثام وعلی من اتبع الهدی التحیة والسلام

تمت الرسالة بعون الله

وحسن توفیقه

والحمد لله رب العالمین

٥٦

١

من الرسالة المسمى بنور الهداية تصنيف مولانا جلال الدين محمد دوانی

بسم الله الرحمن الرحيم

حقیقت حمد مختص بجناب حضرت وجودیست عز وجل که وجوب
و وحدة و حیوة و علم و قدرت و اراده و سایر صفات کمالیه در
مرتبهٔ ذات سرمدی الصفات اوست و مستحق افضل صلوات
واسطهٔ فیوضی که افراد مخلوقات ارضی و سماوی و روحی و عقلی
داخل است نبوت مطلقهٔ آن تقدست ذاته است صلی الله علیه
و آله و اصحابه التابعین الذینهم فی مرتبة الیقین کسایر الانبیاء
السابقین صلوات الله علیهم اجمعین اما بعد پایبند زنجیر
استعداد زبان مرکز دایرهٔ حدثان گرفتار چهار میخ ارکان که اسمش
چون سمای عنقا بر شاید خسار نابود در طیرانست معروض میدارد
که این لاشیٔ تا بحدی که معنی عقل و تمیز در بنا شده بود بمحض تقلید
خود را صدیق انگاشته تصدیق باصول و فروع دین محمدی
صلوات الله علیه و آله داشت و در معتقدات تقلیدی چنان
راسخ گشته که تشدد و تعصب را از جملهٔ جهاد اکبر می پنداشت
و باین مرض نفسانی که جهل مرکب عبارت از آنست سالها گرفتار

درایت و روایت میکرد تا آنکه نوبت تصفح بصحاح سته که محدث
جهات ملت سبعه سنیه است رسید و در اینجا حدیثی دید
در تعریف عقل باین الفاظ بود که هو نور یتمیز به الحق عن الباطل و در
معنی این کلام بلاغت انجام چون اندیشه تمام نمود معنویت خود را (وبمعنویت)
مخاطب ساخت و گفت ای نفس این معتقدات که داری و میدانی
که حق و مطابق واقعست از روی تمیز عقلی است یا بمحض تقلید
نفس جواب داد که اگر چه تقلید است اما ناشی است از امر حقیقی
و تمیز عقلی و بر این دعوی دلیل گفت که من مقلد فلان مجتهدم
در معتقدات خود و جملهٔ معتقدات او حقست زیرا که ناشی
است از تمیز عقلی پس معتقدات من همه حق باشد و صورت این
استدلال اگر چه در اول حال بجلیهٔ کمال آراسته بنداشت لیکن
چون بمیزان تأمل در آورد وزنی نداشت پس باز خود را در بلیهٔ
معارضه انداخته از نفس پرسید که اعتقاد در حق مجتهد میتوان
کرد که خطایی در معتقدات خویش از او واقع شود یا نه نفس
اختیار شق اول نمود پس بیدو گفتم که بر تقدیری که برای دلیلی که برای
اثبات حقیت معتقدات خویش ترتیب دادی حق باشد چه
که هر که واقع الخطا باشد جملهٔ معتقدات او یقینی نشاید کرد که بر صواب

ومطابق واقع باشد واین قیاس منتج آنست که جمله معتقدات
مقلد حق نباشد وتمیز مر بعد بر حقیقت دلیل مذکور لازم است
که معتقدات مقلد هر ملتی ودینی حق باشد بعین جریان دلیل
مذکور پس نفس از جواب عاجز آمد وازجوش وخروشی که چون
شعله سرکشی می نمود فرونشست واز پای درآمد ومرا چون صورت
فانوس خیال سرگردان وادی تحیر وتفکر نمود پس دست بکلام
هادی المضلین زدم وبجهة استشفای مرض حیرت فال گشودم
صورت کریمه وجاهدوا فی الله حق جهاده در دیده این رمد
دیده کشیده جا نمود پس نظر کردم تفاسیر محققین را که در بیان
این آیه فرموده بودند دانستم که حکم آیه مذکوره عامست مر هر
بالغ عاقل را علماً وعملاً چون رخصت ضمنی در حق اجتهاد یافتم پس کتب
محققین اشاعره ومعتزله وفلسفه وامامیه وصوفیه وتفاسیر
واحادیث مختلفة الروایة جمع نموده راه دید وواد ید برابنای
زمان که غولان طریق یکدیگرند بستم وخود را از لباس [illegible]
هر مذهب عریان ساخته در کنجی نشستم وخویش را مرکزی دانسته
پرکاروار بر صفحات صحف مذکوره بر سبیل تسویة النسبة سیر دوری
میکردم وطریق سلوک می پیمودم تا آنکه نقطه آخر دایره باول رسید

وازتتبع وتصفح کتب معقوله ومنقوله مستغنی گردیدم اکثر مسایل
معقوله ومنقوله مناقض یکدیگر دیدم الا چند مسئله که بر
حقیقت آن متفق یافتم انبیا واولیا وحکما وعلما وکافه عقلا را
یکی از آن اینست که چون دو قول متناقض بر گوش صاحب هوشی
گذر کند واجبست که هر یک از آن را بعقل ساخته بمیزان تفکر
سنجد پس معنی هر قولی که موافق حکم عقلی وبرهان یقینی بنا بر وجود آید ص
ترجیح آن را معتقد خود سازد وقول دیگر را که نقیض اوست مأول
ساخته راجع باول کند مانند آیه ید الله را که بحسب عرفی مناقض
آیه شریفه است واجبست که مأول سازند بایه شریفه که عقل صحیح
بدان حاکمست وهمچنان در احادیث وروایات دیگر پس چون مسئله این ص
متفق علیها را معمول خود کردم از سعی خویش متشکر گشته همین
یک اصل را قانون اصول وفروع دین خود درست نمودم وهر جایی ساخته ص
شبهه که در پای تردد در پیش دو اسبه بود از بیخ کندم وتفصیل شبهاتی
که باعث تردد این هیچمدان بود بنا بر مسئلت والحاح بعضی از عزیزان
که در اکثر مسائل معقوله ومنقوله بهنگام مباحثه ومذاکره
بچشم انصاف می دیدند بتحریر در آورده بر سبیل امانت بایشان
سپرد وبعد از موثقی که افشا نکنند واهلیت نموده از نظر نااهل

کہ مورد کریمۂ علی ابصارہم غشاوہ اند پوشیدہ دارند چہ این طایفہ
متعصبۂ منکرہ کہ این مجوس سرای سپنج را با انہا شرکت نیست
لن یقیۂ ان جاعت اندکہ بحسب اظہار کلمۂ قدسیۂ حقہ با پیغمبران کلمات
وامامان وحکیمان معاندت نمودہ اخراج ایشان از اوطان بل مباد
بر قتل ایشان عین صواب میدانستند واز نور المبین وہادی
المضلین امید وار است کہ این رسالہ کہ مسمی است بنور الہدایۃ موجب
مزید شوریں بصیرت مستبصرین کردد وہا انا اشرع فی الشبہات
ودفعہا فی وجود الواجب عز شانہ زیرا کہ جمیع را باین اعتقاد
یافتم کہ وجود واجب الوجود زاید است بر ذات والا صفات او
وکروہی را بران دیدیم کہ وجود حق عین حقیقت اوست عز وجل
پس بحسب قانون مذکور در صورت ملاقات ہر دو طایفہ نکریستیم
دیدیم کہ متفقند در معنی وجود چہ ان نزد ہر دو فرقہ عبارتست
از چیزی کہ تیج بدان مصدر اثار باشد پس از فرقۂ اول مسئلت نمودیم
کہ بر تقدیر زیادہ چون امریست ثابت علت موجدہ ان چیست
جواب کفتند کہ علت وجود حق ذات مطلق اوست دانستم کہ انکار
بر عینیۂ وجود سبحان بمحض لسانست نہ بحسب صحت وجدان
وبدینمعنی اشارۃ نمودہ ام در تعلیقات عقاید عضدیۃ فہم من فہم

وچون

وچون بحسب قانون مذکور حکم بر حقیقت طایفۂ دویم نمودیم پس
در ایات واحادیثی کہ طایفۂ اول برای اثبات مذہب خود اوردہ
بودند بہ تاویل پرداختیم وخویش را از تقلید بیکانہ ساختیم نہمانی فی
رؤیۃ الواجب بعضی از ایات وروایات دیدیم کہ ظاہر الدلالہ شدند
بر انکہ حق تعالی تواند کہ مرئی نمود باشد وبعضی از ان یافتیم کہ نصوص
اند بر انکہ نتوان دید پس ایات مختلف الدلالات را بمیزان
قانون مذکور سنجیدیم دانستم کہ حق سبحانہ وتعالی کہ مجرد است
ومتحیز وذو وضع نیست بریاست از انکہ بحس بصری بدر آید
ایات اولی را تاویل نمودیم واعتقاد خود درست کردیم واز تقلید
باز رستیم منہا فی مخصص افعالہ تعالی مرجحا فی الصدور عند عز وجل
مذہب اشاعرہ وطایفۂ از عوام متکلمین را بران دیدیم کہ نفس ارادۂ او
عز وجل مرجح افعال اوست وصوفیہ وحکما ومعتزلہ وجمعی از محققین
متکلمین را یافتم کہ باتفاق قایلند بانکہ مخصص صدور فعلی دون
فعلی از فاعل علی الاطلاق استعدادات محصولاتست پس اقوال در میان
ہر دو طایفہ بمیزان قانون مذکور در اوردیم واز فرقۂ اول پرسیدیم
کہ مرجح صدور افعال حق مر غیر تعلق ارادہ را کرفتم کہ تعلق ارادہ
باشد الحادثۂ تعلق ارادہ مرجح حیثیت محققین ایشان بدو طریق

جواب فرمودند طریق اول آنکه مرجح حدوث تعلق اراده تواند که حدوث
تعلق اراده تواند که حدوث تعلق اراده مقدم باشد بر آن و علی
هذا القیاس و برین طریق اگرچه تسلسل لازم آید اما در اعتباریات
و تسلسل در اعتباریات و ذهنیات محال نیست پس از ایشان
سؤال کردم که آیا این تعلقات از قبیل اعتباریات و مخترعات محض
اند یا از قبیل موجودات نفس الامری جواب فرمودند که چون هر
تعلقی در نفس الامر مرجح حدوث تعلقی دیگرست روا نبود که از
جمله مخترعات محض باشند پس بر سبیل الزام بایشان گفتم که بر
تقدیری که جواب شما تمام باشد باید که تسلسل در امور نفس الامریه
بنزد شما حق باشد و حال آنکه مذهب شما چنین نیست با آنکه
مرا کلامیست حقیق در تعلیقات تجرید و در تعلیقات عقاید
عضدیه که مبطل تسلسل است مطلقا چه در امور خارجیه و چه در
موجودات نفس الامریه ذهنیه طریق دوم آنکه مرجح حدوث تعلق
اراده تواند که ذات اراده باشد و ترجیح بلا مرجح نزد ما محال نیست
بل محال ترجح بلا مرجح است و چون مرجح درین طریق بنیک نگریستم
دانستم که این جواب بر سبیل جدلست اگر نه آنست که ترجیح بلا
مرجح مستلزم ترجح بلا مرجح است یا بر طریق عناد اگر استلزام مذکور

دانسته باشند پس دل در مذهب ثانی بستم و از تقلید باز رستم
مبحث فی حدوث العالم و قدمه باید دانست که در اطلاقات
حکما و متکلمین استعمال لفظ حدوث بر سه معنی است حدوث ذاتی
و حدوث دهری و حدوث زمانی حدوث ذاتی عبارتست
از فعلیت ماهیت و موجودیت آن بعد از هلاکت و معدومیت در وّی ص
لحاظ عقلیه در خارج و این معنی شامل است جمیع ممکنات موجوده را
و حدوث دهری عبارتست از فعلیت ماهیت بعد از نفی صریح
واقعی که متصف بکمیت نباشد و حدوث زمانی عبارتست
از فعلیت ماهیت بعد از عدم واقعی که متصف بکمیت باشد و
نزاع درمیان بعضی از حکما و متکلمین درین مسئله نه بحسب معنی
اول است چه حکما نیز متفق اند در آنکه عالم حادث است بحدوث
ذاتی و نه بحسب معنی ثالث چه این نزاع مابین عقلاست
و عاقل مرتکب این نمیشود که وجود عالم با جزائه مسبوق بعدم
نیز ص زمانی باشد با آنکه زمان جزویست از اجزای عالم بل نزاع بحسب
معنی ثانی است متکلمین و محققین حکما برآنند که وجود عالم مسبوق
است بعدم صریح خارجی و سایر حکما برآنند که وجود انواع اجزای
عالم نتواند بود که مسبوق بعدم خارجی باشد و گویند این قول

61

مستلزم آن نیست که عالم از حد امکان برآمده پا برسد قدم ذاتی
و سرمدی که مخصوص بجناب سرمدی الوجود است عز و جل بگذارد
چه قدیم ذاتی و سرمدی الوجود آنست که وجود مقدس وی منزه
باشد از مسبوقیت عدم بهر نحو که باشد و عالم اگرچه مسبوق
بعدم صریح نیست اما مسبوق بعدم ذاتیست بحسب ملاحظه
عقل پس قدیم ذاتی و سرمدی الوجود نباشد بعد از تمهید مقدمه
مذکوره معروض میدارد که چون در ادله عقلیه و نقلیه
فریقین نظر کردم دیدم که محققین هر دو طایفه متفقند در آنکه
فاعل و جاعل اجزای عالم واجب الوجود است عز و جل و واجب بر — و تقدم
کل اجزای عالم تقدم ذاتیست پس از حکمای مذکوره سؤال
نمودم که آیا واجب الوجود را نزد شما ذاتی سوای وجود خارجی
است یا ذات مقدس او عین وجود عینی است باتفاق در جواب
اختیار شق ثانی نمودند و گفتند از اینست که ذات مقدس
وی محالست که بعینه در ذهن درآید و قوه علمیه ممکنات عین
او را تعلق گیرد چه علم حصول ماهیت شیء است در عقل بحیثیتی
که آن شیء معرا از وجود متحقق خارجی باشد و تعریه ذات واجب
که عین وجود خارجی است محال است پس تعلق وی بعینه محال

باشد

چه صدور هر چیز از واجب الوجود بر وجه افتقار معلول است
چنانچه سابق ذکر یافت و افتقار معلول که طبیعت تظلم کل است
بسوی معلمی است که بتعلیم او بکمال ارادی برسد و این کمال با او باقی
ماند و تعلیم چنین کمال از معلم مخطی مفقود باشد پس معلم طریق
اکتساب این کمال که در افراد انسانی منحصر در نبی است اگر مخطی باشد
لازم آید صدور امری از واجب الوجود لا علی وجه افتقار المعلول
الیه و این خلاف عدالت الهی است که عبارت از موالفات نمودن
فیض اوست بر مقتضیات مستعده را پس باید که معصوم باشد
از ارتکاب صدور خطیات عمدی و سهوی بحسب قوای علمی و عملی
و قول و فعل چنین معلمی حجت تواند بود نزد عقل چه اگر جایز باشد
که خطا از وی بوقوع آید معتمد علیه عقلا نمی تواند بود و این موجب
فقدان غرض از بعثت انبیاست نزد عقل و این محال است و آنچه
و از آنچه گفتند که حافظ عصمت انبیا حفظ حفیظ است عز و جل
نفوس و قوای ایشان را از ارتکاب خطیات کان بری که منشاء
این حفظ محض اراده حق سبحانه و تعالی است بلکه چون در نفوس
قدسیه ایشان استعدادات فعلیه خطا از روی اراده مفقود
بود بنابران ایشان را بوصف عصمت آفریده و اگرنه شرط امور

صدور

٦١ استعدادات ایشان باشد بل بمحض ارادهٔ حق باشد بر گزیدن
فردی از افراد نوع انسان دون فردی و باز داشتن وی در مرتبهٔ
عصمت و عدالت تا تبلیغ احکام کما هو حقه نماید مستلزم ترجیح
بلا مرجح باشد کما لا یخفی و بعد از تصویر مقدمه بجز بر مینماید که طائفه
بر آنند که جایز نیست وقوع خطا و عصیان از پیغمبران و امامان و طایفه
بر آنکه جایز نیست اصلا و که از نبی و نایب حقیقی او صلی الله علیه و آله و سلم
سهوی و خطائی بوقوع آید و مستندات فریقین نزد قانون عقلی
بردم و دانستم که ارتکاب نمودن مذهب اول مستلزم آنست که تواند
نبی شخصی باشد نزد عقل که بر قول و فعل او اعتماد نباشد و تواند که شایستهٔ
خلافت الهی عاصی و ظالمی باشد و حال آنکه موافق قانون عقلی در
تنزیل وارد است که لا ینال عهدی الظالمین پس از آن طریق برگشتم
و قدم در مسلک ثانی گذاشتم و آیات و احادیثی که ظاهر بعد او مستند
خود ساخته بودند تاویل کردم و از تقلید باز رستم و بتحقیق پیوستم نمودم
مخفی نماند که عقل صحیح اگر چه مستقل است در اثبات نبوت و در آنکه
نبی باید که معصوم باشد و افضل اهل زمان بود تا تفضیل مفضول لازم
نیاید و حاکم محکوم نگردد و در آنکه صاحب نفس قدسی و متصرف
در اجزای عالم باشد و صاحب معجزه باشد اما آنکه دین او پاینده باشد یا نباشد
عقل

عقل در اثبات آن مستقل نیست بل استدلال نمودن عقل بر مطلوب
مذکور موقوف است بر اخبار مخبر صادق و خبر او حقیقت تا بر مقصود
استدلال نماید باین طریق که باین مطلوب خبر داد مخبر صادق و خبر
او حقیقت پس این مطلوب حقیقت پس رسید که تصدیق نمودن
بآنکه دین حضرت سید کاینات و خلاصهٔ مکونات ابو القاسم
محمد المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم باقی و پاینده است باستناد
خبر صحیح باشد مثل قوله تعالی خاتم النبیین یعنی ختم پیغمبران بر او
شده پس آنحضرت بعد از تمام انبیا باشد و بعد از وی نبی نباشد پس
دین مبین او منسوخ نشود زیرا که نسخ شریعت پیغمبری نشود الا
بارسال پیغمبری دیگر و ثابت شده که بعد از او پیغمبری نیست و باید
دانست که بقای دین و احکام شرع مبین بعد از خاتم النبیین صلی
الله علیه و آله نه آنست که باقی باشد در کتاب یا در لوح محفوظ
یا در علم الله چه باین معنی دین هر پیغمبری باقیست بل بقای دین
عبارتست از آنکه احکام آن در میان افراد امت کلا او بعضا
معمول و متداول باشد پس باید بعد از نبی صلی الله علیه و آله و سلم
کسی از امتیان باشد که در رسانیدن احکام دین خطا نکند چه
اگر مخطی باشد دینی که منصوص است بر بقا باقی نماند و این خلف

مفروض است پس رساننده احکام دین باید که مانند نبی معصوم
باشد تا اعتقاد بر قول او اعتماد کنند چه غیر معصوم که جایز الخطا است
اعتماد را نشاید و باید که صاحب نفس قدسی باشد تا بحسب استعداد
ذاتی از ابتداء وجود تا آخر حال او را واجب تعالی در مرتبه عصمت
محفوظ دارد و باید که افضل اهل زمان باشد تا تفضیل مفضول لازم
نیاید که نزد عقل صحیح نیست کما لا یخفی بعد از تصویر مقدمه متدبر
تحریری مینماید که علمای امت محمدی صلی الله علیه و آله اگرچه اتفاق
دارند بر آنکه بعد از نبی صلی الله علیه و آله باید امامی و خلیفه در میان
امت باشد تا معلم مسایل علمی و عملی و مروج احکام دینی و دنیوی
بوده باشد و دین نبی صلی الله علیه و آله را نشر کند و باقی دارد و اما
اختلاف نموده‌اند در آنکه استحقاق خلافت در کدام شخص از اشخاص
فی نفس الامر متحقق بود، رای جمعی بر آن قرار گرفت که خلیفه بر حق
بعد از پیغمبر صلی الله علیه و آله ابو بکر بن ابی قحافه است و بعد از وی
عمر بن الخطاب و بعد از وی عثمان بن عفان و بعد از وی علی بن ابی
طالب صلوات الله علیه و آله و جمعی دیگر بر آنکه امام مطلق و خلیفه
بر حق بلا واسطه غیری علی بن ابی طالب علیه السلام است و بعد از
وی امام حسن و بعد از وی امام حسین و بعد از وی امام زین العابدین

و بعد از وی امام محمد باقر و بعد از وی امام جعفر صادق ثم موسی
الکاظم ثم علی بن موسی الرضا ثم محمد التقی ثم علی النقی ثم حسن
العسکری ثم المهدی القائم بالحق صلوات الله و سلامه علیهم
اجمعین و اختلاف میان اسلاف در تعیین خلیفه بعد از نبی
صلی الله علیه و آله اگرچه بسیار است اما بحسب اقوال معتد به منحصر
دایر است در میان مذهبین مذکورین و در کتب هر دو
فرقه برای اثبات مدعای خویش اقوال و استدلال زیاده از آن
دیدم که بتحریر توان آورد چون اقوال هر دو طایفه را بقانون
عقلی بردم حکم نمود که خلیفه نبی که انموذج اوست باید اشبه باو باشد
در کمالات علمی و عملی و نفسی و روحی و باید که صاحب نفس قدسی
بوده تا بحسب استعداد ذاتی از ابتداء تکوین تا آخر حال در کمال
عصمت محفوظ مانده و قول او بلا احتمالات عقلی حجت باشد و دین نبی
بحال ماند و چون از تتبع و تصفح کتب متفق علیه و مختلف فیه
دانسته بودم که کمالات علمی و عملی امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه
السلام بحدی بود که پیغمبر خدا او را بموجب امر الهی در مرتبه نفس خود
داشته چنانچه آیه مباهله بیان ناطق است حیث قال قل تعالوا
ندع ابناءنا و ابناءکم و نساءنا و نساءکم و انفسنا و انفسکم الآیة

ونساءنا

شریف

چه باتفاق مفسرین مراد از انفسنا مرتضی علیست علیه السلم چنانچه مراد
از ابنائنا و ابناءکم حسنین و فاطمهٔ زهرا علیهم السلم و نیز دانسته بودم
که نفس ایشان قدسی است و علم ایشان لدنّی بحدّی که در حالتی که
ایشان در مشیمهٔ رحم ام خود فاطمه بنت اسد بودند چون حضرت
سید البشر فاطمه را میدید فاطمه بی اختیار از جای بر میخواست چون
از حقیقت حال استفسار مینمودند میفرموده که هرگاه حضرت سید
البشر را می بینم جنینی که در مشیمهٔ رحم منست حرکتی میکند که میدانم
قیام نمود و چون آنحضرت پشت سر از طرف من بطرف دیگر حرکت میکند
جنین من نیز حرکتی میکند چنانچه میدانم که رو بان طرف که
حضرت توجه نموده اند اورده و اکثر علمای اهل سنت وجه آنکه
ایشانرا کرم الله وجهه میخوانند همین معنی نوشته اند پس دانستم
که ایشان را حالت و مرتبهٔ جناب نبوت مآب منکشف بود در حالتی
که تولد نیافته بودند و این از خواص نفس قدسیه است بخلاف خلفای
ثلثه که چه ایشان باتفاق مخبرین اولین و اخرین مشرک بوده
اند و مدتهای مدید در بت پرستی و در اموری که بحسب عقل صحیح
قبیح است صرف نموده اند و بعد از آنکه در صدد این آمدند که بشرف
ایمان مشرف شوند بصرف قول جناب مصطفوی صلی الله علیه و آله

حضرتم

ومحض دلیل عقلی ایشان ایمان نیاورده و بتوحید الهی قایل نشدند
بل از ایشان معجزه خواستند و بعد از مشاهدهٔ معجزه گردن نهادند
و ایمان آوردند و بعد از آنکه ایمان آوردند در امور دین غلطها کردند
و اعتراف بران مینمودند چنانچه حدیث لولا علی لهلک عمر اشتهار
از آنست که کسی بیان نماید که در چندین مجلس فرموده اند از اینجا
معلوم شد که استعداد نفوس ایشان در مرتبهٔ بعضی از اوساط ناس
که هم مرتبهٔ حکمای اسلاف مبتدا است مانند لقمان و بقراط و افلاطون
و ارسطو هم نبود چه در کتب محققین متفق علیه مکتوب است که
ایشان بعقل خود توحید الهی را دانستند و ایمان آوردند و اصلا
به بت پرستی راضی نشدند بل بعضی از ایشان را بسبب منع بت پرستی
بمرتبهٔ شهادت رسانیدند و جماعتی که مرتبهٔ استعداد نفوس ایشان
در مرتبهٔ اوساط ناس نبود در مرتبهٔ اعلای ناس که انبیاء اند علیهم
السلم بطریق اولی نباشد تا بمرتبهٔ نفس حضرت خیر البشر که افضل
انبیاست چه رسد پس یقین دانستم که خلیفه بر حق بعد از نبی
مطلق امیر المؤمنین علی ابن ابی طالب است علیه السلم و بعد از ایشان
امام حسن و بعد از ایشان امام حسین الی مهدی الهادی علیهم السلم
که در حق وصفت عصمت احدی انکار ندارد و چون معصوم

ایشان

باشد مستحق امر خلافت نبوی باشند و بوجود ایشان انچه غرض از
خلافت که بقای دین محمدیست صلی الله علیه واله وسلم صورت
پذیر میگردد پس از تقلید باز رستیم و بتحقیق پیوستیم و صاحب فتوحات
مکی قدس سره این دوازده امام را تعبیر بدوازده قطب نموده اند
در باب ثالث و ستون و اربعمائه و درین باب بعد از تعریف
قطب اول اشاره بل تصریح نموده اند که شان تبلیغ حکم الهی بنیابت
جناب مصطفوی صلی الله علیه واله در ابوبکر بن ابی قحافه نبود
اگرچه صاحب مدارج عالیه بود و ما عبارت ایشان را بجهت تسلیه خواطر
و علوم بالفاظها بیاریم تا شمه از منزلت امیر المومنین علی بن ابی طالب
علیه السلم که در عبارت ایشان معبر بقطب اولست معلوم گردد
حیث قال و هذا القطب الاول علی قدم نوح علیه السلم له سورة یس
و هو اکمل الاقطاب حکما جمع الله له بین الصورتین الظاهرة والباطنة
فکان خلیفة فی الظاهر بالسیف و فی الباطن بالهمة و لو کان ثمة
قطب علی قدم محمد صلی الله علیه واله وسلم لکان هذا القطب الا انه
ما ثم علی قدم محمد صلی الله علیه واله قطب و هذا القطب منازله
عند الله علی عدد آیات هذه السورة و القطب الاخر هو نایب الحق
کما کان علی بن ابی طالب نایب محمد صلی الله علیه واله وسلم فی تلاوة

باشد پس بحسب معیار قانون عقل دانستیم که عالم حادث است
بحدوث دهری زیرا که عالم در مرتبه ذات واجب الوجود که عین
وجود خارجی است معدوم است باتفاق پس وجود عالم با خارج
مسبوق باشد بعدم خارجی و این عین مطلوبست چه از حدوث
دهری نمیخواهیم الا انکه مسبوق بعدم خارجی باشد پس از تقلید
رستیم و بتحقیق پیوستیم منها فی عصمة الانبیاء عن الخطاء والعصیان
ای فی وجودها و عدمها و تحریر مذاهبی که موجب شبهه بود خلل
نمود بعد از تصویر مقدمه نافعه که متفق علیه کافه صوفیه و حکمای
اسلامیه و محققین کلامیه است و آن اینست که چون افتقار
ماهیة ممکن بجناب حضرت وجود که عین خیر و محض وجود
است در مراتب کمال باشد نه در مدارج نقصان چه اصل این
مدارج عدم سلب است و این صفت از لوازم ذات ممکن است
که عبارتست از سلب بسیط و ذات شی در لوازم خویش محتاج بغیر
نیست بخلاف مراتب کمالی که تابع وجودند چه ممکن در استحصال
ان مفتقر است بغیری که صاحب صفات کمالیه بل عین آن باشد
و صاحب چنین صفات واجب الوجود است عز و جل پس احتیاج
ماهیة ممکن بسوی واجب متعال بر وجه استحصال کمال بود و

ظهور مراتب کمال و صدور آنها از واجب بی مثال در افراد عالم رشد
وضعفا بحسب تفاوت استعدادات ایشانست قبولا و شانا
و از اینجا معلوم شد که از فاعل مطلق چیزی صادر میشود که ذات
معلول مقتضی آن مستعد باشد کما ورد فی التنزیل لا اکراه فی
الدین الایة پس هر چه در عالم موجود است کمال اوست زیرا که
صدور این امر که در عالم است بآن وجهست که معلول بذات
مقتضی است و افتقار او بر وجه استحصال کمالست چنانچه گذشت
و بدین سبب تصریح فرمودند که توجه بکمال و نظام کل از مقتضیات
حقیقت عالم است و چون در اجزای عالم فعل و انفعال و داده
ستد در افعال طبیعی و ارادی هست پس اقتضا نمود معلمی را که نواع
عالم بتعلیم او از حد افراط و تفریط باز آمده نظام کل و کمال عالم که متوجه
انست باقی ماند و چون کمال طبیعی است که شرط حصول آن طبیعتست
که شرط حصول آن طبیعتست یا ارادی که شرط تحقق آن اراده است
یا صناعی که تابع اراده است پس از مبدا فیاض فایض گردید معلمی
که در حفظ کمال طبیعی که حقیقت عالم متوجه بدانست خطا نکند
و آن طبیعت اوست و همچنین مبعوث فرمود معلمی دیگر که در
تعلیم استحصال کمال ارادی و تفهیم طریق محافظت آن نحیط باشد

سورة براءة على اهل مكة وقد كان بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك فقال
صلى الله عليه واله لا يبلغ عني القرآن الا رجل من اهل بيتي فدعى بعلي
عليه السلم فامره فلحق بابي بكر فلما وصل الى مكة خرج ابو بكر بالناس وبلغ علي
ابن ابي طالب الى الناس سورة براءة وتلا عليهم نيابة عن رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وهذا مما يدلك على صحة خلافة ابي بكر الصديق
وترك علي بن ابي طالب رضي الله عنه والمحال هذا القطب فلا الناس
في العالم الظاهر او الباطن شيد الله به هذا الدين اظهره بالسيف وعصمه
من الجور فحكم بالعدل الذي هو حكم الحق في النوازل وربما يقع فيه
من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية
والحنابلة وآثموا عند الله بلا شك وهم لا يشعرون انتهى سؤال
اگر چه خلفای ثلاثه در ابتدا حال مرتکب قبایح می شدند اما چون
بدرجه ایمان رسیدند عملهای محموده نمودند که موجب کثرت
ثواب واجب الوجود بطریق جزا عطا فرمود ایشان را استعداد خلافت
و ثانی الحال که خلیفه شدند خلیفه برحق باشند جواب سخن ما
درین رساله موافق عقل است قانونیست که عقل صحیح آنرا قبول کند
و نزد عقل حدیث کثرت ثواب مشکوک فیه است چه در اثبات
آن در ایشان نه مستقل است و نه مستمد بتواتر زیرا که روایت این

حدیث متفق علیه نیست تا از قبیل متواترات باشد و عقل در قبول
ان اهمال نه کند و بر تقدیر تسلیم این که عمل شخصی که محتمل الخطا باشد
وقوعا مستوجب کثرت ثواب بود نیز مثبت مدعا نیست زیرا
که ثواب در عرف اهل شرع جزا و پاداش عملست و جزا دادن مخبری
مر عامل را در دار الجزا است که نشاه عقبی است نه در دنیا که دار الکسب
است کما ورد فی الشرع الیوم تجزی کل نفس بما کسبت پس جزای
کثرت ثواب نشاید که درین نشاه باشد تا مثبت مطلوب بود
و بر تقدیر تسلیم اینکه جزای عمل درین نشاه باشد نشاید که جزای
عمل در ایشان استعداد خلافت مصطفوی باشد چه اگر کثرت
ثواب سبب استعداد خلافت مذکوره بودی بایستی که در ایام حصول
خلافت خطایی از ایشان بوجود نیامدی و حال آنکه بتواتر رسیده
که ایشان در حال خلافت مرتکب خطیات شدندی و چون
خبردار گشتندی ازان باز آمدندی و چون دانستی که استعداد خلافت
که بحسن مداراست در ایشان مفقود است و از پیش رفت که بجهت
حفظ دین جناب مصطفوی شخصی ضرور است و تعیین آن دایر بود
میان یکی از خلفای ثلثه و میان جناب امیر المؤمنین علیه السلام
پس بتعیین معلوم شد که خلیفه برحق امیر المؤمنین علی بن ابی طالب است

علیه السلام اگر سایلی شبهه کند که اگر بعد از نبی صلی الله علیه و آله و سلم
بلاواسطه جناب امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام خلیفه بودی
بایستی مردم را دعوت میکردند والا لازم آید که اهمال نموده باشند
در اجرای حکم دینی و این از خلیفه برحق باطل است لیکن دعوی نمودن
ایشان بعد از رحلت نمودن حضرت محمد صلی الله علیه و آله ثابت نیست
پس بودن ایشان خلیفه بلاواسطه باطل باشد جواب گوییم که دعوت
نمودن در عرف محققین بر دو قسم است دعوت قولی و دعوت
فعلی و در علم میزان مبرهن شده که دلالت فعلی که عقلی است اقوی
است از دلالت لفظی که وضعی است پس بر تقدیر تسلیم اینکه دعوت
ایشان قولی نبود فعلی خود بود زیرا که باتفاق مخبرین اولین و آخرین
جناب حضرت امیر المؤمنین بعد از تکفین سید المرسلین چندین
شبان روز در دولت سرای خود نشستند و از منزل خویش بیرون
نیامدند و اقامت فرمودن ایشان در منزل خویش دعوت فعلی
بود که قوی تر از دعوت قولیست چه بدلیل دانستیم که بعد
از نبی صلی الله علیه و آله خلیفه باید که در میان باشد پس اگر بغیر
از جناب امیر المؤمنین علی علیه السلام خلیفه برحق بودی چندین
روز در بیعت نمودن خلیفه برحق که نایب نبی مطلق است تقاعد

۶۷ نمیفرمودند که موجب عصیان بل عین خذلان بود وچون
نشستن ایشان در منزل شریف خویش باتفاق علمای موافق
ومخالف عصیان نبود دانسته شد که تقاعد ایشان دعوت
فعلی بود وجهت اتمام حجت همین قدر کافیست ودرین باب حق لیست
مشهور از حضرت سیدة النسا فاطمة الزهرا علیها السلم در حدیثی
که سایلی از ایشان پرسیده بود که اگر زوج تو خلیفه برحق است
چرا از خانه بیرون نمی اید ومردم را به بیعت نمیخواند ایشان در جواب
حدیثی فرمودند که مضمونش اینست که خلیفه حکم کعبه دارد وکعبه
مکلف بطواف مردم نیست بل مردم مکلفند بطواف ان انتهی اگر شبهه
کنی که پس چرا ثانی الحال بر امدند وبا مردم اختلاط نمودند وجهد کردند
جواب گوییم که خلیفه حکیم است وحکیم داناست بمصلحت وقت
وصلاح کار چه دانی که در سکون ایشان چه حکمتست ودر حرکت
ایشان چه برکت اگر گویی که گویی در باب خلافت خلفا . چه ۳
ثلثه اما خلافت ایشان عیاذا بالله عجب بوده بارضای امیر المؤمنین
علی بن ابی طالب ع بحیثیتی که ایشان معاون امر خلافت امیر المؤمنین
علی علیه السلم بودند چنانچه جمیع صحابه معاون امر نبوت نبی بودند
صلی الله علیه واله گوییم جواب این شبهه سید الشهدا در رساله

بازمیگو

بان نمیگوییم ومراد رساله ایست موزده در تحقیق خلق افعال وان رساله
خاتمه دارد که مشتمل است بر کلیات اصول وفروع دین محمدی
صلی الله علیه واله وسلم بر وجهی که حمد وجهد این
لاشیء بر ان قرار گرفته ودر خاتمه مذکوره حل این شبهه وحل
شبهات دیگر هست ولو شئت کنت من
المستبصرین فارجع الیه وکن من الشاکرین

تمت الرسالة الشریفة المسمی
بنور الهدایة بعون
الله وتوفیقه
والحمد لله والصلوة
علی خیرة خلقه
محمد وعترته صلوات الله وسلامه علیهم اجمعین

والمنة لله علی [illegible] یوم [illegible]

68

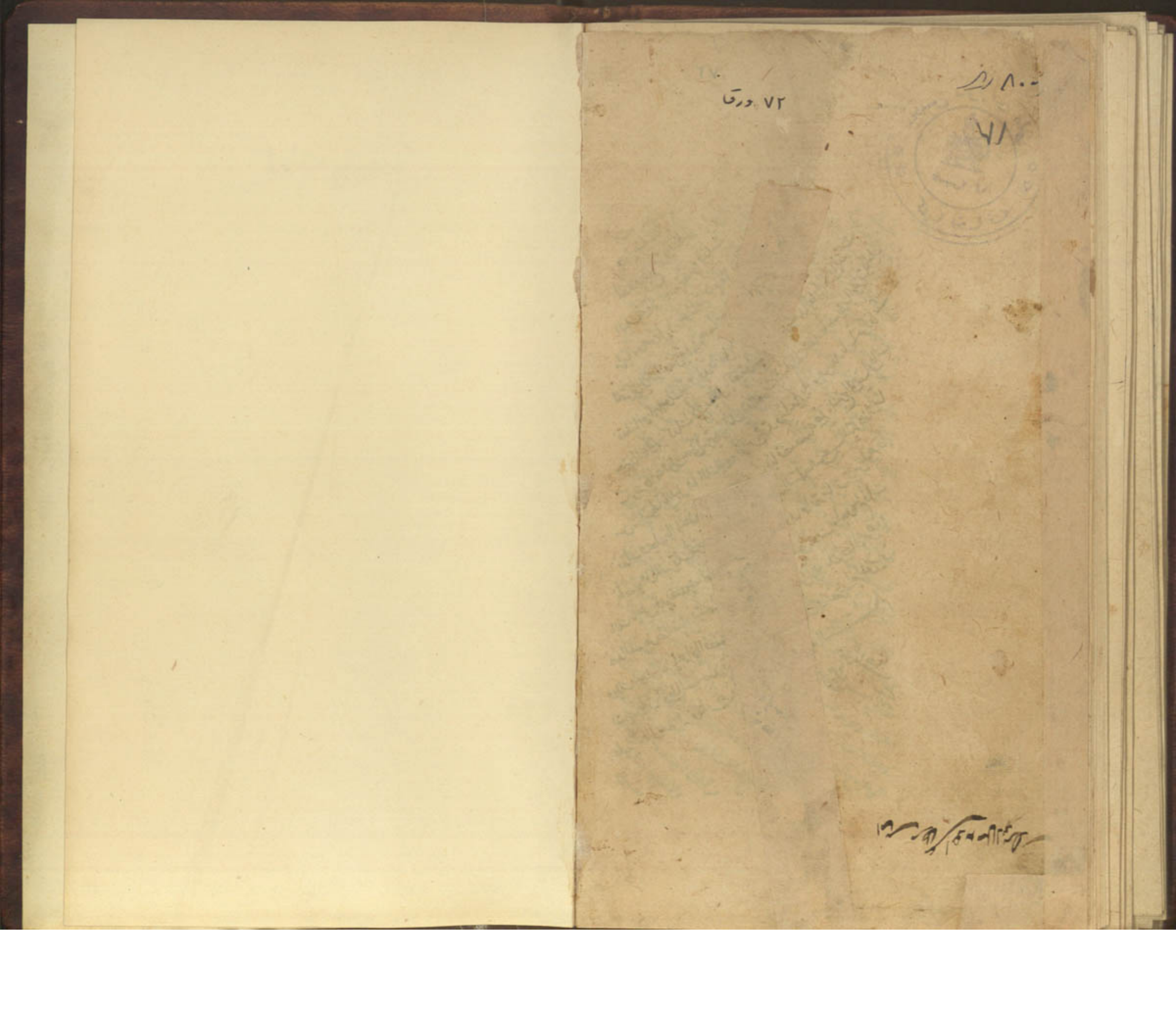
بدانکه سزاوار است مریض را بلکه صحیح خالی از مرض خصوصا کسی که مستوجه
سفر باشد سیما سفر مکه معظمه زادها الله شرفا و تعظیما در حضور مردم معتبر
وصیت نماید اولا اعتقاد و ایمان خود در اظهار کند و ایشان را بر آن
گواه سازد و آن بطریق مذکور در کتب اصحاب رضوان الله علیهم اجمعین
بنویسد و حاضران همه گواهی خود را بر آن نویسند پس بگوید اللهم
فاطر السموات والارض عالم الغیب والشهادة الرحمن الرحیم اللهم انی
اعهد الیک فی دار الدنیا انی اشهد ان لا اله الا الله انت وحدک
لا شریک لک وان محمدا عبدک ورسولک وان الجنة حق والنار حق و
الحساب حق والقدر حق والسؤال فی القبر والجواب حق والمیزان حق وان
الدین کما وصفت وان الاسلام کما شرعت وان القول کما حدثت وان
القرآن کما انزلت وانک انت الحق المبین جزی الله محمدا خیر الجزاء وحیا
الله محمدا وآل محمد بالسلام اللهم یا عدتی عند کربتی ویا صاحبی عند شدتی
ویا ولیی عند نعمتی الهی واله آبائی لا تکلنی الی نفسی طرفة عین اقرب
من الشر وابعد من الخیر فانس فی القبر وحشتی واجعل عهدا یوم القاک
منشورا اینست آنچه متعلق است بامر دینا انست که بنویسد آنچه هرکس
نزد او دارد از مال و حقوق و آنچه او نزد هر کس دارد و اگر زکوة و حج
و رد مظالم کفارات عبادات از مال مردم که در ذمه او باشد و صاحب

[illegible]

[illegible] عن [illegible] السلم [illegible] عليه [illegible]
الصادق عليه [illegible] امير المؤمنين [illegible] عليه [illegible]
ان ابا بكر [illegible] الغار [illegible] عليه [illegible] للبيعة
[illegible]




٧٢
٧٠



تاریخ ۱۷۲۰

